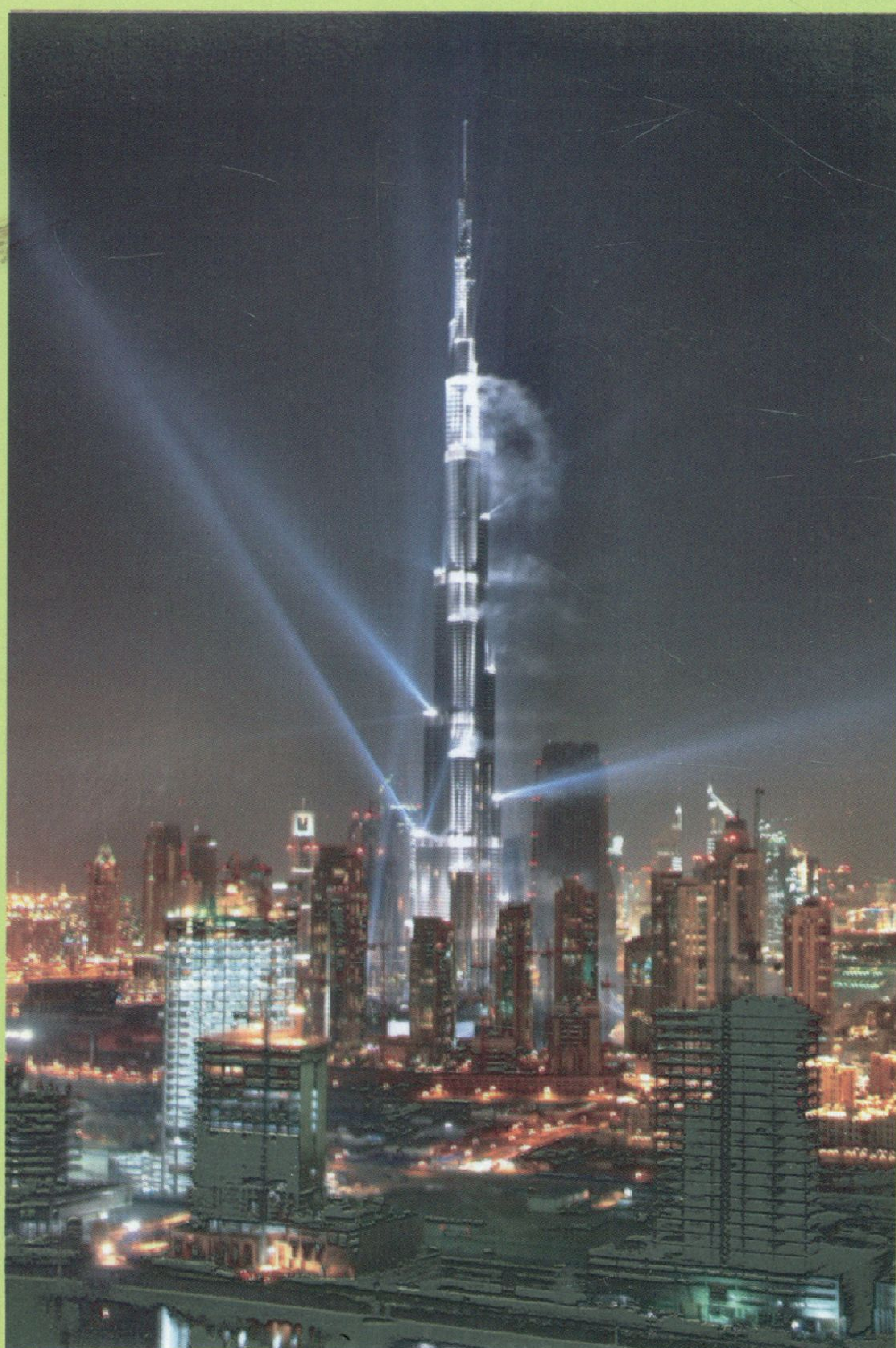




الإمارات

سمير ذياب سبيتان



شعب
تاريخ
اقتصاد
حضارة



الجنادرية
للنشر والتوزيع
ALJANADRIA

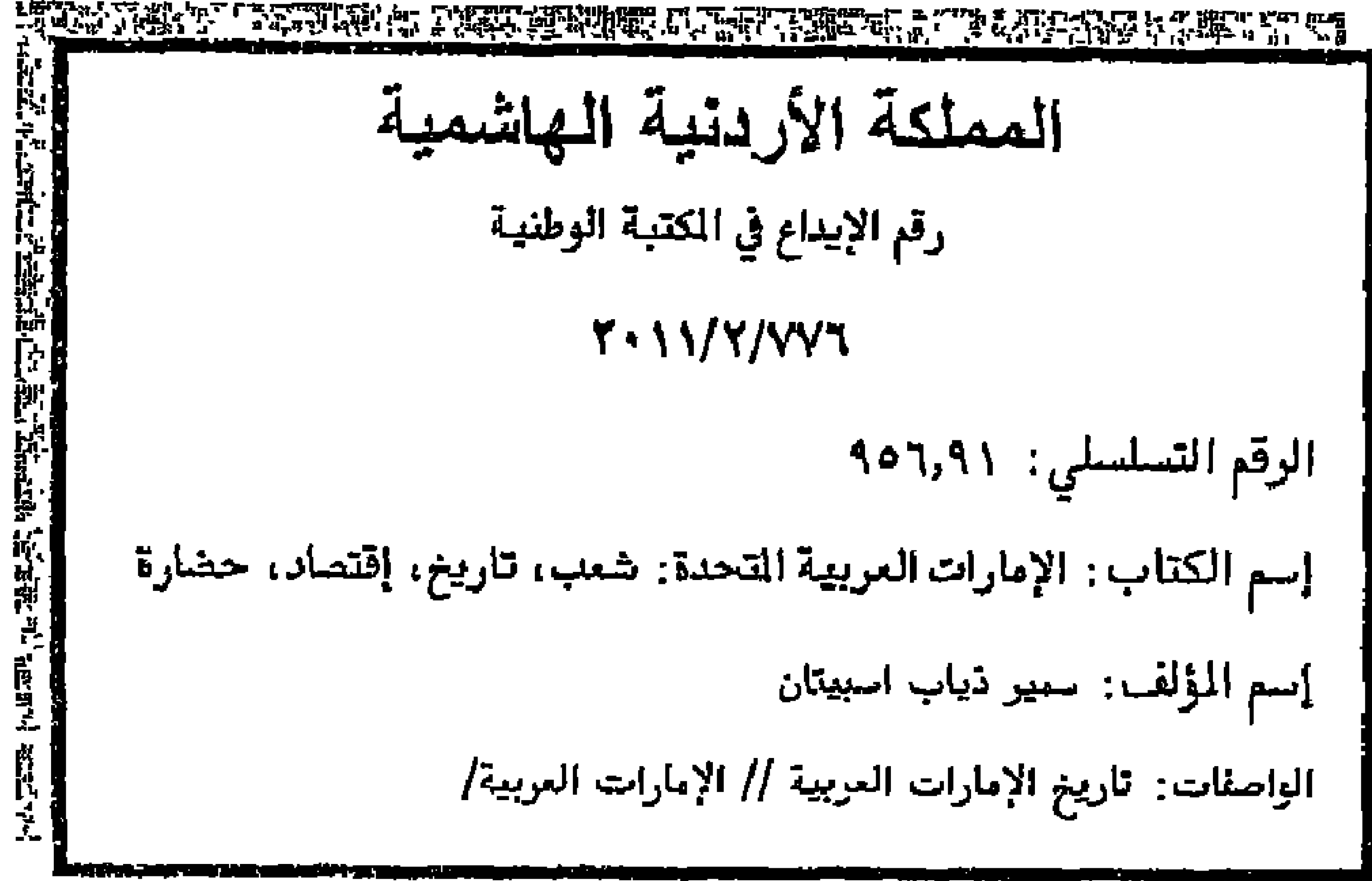
الإمارات العربية المتحدة

شعب، تاريخ، اقتصاد، حضارة

سمير ذياب اسبيتان

الطبعة الأولى ٢٠١٢

الجنادرية
للنشر والتوزيع
ALJANADRIA



المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية

٢٠١١/٢/٧٧٦

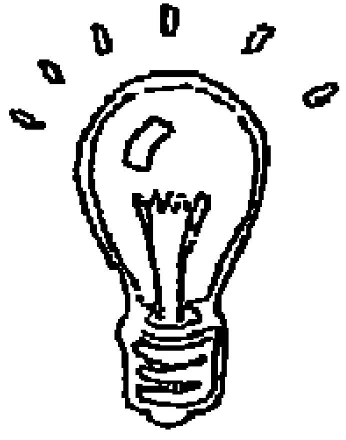
الرقم التسلسلي: ٩٥٦,٩١

إسم الكتاب : الإمارات العربية المتحدة: شعب، تاريخ، إقتصاد، حضارة

إسم المؤلف: سمير ذياب اسبيتان

الواصفات: تاريخ الإمارات العربية // الإمارات العربية/





الجنادريــة للنشر والتوزيع

الأردن- عمان - شارع الجمعية العلمية الملكية

مقابل البوابـــة الشمالية للــــجامعة الأردنية

هاتــــــف: ٠٠٩٦٢ ٦ ٥٣٩٩٩٧٩

تلفاكــــــس: ٠٠٩٦٢ ٦ ٥٣٩٩٩٧٩

ص.ب ٥٢٠٦٥١ عمـــان ١١١٥٢ الأردن

Website: www.aljanadria.com

E-mail: dar_janadria@yahoo.com

info@aljanadria.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد سيدنا وحبيبنا وخاتم المرسلين أما بعد، دولة الإمارات العربية المتحدة ما هي الا نموذج مثالي لما سيكون عليه مستقبل دمج الحضارة والعراقة والتاريخ مع الإقتصاد والعصرنة والتكنولوجيا، فهي كاللؤلؤة في جزيرة العرب تتباهى بها أمتنا العربية وتفتخر لما آلت له من تطور ورقي على جميع المستويات.

تعتبر الإمارات من أكثر دولاً العالم جذباً للإستثمارات ومناخها الإقتصادي الإستثماري مناسب جداً للشركات المتعددة الجنسيات التي كانت وما زالت تتهافت على تلك الدولة الصغيرة جغرافياً العظيمة تاريخياً وإقتصاديا وحضرياً.

فموقعها الجغرافيا الإستراتيجي ومواردها الطبيعية الوفيرة من بترول جعلها في طليعة الدول النفطية في مجلس التعاون الخليجي، وذلك بفضل سياستها المحايدة والجاذبة لشتى القطاعات، فوجود النفط الخام فيها أسس لدولة الإمارات قاعدة إقتصادية بنت عليها قطاعات أخرى صناعية وسياحية وخدمية وحتى زراعية.

فجاء هذا الكتاب ليلقي الضوء على تلك الدولة المهيبة والمتقدمة التي شاءت الأقدار ان تكون في طليعة دول المنطقة في شتى القطاعات، فتناول بداية تاريخ الأمارات ثم تعمق في المجالات كافة الإقتصادية والوطنية والإجتماعية، وناقش أيضاً مجتمع الأمارات وطبقاته المختلفة بالإضافة الى نظام الإدارة والسياسة في الدولة.

وأخيراً فأنني أسأل المولى تبارك وتعالى أن يجعل الإمــارات بلــداً آمنــاً مطمئناً وأن يحمي أهله وكافة بلاد المسلمين من شتى الأخطار والمطامع.. وأرجو من السميع العليم ان يكون هذا العمل المتواضع ثمرة ينتفع بها كــل مــن قطفهــا واستساغها.

والله الموفق والمستعان......

المؤلف

أ. سمير ذياب سبيتان

الباب الأول:



الإمارات عبر التاريخ الإنساني

الإمارات في العصور القديمة

العصران اليوناني والروماني

يحتل العصر الهيليني "اليوناني" مكانة خاصة في التاريخ القديم للخليج لما له من تأثير خاص على الملاحة والتجارة قديما بين المنطقة، وباقي أنحاء العالم، وقد تزامن مع حملات الغزو التي شنها الاسكندر الأكبر المقدوني عازما على تحويل بابل إلى عاصمته الشرقية، لأنها قلب العالم القديم والمركز التجاري الذي يربط الهند بسائر أنحاء المعمورة.

ويروى المؤرخون أن الاسكندر الأكبر المقدوني هو الذي اكتشف مياه الخليج العربي وشواطئه، وكان ذلك عند عودة القائد المقدوني من الهند، حيث أمر أحد قواده واسمه نيارخوس أن يسبر غور مياه الخليج حتى مصب نهري دجلة والفرات، وانطلق القائد عام ٣٢٤ قبل الميلاد من مصب نهر الهندوس مخترقا الخليج العربي، إلى أن وصل إلى قرية " ديريد دنيس " مكان البصرة حاليا، وكان الاسكندر يرمى من اكتشافه شواطئ الخليج إلى حماية إمبراطوريته من اعتداءات الفرس، والحيلولة دون سيطرتهم على شواطئه، وبالتالي الوصول إلى شبه الجزيرة العربية، واحتلالها للسيطرة على ثرواتها من البخور والأطايب .

وقد أكد مؤرخو الاسكندر الذين أرخوا لحملاته الاستكشافية العديدة في الخليج أن للفينيقيين في هذه الحقبة " أي القرن الرابع قبل الميلاد " تجارة مزدهرة في الخليج كتلك التي أصبحت لهم على شواطئ المتوسط، كما وردت في مؤلفات هؤلاء المؤرخين إشارات عن السائل الأسود اللزج الذي يشعل المصابيح بنور قرمزي، وتظهر هذه العبارة كأول إشارة عن وجود البترول في هذه المنطقة . وتوالت بعد اليونان حملات رومانية للسيطرة على الخليج وشبه الجزيرة العربية، ولكنها كانت تضيع وتتلاشى بين رمال الصحراء العربية وكثبانها الضخمة وقد حاول الإمبراطور الروماني "تراجان" أن يسير على طريق الاسكندر فأرسل قواته

التي وصلت الخليج، لكنها اصطدمت مع الفرس، الذين كانوا في تلك الفترة في أوج عظمتهم، وقوتهم. وبعد ذلك بدأ الصراع العنيف والطويل بين الفرس والروم، والذي استمر قرابة ثلاثة قرون حتى ظهور الإسلام، واستطاعت قوات المسلمين أن تحسم هذا النزاع لصالحها وتقضي على أضخم إمبراطوريتين في العالم.

الإمارات والحضارة الإسلامية

بظهور الإسلام بدأت مرحلة جديدة في تاريخ هذه المنطقة، حيث دخلها الإسلام على يد القائد العربي عمرو بن العاص، وتمكن ومن خلفه من تطهير الخليج من الغزاة وعاش الخليج في ظل الإسلام فترة من الاستقرار، وأصبح في عصر الدولة الأموية أحد المراكز التجارية والملاحية المهمة، كما ازدهرت فيه صناعة السفن التي كانت معروفة قبل ذلك بفترة طويلة.

ومنذ أن دخل الإسلام إلى الخليج لم يتوقف تأثيره على أهل المنطقة فقط، وإنما امتد إلى ما وراءها، فالتاريخ يشهد أن أبناء الخليج العربي كانوا حملة للعقيدة الإسلامية فنشروها إلى أرجاء كثيرة من العالم، فقد كانت التجارة ميداناً رائداً لنشر الإسلام، حيث يحمل التاجر العربي المسلم عقيدته وإسلامه قبل أن يحمل معه تجارته، وقد تأثرت كثير من الشعوب بهذا الأسلوب في نشر الدين الإسلامي. وفي ظل الحكم الإسلامي عاشت المنطقة التطورات التاريخية جميعاً التي شهدها العالم الإسلامي، فتأثرت بها وأثرت فيها، وقد شهد ساحل الخليج في عهود ازدهار الحضارة الإسلامية نمو مراكز تجارية وثقافية مهمة.

وفي دولة الإمارات عدد من المواقع الأثرية التي تعود إلى العصور الإسلامية الأولى، وخاصة على الساحل الشرقي في «دبا» التي اشتهرت نتيجة وقوع حروب الردة فيها وهي تضم مقبرة تدعى مقبرة أمير الجيوش وهي معاصرة للخليفة أبي بكر الصديق، وقرية بدية التي تضم مسجداً يعتقد أن بناءه يعود إلى عصر الخلفاء الراشدين.

واكتشفت في إمارة عجمان مخلفات أثرية تعود إلى أقوام سكنت المنطقة في فترات إسلامية متأخرة ترجع إلى القرن العاشر الهجري مثلها في ذلك مثل الاكتشافات الأثرية في موقع الدربحانية في رأس الخيمة، حيث عثر على مسكوكات نحاسية، تحمل إحداها تاريخ ٩١٣ للهجرة «١٥٠٧ ميلادي»، وقد ذكر الرحالة العربية الشهير ابن بطوطة عدداً من المدن التي زارها على خليج عُمان حوالي ١٣٣١ ميلادية، مثل القريات «القرية» و «شبا» ولعلها «دبا» وكلبا وخورفكان، فيقول في مؤلفه الشهير أنها كلها ذو أنهار وحدائق وأشجار ونخل. وهناك موقع إسلامي مبكر يقع على ساحل الخليج العربي هو موقع جميرة في إمارة دبي، الذي يبدو أنه كان موجوداً قبيل الإسلام واستمر استيطانه في العصر الأموي، وقد كشف فيه عن دور سكنية وبناء إداري، وسوق جميعها بنيت بالحجر والجص وزينت بزخارف جصية رائعة يحتفظ متحف دبي بقسم منها.

الباب الثاني:



الجغرافيا والمناخ لدولة الإمارات

تقع دولة الإمارات العربية المتحدة في المنطقة المدارية الجافة التي تمتد عبر آسيا وشمال أفريقيا وتخضع في الوقت نفسه لتأثيرات المحيط لوقوعها على ساحلي الخليج العربي وخليج عمان الذي يتصل بالبحر الأحمر عن طريق باب المندب مع وجود بعض الخصائص التي تميز مناخها عن غيرها من الدول الواقعة في المنطقة نفسها.

وترتبط معدلات درجات حرارتها الشديدة صيفا بارتفاع نسبة الرطوبة كما يلاحظ عموما وجود فروق كبيرة بين مناخ المناطق الساحلية والصحراوية الداخلية والمرتفعات التي تشكل في مجموعها تضاريس الدولة فعلى الساحل يزيد متوسط درجة الحرارة في يوليو عن ٣٧.٧ درجة وترتفع نسبة الرطوبة لتصل أحيانا إلى أقصى درجاتها بينما يتسع المدى الحراري في قلب الصحراء التي تمثل القسم الأعظم من أراضي الدولة في حين يعتدل المناخ في مناطق الجبال والمرتفعات الأخرى.

ويهب على الدولة نوعان من الرياح الموسمية وغير الموسمية وتعتبر الموسمية منها أهم النوعين وهي تشتد في الربيع والقسم الأخير من الصيف، وتنقسم إلى نوعين: الأول يشمل الرياح الشمالية التي تمتاز بجفافها وصحتها وتلطيف حرارة الجو ما لم تكن محملة بالأتربة والرمال، والنوع الثاني يطلق عليه اسم الرياح الشرقية -وان كانت في حقيقتها رياحا جنوبية شرقية- وهي قصيرة الأمد وربما كانت على درجة شديدة من الرطوبة، وتتغير مجموعة الرياح على الغالب بين جنوبية أو جنوبية شرقية وغربية أو شمالية وشمالية غربية.

وتعاني الدولة من قلة الأمطار مثلها في ذلك مثل جميع الدول الواقعة في المنطقة المدارية الجافة وتتقلب كميات الأمطار التي تهطل على الدولة بين سنة وأخرى كما تتباين معدلات هطولها بين منطقة وثانية فهي تكثر في إمارتي الفجيرة ورأس الخيمة نظرا لموقعيهما الجغرافيين وقربهما من سلاسل الجبال ولذا نجد أن المنطقتين تضمان بعض أخصب أراضي الدولة بينما نراها تقل في الإمارات

الباقية ويكون سقوطها بين شهري نوفمبر وإبريل ولكن معظم ما يهطل يكون خلال شهري ديسمبر ويناير وربما رافق ذلك حدوث عواصف رعدية شديدة.

المناطق الجغرافية الطبيعية

تتميز أراضي دولة الإمارات العربية المتحدة بطبوغرافية رئيسية مزدوجة هي طبوغرافية الأراضي الجبلية المرتفعة وتحتل مساحة صغيرة نسبيا و طبوغرافية الأراضي السهلية المنخفضة وتغطي أكثر من ٩٢ % من أراضي الدولة، وتنحصر الأراضي الجبلية في أقصى الشرق على شكل شريط شمالي – جنوبي مع انحراف بسيط نحو الشمال الشرقي في أقصى الشمال ومنطقة رءوس الجبال وانحراف مشابه نحو الجنوب الشرقي في الجنوب وإلى الشمال من منطقة العين وتعكس بذلك محور سلاسل جبال عمن التي ترسم قوسا محدبا نحو الجنوب الغربي، مسايرا للسواحل الغربية لخليج عمان.

وتعتبر جبال دولة الإمارات العربية المتحدة جزءاً صغيراً من السلاسل العمانية الكبيرة أو صفحاتها وسفوحها الغربية الداخلة ضمن حدود الإمارات. وتقترب هذه الجبال من سواحل خليج عمان اقترابا كبيرا لدرجة لا تترك فيما بينها وبين البحر إلا شريطا ضيقا جدا من السهول التي تتراوح عرضها بين «٥ كم» عند كلباء والغرفة و «١ كم» في بقية أجزاء الشريط، بل واقل من ذلك حتى نهائيا وتتقدم أقدام ونهايات الجبال من البحر وتسقط منحدراتها فيه مشكلة رؤوس بارزة على الساحل الشرقي لدولة الإمارات كرأس دبا ورأس ضدنة، أما الأراضي السهلية المنخفضة فتقع إلى الغرب من الجبال وتغطى بقية أنحاء دولة الإمارات باتجاه سواحل الخليج العربي والحدود السعودية غربا وجنوبا. وتتنوع مظاهر السطح في الدولة تنوعاً كبيراً، ما بين سهول ساحلية تتميز بالسبخات وشطوطها الرملية وجزرها وما يتخللها من منطقة داخلية صحراوية تؤلف معظم مساحة الدولة، بكثبانها الرملية وما يتخللها من أحواض مستطيلة أو ما يظهر فيها من ارض صحراوية، سهول حصوية تمتد عند أسفل المرتفعات من

جبال عمان، من منطقة العين في الجنوب إلى منطقة رأس الخيمة شمالا. وهي سهول على جانب كبير من البساطة من حيث تضاريسها، فضلا عن خصوبة تربتها، ووفرة مياهها، بالمقارنة مع باقي أجزاء الدولة، ومنطقة جبلية تنحصر عند هوامشها الشرقية، وهي ليست من الجبال الوعرة، وتكثر على طول أوديتها العديدة الدروب والمسالك.

ومحصلة ذلك كله كما يقول الأستاذ عبد الحميد غنيم ــ أن مظاهر السطح في دولة الإمارات، لم تكن بأية حال من الأحوال، مما يعرقل الارتباط بين السكان إنما هي تضاريس أعانت على الوصل لا الفصل، وكانت من عوامل الوحدة الجغرافية بين أبناء البلاد كافة.

ويتفق معظم الباحثين على أن الإمارات العربية المتحدة تتشكل من الوحدات المورفولوجية الآتية:

(1)السهل الساحلي الشرقي: ويطل على خليج عمان.

(2)السلاسل الجبلية: وتنحدر منها عدة أودية مثل وادي سيجي، ووادي حام.

(3)السهول الداخلية: مثل سهل الذيد، وسهل الدقداقة.

(4)الصحراء: وتحتل مساحة كبيرة من الدولة.

(5)السهل الساحلي الغربي: ويطل على الخليج العربي وتكثر به السبخات والأخوار.

(6)مجموعة من الجزر: مثل داس، أبو موسى، طنب الكبرى، طنب الصغرى، ويتضح من هذا العرض السريع لمظاهر السطح المختلفة في الإمارات العربية المتحدة، أنها تتميز بتنوع في مظاهر سطحها، وتعدد في بيئاتها الطبيعية، بدءا من المنطقة الساحلية وانتهاء بالمنطقة الجبلية.

وهذا التنوع والتباين لا يظهر كالفسيفساء ولا خبط عشواء، إنما في تناسق ونظام، ليس هناك تجانس مورفولوجي تام، كما أنه ليس هناك تنافر في كل مكان، وإنما هناك تدرج وانتقال، وتباين هو أقرب ما يكون إلى التنوع، ولكنه لا يبلغ حد التنافر .

المناطق الزمنية

من أجل تجنب ذكر الثواني والدقائق عند حساب فروق الزمن المحلي فقد اتفق في عام ١٨٨٤م على اتباع نظام عالمي موحد وهو تقسيم العالم إلى ٢٤ منطقة زمنية بحيث تشمل كل منطقة ١٥ خطاً طولياً أي ما يساوي ساعة واحدة «١٥ خطاً × ٤ دقائق = ٦٠ دقيقة». وبناء عليه تتساوى الأماكن الواقعة في المنطقة الزمنية الواحدة على الرغم من عدم وقوعها على خط طول واحد.

الجبال

تمثل جبال دولة الإمارات العربية المتحدة جزءاً صغيراً من السلاسل العمانية الكبرى أو صفحاتها وسفوحها الغربية الداخلة ضمن حدود الإمارات. وتقترب هذه الجبال من سواحل خليج عمان اقتراباً كبيراً لدرجة أنها لا تترك فيما بينها وبين البحر إلا شريطاً ضيقاً جداً من السهول التي يتراوح عرضها بين (٥كم) عند كلباء والغرفة و(١ كم) في بقية أجزاء الشريط، بل وأقل من ذلك حتى تنعدم نهائياً، وتتقدم أقدام ونهايات الجبال من البحر وتسقط منحدراتها فيه مشكّلة رءوساً بارزة على الساحل الشرقي لدولة الإمارات كرأس دبا ورأس ضدنه ورأس فكان. أما الأراضي السهلية المنخفضة فتقع إلى الغرب من الجبال وتغطي بقية أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة باتجاه سواحل الخليج العربي والحدود السعودية غرباً وجنوباً.

والجبال عموماً هي ارتفاعات في القشرة الأرضية تكون أعلى من التلال وهي توجد على شكل ارتفاع منفرد أو على شكل سلسلة طويلة من الجبال مثل جبال الألب في أوروبا وجبال هملايا في شمال الهند وجبال عمان في شبه الجزيرة العربية.

وتتكون الجبال نتيجة الحركات في القشرة الأرضية كالانضغاط أو الأنشطة البركانية، وعادةً تنضغط طبقات سميكة من الترسيبات الصخرية التي تراكمت في الأحواض الرسوبية القديمة وتندفع إلى أعلى مثلما حدث عندما اصطدمت القارة الأفريقية بالقارة الأوروبية ونتج عن ذلك تكوين جبال الألب، ويعتبر هذا أحد الأمثلة التقليدية على الطريقة التي تشكلت بها سلاسل الجبال .

حركة القشرة الأرضية

وتعتبر الحركة الأرضية المعقدة والناتجة عن تحركات الصخور النارية وقوى الضغط والاندفاع في القشرة الأرضية والتي حدثت منذ حوالي ٨٠ مليون سنة السبب في تكوين سلسلة جبال عمان، غير أن الحركات التي طرأت على القشرة الأرضية في هذه المنطقة مثل اندفاع قشرة الأرض إلى أعلى والتي حدثت منذ حوالي ٢٠ مليون سنة بالإضافة إلى عوامل التآكل والتعرية هي التي شكلت جبال عمان على صورتها الحالية وكما نراها اليوم.

وفي الإمارات العربية المتحدة. لا يشاهد الناس الذين يقيمون في مدينة أبو ظبي جبالاً، إلا أن الجبال تعتبر مألوفة لمن قاموا بزيارة إلى العين أو الإمارات الشمالية مثل جبل حفيت وجبل عمان.

جبل حفيت

يعتبر جبل حفيت حداً جنوبياً لواحة البريمى حيث تقع مدينة العين ويتـراوح ارتفاع أعلى قممه بين خمسة وستة آلاف قدم عن سـطح البحـر، وتتفـرع منـه سلسلتان متوازيتان تنتهيان عند مدينة العين باتجاه الجنوب وتحصران بينهما بعض المرتفعات الجبلية الصغيرة.

ويعتبر جبل حفيت مألوفاً بالنسبة لزوار مدينة العين، وهو جبل مستطيل يقع طرفه الشمالي على مسافة كيلو مترين من مدينة العين، وقد نشأ هذا الجبـل مـن عملية الطي بالجاذبية نتيجة لارتفاع جبال عمان إلى أعلى، وقد تكون معظم هـذا الجبل في نهاية العصر الميوسيني الذي يرجع إلى نحو خمسة ملايين سـنة فقـط، ويعتبر هذا الجيولوجي حديثاً جداً بمقاييس الزمن الجيولوجي الذي يمتد إلى أكثـر من ٥٠٠٠ مليون سنة، ويبلغ ارتفاع الجبل ٧٠٠ متـر فـوق مسـتوى المنـاطق المحيطة به في حين يبلغ عرضه ٣ كيلو مترات وطوله نحو ١٨ كيلو متراً وهـو يتكون من الجبس والحجر الجيري الـذي يرجـع زمـن ترسبه إلـى عصـر الأوليغوسين، في حين يتكون جوفه من أحجار الجير التي ترسـبت فـي العصـر الأيوسيني ويرجع عهدها إلى ٤٠ مليون سنة، ويمكن ملاحظة وجـود صـدع أو كسر على طول امتداد جبل حفيت.

وإضافة إلى جبل حفيت هناك سلسلة من الجبال المعروفة باسم جبال حجـر التي تشطر شبه جزيرة مسندم وتمتد مسافة ٨٠ كيلو متراً شمالاً وجنوباً بعـرض يصل إلى نحو ٣٢ كيلو متراً فتخترق عمان لتصل إلى الطرف الشرقي من شـبه الجزيرة العربية، وفي سفوح المناطق الشمالية من هذه السلسلة –التي تصـل فـي أعلى ارتفاعها ضمن حدود الدولة إلى نحو ٢٤٣٨ متراً– تقع مدينة رأس الخيمـة، بينما تتميز السفوح الغربية للسلسلة بوجود الوديان الكبيرة والأخاديد التـي يسـتغل بعضها في الزراعة.

وتقع جبال عمان في الزاوية الجنوبية الشرقية من شبه الجزيرة العربية وتمتد إلى ما يزيد على ٧٠٠ كيلو متر من مضيق هرمز في الشمال إلى رأس الحد في الجنوب الشرقي ويتراوح اتساع هذا الحزام بين ٣٠ و١٣٠ كيلو متراً في حين يبلغ أقصى ارتفاع له ٣٠٠٠ متر في منطقة الجبل الأخضر في عمان، ويبلغ أقصى ارتفاع للجبال في الإمارات العربية المتحدة ١٠٠٠ متر. وتتكون الصخور في جبل عمان على الأغلب من الحجارة الجيرية في الأجزاء السفلى والوسطى (الحواسنة)، في حين أن صخور الأجزاء العليا الداكنة اللون تتألف من الصخور النارية والمتحولة المعروفة بالأفيولايت.

جبل الظنة

على بعد ١٥٠كيلومتراً إلى الغرب من مدينة أبو ظبي يوجد جبل الظنة وهو عبارة عن كتلة شديدة التضرس من التلال الصخرية التي تعلو إلى ارتفاع ١٠٠ متر وهي تبرز في مياه الخليج على شكل نتوء صخري وعندها يكون الساحل زاوية واضحة، وإلى الشمال مباشرة من هذه الزاوية وعلى بعد ٦ كيلو مترات من الشاطئ تظهر فوق سطح البحر جزيرة صير بني ياس البركانية. وقد عرف عن هذه المنطقة عمق مياهها لذا تم اختيارها لتكون ميناء لتحميل النفط عند جبل الظنة، فقد شكلت أرض الجبل المرتفعة موقعاً ممتازاً لصهاريج التخزين الأمر الذي يسهل عملية التغذية بفعل الجاذبية من الصهاريج إلى الشاطئ ومنه إلى الأرصفة البحرية.

الجبال والنفط

وتستحوذ الجبال في العادة على قدر كبير من اهتمام الكثير من الناس بمن فيهم الجيولوجيون ولاسيما جيولوجي البترول، ويرجع ذلك إلى أنها تعتبر بمثابة دلالات ظاهرة على السطح تشير إلى أماكن وجود قباب أو تشكيلات جيولوجية

تكمن في أعماق القشرة الأرضية حيث يحتبس النفط والغاز في الطبقات تحت السطحية.

وفي أيام الاستكشاف الأولى، وجه مستكشفو النفط الذين وفدوا إلى الإمارات الجبلية، وقد جرت دراسة الجبال من أجل التعرف من خلال نتوءات الصخور على طبقات الأرض تحت السطحية في الإمارات والتي تغطيها بالكامل إما الرمال والكثبان الرملية أو مياه البحر، ولم تُستبعد أيضاً احتمالات وجود تراكمات نفطية تقبع تحت هذه الجبال.

وحتى الآن لا يقع أي من حقول النفط المكتشفة في الإمارات العربية المتحدة في المناطق الجبلية.

الجزر

دولة الإمارات العربية المتحدة بلد غني بالجزر التي تنتشر في مياهها الإقليمية داخل الخليج العربي، مختلفة الأحجام، ومتنوعة الطبيعة، متفاوتة في الأهمية التاريخية والاقتصادية.

ويوجد العديد من هذه الجزر في مواجهة الشريط الساحلي وباتجاه موازٍ له. وتشكل هذه اللآلئ في مجموعها عقداً جميلاً يطوق جيدها ومنها نحو ٢٠٠ جزيرة تخص إمارة أبو ظبي وحدها، وأكبر هذه الجزر هي جزيرة أبو الأبيض القريبة من الساحل شمال \"طريف\" على بعد حوالي ١٠٠ كلم إلى الغرب من العاصمة أبو ظبي وتبعد عن الشاطئ حوالي ١٢ كيلومتراً فقط وأرضها رملية تعلوها بعض التلال الصخرية وتكثر حولها أشجار القرم الضخمة.

ومن الجزر المهمة الأخرى في الدولة الجزيرة الحمراء جنوب غرب رأس الخيمة والجزيرة السينية مقابل مدينة أم القيوين وجزيرة طنب الكبرى وجزيرة طنب الصغرى، وتقع عند أعماق ٤٠ قامة ومن الجزر القريبة من خط الساحل جزر أبو موسى وصير بو نعير وهذه تتميز بعمق مسطحاتها المائية المجاورة لها حيث تصل أعماق المياه عند جزيرة أبو موسى وجزيرة صير بو نعير إلى نحو ٨٠ قامة.

وتقع جزيرة طنب الكبرى إلى الشمال الشرقي من جزيرة أبو موسى بمسافة حوالي ٥٠ كيلومتراً ولهذه الجزيرة أهمية استراتيجية لموقعها المتحكم بمدخل الخليج عند مضيق هرمز.

وتقع جزيرة طنب الصغرى إلى الغرب من طنب الكبرى وهي أصغر منها حجماً .

ويبلغ طول جزيرة أبو موسى حوالي ٥ كم وعرضها يتراوح بين ٤،٣ كم، فيها مرتفع صخري يزيد ارتفاعه عن ٥٠٠ قدم، أرضها بركانية، وفي أماكن أخرى من الجزيرة مرتفعات وأودية مغطاة بالحشائش ومياهها عذبة وبعض أراضيها خصبة، ويوجد بالجزيرة كتل من الأحجار ذات لون ذهبي براق، وفيها أيضاً اكسيد الحديد الأحمر ويسمى محلياً \"المغرا\" وتبعد عن الشارقة حوالي ٧٥م، وبها خليج تقصده السفن عن اشتداد الرياح.

أما جزيرة صير أبو نعير فإنها تبعد عن الشارقة ١١٠كم شمالاً ومساحتها المربعة ميلان ونصف الميل، ويستخرج منها الملح والمغر، وبها عين مياه ظاهرة، ويتوفر بها البترول.

منذ زمن بعيد كانت جزر صير بني ياس ودلما وزكوه وأرزنة وغيرها من الجزر مصدراً للملح الذي يوجد على هيئة صخور متبلورة مشوبة بقليل جداً من شوائب الكبريت.

وللملح مصادر أخرى كثيرة مثل ماء البحر والآبار وبالإذابة ثم التبخير من ملح السبخ ويجمع من تكتلاته في مكامنه المدفونة.

ويمكن تقسيم الجزر إلى مجموعتين رئيستين هما:

الجزر العالية فوق مستوى الماء علواً واضحاً يتراوح من ١ إلى ٢٠ متراً وكلها بعيدة عن الساحل مسافة تتجاوز ٤٠ كيلو متراً، كجزر دلما وأرزنة وقرنين وداس وزركوه وصير بونعير، ولا يستثنى من ذلك سوى جزيرة صير بني ياس التي لا تبعد عن الساحل سوى سبعة كيلو مترات، والتي تمثل عملياً أكبرها مساحة، وتتميز هذه الجزر بتباعدها عن بعضها، وامتدادها على محور يتجه من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي، وينطبق بصورة عامة على خطة سير ساحل البلاد على الخليج العربي، وتتميز هذه الجزر بتشابهها من حيث أشكالها وطوبوغرافيتها .

الجزر المنخفضة

وهي التي يندر أن تتجاوز فوق مستوى البحر عشرة أمتار، وتتميز بقربها من الساحل، ويتركز عدد كثير منها أمام المنطقة الواقعة بين طريف ورأس غناضة.

ومما يلفت النظر في أشكال هذه الجزر المنخفضة، أنها ذات محاور مستطيلة، بصورة عامة، تساير خط الساحل أحياناً، وتتعامد عليه أحياناً أخرى، وهذه المجموعة ترتفع أرضها فوق مياه المد العالي بضعة أمتار، ولكنها قد تتعرض في بعض أجزائها لطغيان المياه في بعض الأحيان، فتتشكل بعض

السبخات في المنخفضات، كما هو الحال في جزيرة أبو الأبيض. ونميز في هذه المجموعة أيضاً بعض الجزر الخطية أو الشريطية الضيقة، التي تمتد أمام مداخل الأخوار على شكل جبال أو خيوط من اليابسة، ترتفع فوق مستوى المد العالي، وتتجه على محور شمال شرقي، عند أخوار الشارقة وعجمان وأم القيوين وجزيرة الحمراء بصورة خاصة، وتحجز بينها وبين اليابسة قنوات من مياه البحر، تكون فيها الحركة ضعيفة، وتعرف باسم \"الحيل\"، أي المستنقعات المائية البحرية، أو المياه المالحة الراكدة، وأعماق هذه الأقنية قليلة جداً مما يسبب انحسار مياه البحر عن العديد من أقسامها في حالات الجزر الأدنى وتركزها \"أي المياه\" في ممرات تشبه الأنهار تصل بالبحر في أعمق نقاط هذه الأقنية. وبشكل عام يلاحظ أن أهمية هذه الجزر تزداد كعامل ارتباط كلما بعدت عن الساحل ومياهه الضحلة واقتربت من المياه العميقة مما يتيح لهذه الجزر فرصة كبيرة للتأثير على حركة الملاحة، هذا بالإضافة إلى تركز حقول البترول البحرية في المياه الضحلة التي تغمر قاع الرصيف القارئ لدولة الإمارات العربية المتحدة، ولا يخفى على القارئ ما تتمتع به هذه الجزر من أهمية تستمدها من مواقعها المتقدمة، التي تقوم عليها في حراسة وحماية هذه الثروة الاقتصادية الهامة، فضلاً عن دورها في إنتاج وتصدير بترول الحقول البحرية.

جزر ابوظبي

مع فجر الحضارة الحديثة لدولة الإمارات.. ومع ميلاد النهضة التي يقودها القائد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.. كان للجزر نصيب كبير من الحضارة.. ومن النهضة.

واتجهت نظائر القائد نحو الخليج.. إلى هذه الجزر التي عرف أن لكل منها مزايا ولكل منها وضعاً ينسجم مع صناعة معينة أو زراعة بعينها.. أو تجارب علمية .

هناك جزيرة أم النار الأثرية.. وجزيرة السعديات.. ودلما ذات الماضي العريق أيام القدامى.

ومع عناية القائد بدأت الحياة تعود إلى هذه الجزر.. وبدأت عملية إزاحة الغبار عن الذكريات.. لتتجلي صور الماضي العريق.. وبدأت في الوقت ذاته عملية بعث وتجديد لهذا الماضي.. ولهذا التراث على أصول علمية وحضارية حديثة وتخصصت كل جزيرة أو أكثر في حقل معين.. وارتبطت مع مدن الدولة بخطوط مواصلات منظمة برية أو بحرية أو جوية.

صير بني ياس

جزيرة صير بني ياس، موطن الخير وأجمل الجزر.. تقع على مسافة ١٨٠كيلو متراً غرب جزيرة أبو ظبي التاريخ فيها يتحدث عن الأصالة والتراث وعن الأجداد الذين سكنوا واتخذوها مصيفاً جميلاً لهم منذ أقدم السنين لجمالها وطيب نسيمها وخصوبة أرضها.

وقد اختارها صاحب السمو الشيخ زايد دون غيرها لكي يجعل منها واحة غناء، وارفة الظلال، زاهية يانعة وجعل منها حديقة كبيرة هادئة تزهو بكافة أنواع الحيوانات البرية التي كانت تعيش وترتع في الصحراء العربية كالظباء والوعول والغزلان التي تتوالد في الجزيرة بشكل ملحوظ حتى وصل عددها إلى أكثر من ٣٠ ألف غزال.

وعندما نتجول في جزيرة صير بنى ياس التي تعتبر نموذجاً رائعاً للأصالة والجمال اللذين يتعانقان في كل شبر من أراضي جزر الإمارات. نجد أنفسنا أمام لوحات فنية مبهرة، أبدعتها ريشة فنان ماهر، وصنعتها يد إنسان حاذق وذلك بعد تنفيذ مشاريع ضخمة لتطويرها زراعياً وعمرانياً وحضارياً، وفقاً لتوجيهات القائد، ورعايته المستمرة، والتي تضمنت جعلها حديقة مفتوحة ترتع في جنباتها أنواع عديدة من الحيوانات البرية والطيور الجميلة النادرة، وتضم مزارع فسيحة لأجود

أنواع الفاكهة والحمضيات مثل البرتقال واليوسفي والعنب والكمثرى والمانجو والتين والمشمش، إضافة إلى أشجار النخيل الباسقة، وأشجار الغاف والسدر والأراك وغيرها.

وتشهد جزيرة صير بني ياس طفرة هائلة بعد استكمال مشاريع وخطط هائلة بعد استكمال مشاريع وخطط تعميرها وتطويرها بعد أن مر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة باستكمال المرافق والخدمات اللازمة لها في مختلف المجالات، لكي يستمع كل من يفد إليها بعطر الأصالة، وشموخ الإنجازات الحضارية الرائعة في هذه البقعة الغالية.

وبفضل الجهد المتواصل الذي قام به سموه على أرض هذه الجزيرة وإشرافه المباشر فقد تمت زراعة أكثر من ٥٠ غاية تضم حوالي ٢ مليون شجرة من الأشجار الغابية التي تضمنت أشجار السدر والسلم والمسر والغاف والأراك والمرخ والرمث، وما يزيد عن ٢٥٠ ألف شجرة من أشجار الفواكه والحمضيات التي نجحت زراعتها بالجزيرة بدرجة متميزة مثل أشجار العنب والتين والرمان والجوافة والمانجو بالإضافة إلى أشجار النخيل التي ترتفع في مزارع الجزيرة رمزاً لتراث العرب ثروتهم وحياتهم القديمة.

أما عن أنواع الحيوانات البرية التي تعيش على أرض جزيرة صير بني ياس وتتجول بكل حرية وتتمتع بكل حماية فيوجد فيها كافة أنواع الغزلان \"كالوضيحى، أبو سولع، ديمانى، الريم.. الخ\"، بالإضافة إلى أنواع عديدة من الزراف والنعام واللاما، وأنواع متنوعة من الطيور التي تملأ أرجاء الجزيرة كالصفرد والبط والأوز.

لمحة عن الجزر

جزيرة داس: المعروفة بتسهيلاتها النفطية: وتقع في منتصف المسافة بين أبو ظبي وقطر على بعد حوالي ١٧٠ كيلو متراً شمال غرب العاصمة، وتعود أهميتها إلى ظهور حقول البترول حولها في أم الشيف وزاكم. جزيرة دلما: الشهيرة بماضيها العريق المتمثل في اعتبارها مركزاً للغوص بحثاً عن اللؤلؤ.

وتقع على بعد ٢١٠ كيلو مترات من العاصمة في الغرب منها، وقد كانت مقراً للغوص أيام صيد اللؤلؤ. وذلك لتوافر ماء الشرب فيها، وما زالت آثار سد إقامة أهالي الجزيرة لحجز مياه الأمطار واضحة في شرقي الجزيرة حتى هذه الأيام.

جزيرة أم النار: التي كشفت التنقيبات الأثرية بها عن وجود مستوطنات بشرية سكنها الإنسان من أقدم العصور إضافة إلى أهميتها الحديثة كواحدة من أهم المرافق النفطية في الدولة.

جزيرة صير بني ياس: وتقع على مسافة ١٨٠كيلومتراً غرب العاصمة أبو ظبي، وهي من أكبر الجزر مساحةً، وتوجد بها مجموعة من الجبال العالية وتتميز بعمق قاع البحر إذ يصل إلى حوالي ٤٦ قدماً، مما سهل إقامة ميناء لتصدير البترول الخام المستخرج من حقول مربان وبوحصا في الداخل، والذي تنتهي خطوط أنابيبه عند جبل الظنة على الشاطئ المواجه لجنوب الجزيرة. وهناك العديد من جزر الإمارة الأخرى نذكر منها: قرنين، وزركوه، وحالة البحراني، وجبانة، وحالة الحيل، والفى، ومروح، والبزم الغربي، وأم الكركم، والشويهات، وارزنة، وديينا، ومهلمية، الياسات، وأم الحطب، والأفزيعية، وفريجد، ومهيمات وهي عبارة عن أربع جزر، والمكاسب والقفاى، وغاغة.

دلما

تقع دلما إلى غرب جزيرة أبو ظبي بمسافة ٢١٠ كيلومترات. وفي دلما يقرأ الزائر ملحمة نظم زايد كل حرف فيها، فجاءت أحلى الألحان، ومن هذه الجزيرة التاريخية يفوح عبق تراث الأجداد، وكل حبة رمل فيها تتحدث عن آلاف الذكريات وآلاف الغواصين الذين مروا بأرضها وتزودوا بمائها، فقد كانت قلباً نابضاً ومركزاً لانطلاق كل سفن الغوص بحثاً عن اللؤلؤ. وبعد أن أصيبت سوق اللؤلؤ بالكساد لم يبقَ في دلما إلا عدد قليل من العوائل بعد أن كانت في يوم من الأيام تقارب الآلاف، وعاشت دلما في سبات، ولم تستيقظ منها إلا على شمس زايد التي أشرقت فيها لتحيي كل كنوز السحر، وتبعث فيها الحياة لتصبح عروس جزر الخليج، في ظرف سنين قلائل.

إن قصة عود الروح لجزيرة دلما قصة رائعة بطلها الأول صاحب السمو رئيس الدولة، فبعد أن كان عدد سكان الجزيرة عام ١٩٧٣ حوالي ١٢٠ مواطناً و٥٠ وافداً ارتفع هذا العدد بفضل جهود زايد إلى أكثر من ١٢ ألف شخص ولك أن تتصور مدى الجهد الذي بذل في سبيل إعمار هذه الجزيرة، فجزيرة دلما من أجل الجزر في الدولة، ومناخها جيد إضافة إلى المكانة التاريخية المميزة التي تحتلها هذه الجزيرة في قلب كل مواطن.

والقفزات الهائلة كماً وكيفاً في جزيرة دلما تؤكد لأي مراقب ضخامة الإنجازات التي تجري والمشاريع التي تنتشر في أنحاء دلما التي تعد نموذجاً مصغراً للمدينة الكبيرة، فيها كل ما في العواصم والمدن وبما يتوافق وعدد سكانها وطبيعة حياتهم.

لقد بدأت أعمال التطوير الفعلي لجزيرة دلما عام ١٩٧٨ ويوجد بها الآن عدد كبير من المساكن الشعبية التي وزعت على المواطنين، بالإضافة إلى مستشفى حديث وطرق داخلية معبدة وموانئ متكاملة لرسو مراكب صيد الأسماك ومحطة

ضخمة لضخ المياه العذبة وأخرى لتوليد الكهرباء ومعمل للألبان وجمعية تعاونية وفرع لجمعية نهضة المرأة الظبيانية.

وقد نجحت دلما في زراعة بعض أصناف الخضروات والفاكهة والأشجار المثمرة وخصوصاً أشجار العنب والبرتقال والجوافة والرمان إلى جانب أشجار النخيل التي تزرع منذ زمن بعيد في الجزيرة كما تم زراعة مساحة كبيرة من الجزيرة بأشجار الغابات في إطار مشروع كامل للتشجير.

ويتابع الشيخ زايد بنفسه مسيرة التطور في الجزيرة ويناقش كافة المشاريع التي تقام، ويطلع أولاً بأول على كل ما تحتاجه في المستقبل، وقد أمر سموه بضرورة إحياء التراث وبعثه من جديد على أرض الجزيرة بواسطة إحياء تراث الغوص ورحلاته من جديد في \"هيارات\" دلما الغنية وما حولها، على نفقته الخاصة ويقوم الغواصون من أصحاب الخبرة ومن الشباب الذين تم تعليمهم أصول هذه المهنة حديثاً بالغوص بالطرق التقليدية والطرق الحديثة بواسطة اسطوانات الأكسجين.

السعديات

تقع جزيرة \"السعديات\" وسط مياه الخليج وهي أقرب الجزر إلى قلب العاصمة وهي تبعد عن أبو ظبي كيلو متر واحد ومساحتها ٨ كيلو مترات مربعة. كان سكانها الأصليون يعتمدون في حياتهم على صيد السمك قبل أن تتحول إلى واحدة من أكبر المزارع التي تسهم الآن في سد احتياجات أبو ظبي من الخضر والفاكهة والسمك.

وهي واحدة من الجزر التي تتجسد على أرضها إرادة إنسان الإمارات في معركة التحدي التي يخوضها ضد الطبيعة.

إذ يوجد بها مركز أبحاث الأراضي القاحلة الذي يشرف على جميع المشروعات الزراعية منذ أن وقع عليها الاختبار لكي تكون مصدراً من مصادر الأمن الغذائي فقد تولت جامعة أريزونا الأمريكية قبل ٢٠ عاماً إنشاء مشروع متكامل من أجل إنتاج الخضر والفاكهة داخل بيوت بلاستيكية مكيفة الهواء حيث لا تؤثر اعتبارات الطقس أو فصول السنة على المحاصيل الزراعية. وقد تفوقت معدلات إنتاج أراضي \"السعديات\" على معدلات إنتاج مثيلاتها من أراضي الولايات المتحدة حيث بلغ معدل إنتاج خضر السعديات ١٠٠ طن سنوياً بينما في الولايات المتحدة لا يزيد على ٨٠ طناً.

ومع هذا الإنجاز الزراعي الكبير تزداد حركة الحياة فوق الجزيرة، حيث أقيمت المساكن الحديثة والعيادات الصحية والمدارس وتم توفير المياه والكهرباء وتفكر الحكومة في بط الجزيرة مع العاصمة بجسر يمتد ٩ كيلو مترات، فوق مياه الخليج، مما سيؤدي إلى زيادة الحركة العمرانية والزراعية والصناعية في الجزيرة.

جزيرة أبوموسى

تقع جزيرة أبو موسى إلى الجنوب من خط العرض الشمالي ٢٦ درجة، ويكاد يلامسها من الغرب خط الطول الشرقي ٥٥ درجة على بعد ١٦٠ كيلو متر من مدخل الخليج العربي، حيث مضيق هرمز، حيث تبعد عن إمارة الشارقة نحو ٦٠ كيلو متراً، بينما تبعد عن الساحل الشرقي للخليج العربي حوالي ٧٢ كيلو متراً، وتبلغ مساحتها حوالي ٢٥ كيلو متر مربع

إن أراضي جزيرة أبو موسى سهلية منخفضة مغطاة بأعشاب جافة وفيها تل جبلي يسمى جبل الحديد، وفيها بعض الثروات الطبيعية مثل الجرانيت وأكسيد

الحديد الأحمر والذي تم استغلاله منذ أكثر من سبعين عاما قبل الاحتلال الإيراني من شركة ألوان الوادي الذهبية البريطانية، وكانت الشركة تدفع مبلغ ٥٠٠٠٠ روبية سنويا لحاكم الشارقة مقابل حقوق التنقيب، وتتمتع الجزيرة بالتربة الخصبة والمياه الجوفية العذبة، ولذلك تنوع النشاط الاقتصادي لسكان الجزيرة من زراعة ورعي وصيد وملاحة واستخراج الثروات المعدنية، ويعتبر الساحل الشرقي منها أكثر صلاحية لرسو السفن من الساحل الغربي، ولهذا تقصدها السفن ذات الغاطس الكبير، كما تستعمل كملجأ للسفن أثناء تعرضها للعواصف البحرية، علما بأن سكان الجزيرة ينتمون لأصول عربية من قبائل المرر، وتميم، وحريز، والسودان.

تتمتع الجزيرة بمناخ صحراوي حار جزري حيث ترتفع الرطوبة، وتتسم المنطقة بصيف طويل حار وشتاء قصير رطب.

أما اتجاه الرياح في معظم فصول السنة إلى أسفل الخليج من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي، كما إن الرياح السائدة هي الرياح الشمالية الغربية وهي تلطف الجو في الموسم الحار، وتهب ريح الشمال بانتظام وتسمى باسم البارح، كما تهب رياح أخرى مثل الكوس والنعشي والياهي والبحري.

الأمطار قليلة وينحصر سقوطها في اشهر الشتاء، ويسقط اغلب المطر في أشهر ديسمبر ويناير وفبراير، ولا يزيد معدل سقوط الأمطار عن ٥ بوصات سنويا.

جزيرة أم النار

التي كشفت التنقيبات الأثرية بها عن وجود مستوطنات بشرية سكنها الإنسان من أقدم العصور إضافة إلى أهميتها الحديثة كواحدة من أهم المرافق النفطية في الدولة.

جزيرة طنب الكبرى

تقع جزيرة طنب الكبرى على مدخل مضيق هرمز إلى الشمال، وتبعد عن بإمارة راس الخيمة حوالي ٢٠ كيلو متراً، وحوالي ٢٩ كيلو متراً جنوب الجنوب الشرقي لجزيرة قشم، ونحو ٢٧ كيلو متر عن جزيرة الحمرا، وتبعد حوالي ٨٠ كيلو متراس عن الشارقة، وتبعد تقريبا ٥٠ كيلومتراً عن جزيرة أبو موسى، كما إن الجزيرة دائرية الشكل، وتبلغ مساحتها حوالي ٩ كيلو متر مربع.

إن جزيرة طنب الكبرى قليلة الارتفاع حيث يبلغ أقصى ارتفاع فيها نحو ٦١٥، وهي تتحكم بمضيق هرمز وتسيطر على مدخل المحيط الهندي إلى الخليج العربي، وتمتاز بسطحها المنبسط ويقوم في طرفها الجنوبي الشرقي المقابل لمدخل الخليج العربي مرتفع جبلي أقيمت على قمته منارة لإرشاد السفن، وذلك عام ١٩١٢، بموافقة من حاكم راس الخيمة آنذاك الشيخ / سالم بن سلطان القاسمي بناءاً على طلب من الحكومة البريطانية، باعتبار حاكم راس الخيمة صاحب السلطة، والسيادة على الجزيرة، وليس أي طرف آخر، وكانت الجزيرة مأهولة بالسكان العرب وخاصة القواسم، ويعملون بالزراعة وصيد الأسماك واللؤلؤ. تتمتع هذه الجزيرة بمناخ صحراوي حار جزري حيث ترتفع الرطوبة، وتتسم المنطقة بصيف طويل حار وشتاء قصير رطب.

أما اتجاه الرياح في معظم فصول السنة إلى أسفل الخليج من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي، كما إن الرياح السائدة هي الرياح الشمالية الغربية وهي تلطف الجو في الموسم الحار، وتهب ريح الشمال بانتظام وتسمى باسم البارح، كما تهب رياح أخرى مثل الكوس والنعشي والياهي والبحري.

الأمطار قليلة وينحصر سقوطها في اشهر الشتاء، ويسقط اغلب المطر في أشهر ديسمبر ويناير وفبراير، ولا يزيد معدل سقوط الأمطار عن ٥ بوصات سنويا.

جزيرة طنب الصغرى

تقع جزيرة طنب الصغرى إلى الشمال الغربي من جزيرة ابو موسى، وتبعد عن الساحل العربي نحو ٩٠ كيلو متراً، كما إنها على بعد ١٢ كيلو مترات إلى الغرب من جزيرة طنب الكبرى، كما إنها تبعد عن الساحل الشرقي للخليج تقريبا ٤٣ كيلو مترا، وعن الساحل الغربي حوالي ٨١ كيلو متراً، وهي تبدو على شكل مثلث ويبلغ طولها نحو ٢ كيلو متراً، وعرضها كيلو متر واحد.

إن جزيرة طنب الصغرى تتكون من ثلاث تلال داكنة اللون تقع في طرفها الشمالي، وهي ذات طبيعة صخرية، ويبلغ أقصى ارتفاع في الجزيرة حوالي ١١٦ مترا، وفي الماضي كل يلجأ إليها الصيادون عند هبوب الرياح وعلو الأمواج ريثما يهدأ البحر ليستمروا في نشاطهم البحري، ويتابعوا خط سيرهم بعد الاستراحة على ارض هذه الجزيرة، وتكثر في الجزيرة أعشاش الطيور البحرية، وهي غنية بالنفط كما أشارت التقارير الأولية لبعثات التنقيب، وهي جزيرة لم تكن مأهولة بالسكان في الماضي، وذلك لانعدام الموارد المائية فيها.

تتمتع هذه الجزر بمناخ صحراوي حار جزري حيث ترتفع الرطوبة، وتتسم المنطقة بصيف طويل حار وشتاء قصير رطب.

أما اتجاه الرياح في معظم فصول السنة إلى اسفل الخليج من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي، كما إن الرياح السائدة هي الرياح الشمالية الغربية وهي تلطف الجو في الموسم الحار، وتهب ريح الشمال بانتظام وتسمى باسم البارح، كما تهب رياح أخرى مثل الكوس والنعشي والياهي والبحري.

الأمطار قليلة وينحصر سقوطها في اشهر الشتاء، ويسقط اغلب المطر في أشهر ديسمبر ويناير وفبراير، ولا يزيد معدل سقوط الأمطار عن ٥ بوصات سنويا.

جزيرة مروح

تمتد جزيرة مروح امتداداً منخفضاً جداً بطول ١٣ كلم من الشرق إلى الغرب و٥.٥ كلم في أقصى اتساع لها من الشمال إلى الجنوب. وفي الطرف الغربي منها تقع جزيرة الفيّي التي تفصلها عن مروح قناة ضيقة. ويقول السكان المحليون أن بامكان الناس هناك العبور بين الجزيرتين بما في ذلك السيارات عندما يكون الجزر في أدنى درجاته.

بخلاف المباني التي أقامها الفريق الركن طيار سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مؤخراً، هناك ثلاثة تجمعات سكنية صغيرة سابقة توجد في كل من لَلفه في الغرب وتطل على جزيرة الفيّي وغُبه على خليج الجزيرة الجنوبي الطويل إضافة إلى مروح على الطرف الشرقي من الجزيرة ورغم أنها لم ترد باسم مرّوح، لكن أُشير للجزيرة في وثائق البحرية والملاحة البريطانية أكثر من مرة خلال العقود الأولى من القرن التاسع عشر، استناداً إلى مسوحات شركة الهند الشرقية للملاحة البحرية

وربما لأسباب متصلة بصعوبة الاقتراب ومن ثّم الوصول إليها، فإن السجلات البريطانية تطرقت إليها لماماً وصنفّتها على أنها ضمن الحيد البحري والجزر الممتدة عبر الجانب الشمالي لخور البزم. وقد اقتصرت تناول والوثائق لها في حدود ما تشكله من خطورة على الملاحة بتلك المنطقة. وكانت كافة الجزر الواقعة على الجانب الشمالي من الخور تُعرف لدى الرواد من البحارة البريطانيين بـ (جزر شركة الهند الشرقية).

وجاءت أول إشارة للجزيرة في وثيقة كتبها الكابتن بروكس في العام ١٨٢٩ على النحو التالي :

جزيرة شركة الهند الشرقية

جزر شركة الهند الشرقية بداية من جزيرة الجُنانة طرفها الجنـوبي علـى خط عرض ٣٥ ثـ ١٠د ٢٤° شرق في بزم الغرابي أو بزم الغربي غرب مروح مباشرة وطرفها الغربي على خط عرض ٤٠ثـ١٢د ٥٣ شرق، تتكون من جهناني وثلاث جزر أخريات من دون اسم وبزيم الغربي، إضافة إلى جزيرة أبو الأبـيض والحيد البحري الذي يصل بين تلك الجزر مع بعضها البعض من الطرف الشمالي لخور البزم، وعلى الطرف الخارجي من القناة القريبة من الشاطئ، كلها منخفضـة تغطي الصخور بعض أجزائها فيما تكسو الغابات سطح معظمها. غير أنه لا يوجد ماء في أي منها.

خـــور البزم

يتكون خور البزم من ناحيته الشمالية من جزر شركة الهند الشرقية والبـرّ الرئيسي لشبه الجزيرة العربية من ناحيته الجنوبية، وهو على بعد ٤٠ ميلاً باتجـاه عمق البحر من مدخله في بزام الغربي ومن ٥ أميال على المدخل إلى ميل واحـد على الناحية العليا منه، ويتراوح عمقه باتجاه قعر البحر بين ٥٤ إلـى ١٢ قـدماً. ويقال أن هذا الموقع كان القراصنة يتخذونه كملجأ آمن، وذُكر أن قواربهم كانـت راسية عليه في أثناء الرحلة الاستكشافية.

وقد قام فريق من جمعية الإمارات للتاريخ الطبيعي بدراسة التاريخ الطبيعي لجزيرة مروح في يونيو ١٩٩٠ وأعد تقريراً تمّ رفعه إلى الفريق الركن طيار سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وتضمن التقرير جزءاً خاصاً بالآثار التاريخية فـي الجزيرة. ولاحظ واضعوا التقرير وجود آثار لأنقاض أكواخ وركان قواقع في كـل من غِبه والمنطقة السكنية الواقعة إلى الناحية الشرقية المعروفة بـ (مُروّح). وقـد

كان حجم ركام القواقع في مروح كبيراً بشكل لافت للنظر. كما سجل فريق جمعية الإمارات للتاريخ الطبيعي وجود أنقاض عند الطرف الغربي بالقرب من الفييي، رجحوا أنه كان مسجداً.

كانت تلك هي حصيلة نتائج الدراسات الأثرية التي تمت بالجزيرة إلى حين وصول فريق المسح الأثري لجزر أبوظبي إلى مُروّح.

وقد كشفت الدراسات التي أجراها الفريق في العام ١٩٩٢ أن جزيرة مروح تتميز بأهمية أثرية لا يستهان بها، ويوجد بها موقع أثري كبير جداً يشتمل على بقايا أدوات حجرية تعود إلى أواخر العصر الحجري القديم. (الموقع مروّح ١) مما يُعد إضافة هامة للمواقع الأثرية الممُعنة في القِدم والتي تم اكتشافها في دولة الإمارات العربية المتحدة

وغنيّ عن القول أن الموقع المذكور بحاجة لإجراء مزيد من الدراسات المعمقة به مع ضرورة توفير الظروف والوسائل الملائمة لحمايته والمحافظة عليه إلى ذلك الحين. وننوه هنا إلى أن هناك مواقع أثرية أخرى بالجزيرة قد تكون متصلة بالموقع (مروح ١)، تحتاج أيضاً للفحص والدراسة في المستقبل.

جزيرة داس

المعروفة بتسهيلاتها النفطية وتقع في منتصف المسافة بين أبوظبي وقطر على بعد حوالي ١٧٠ كيلومتراً شمال غرب العاصمة، وتعود أهميتها إلى ظهور حقول البترول حولها في أم الشيف وزاكم.

جزيرة الفيي

الفييّ جزيرة صغيرة على مسافة من الطرف الشمالي الغربي لمروح، وتقع قبالة قرية للفة ويفصلها عنها امتداد قصير من مياه البحر.

كانت توجد هناك قرية صغيرة على الشاطئ الشرقي تعرف بـ(الفييّ) بها شاطئ ترسو عليه القوارب وكان بعض الأشخاص يقطنون فيها.

ويتكون الجزء الجنوبي والغربي لساحل الجزيرة من الرمال وبعض المساحات تكسوها أشجار المنجروف ويوجد على منتصف الجانب الغربي من الشاطئ مدخل ملئ بطبقات الملح. أما اليابسة العليا للجزيرة فتتألف من طبقات الحجر الجيري التي تُكون تضاريس الجزئين الأوسط والشمالي منها.

الواحات والأودية

في دولة الإمارات العديد من الواحات التي تحتوي على كميات هائلة من المياه حيث تكون الزراعة المستقرة ممكنة. وتزدهر في هذه الواحات زراعة النخيل وأشجار الفاكهة بالإضافة إلى العديد من أنواع الخضار والمحاصيل التي أدخلت إليها حديثاً ونجحت زراعتها.

كما أقيم في هذه الواحات عدد من محطات الأبحاث والتجارب الزراعية لتطوير وتحسين الزراعة.

وتعتبر مدينة العين جنوب شرقي مدينة أبو ظبي في الطرف الجنوبي لسلسلة جبال الحجر واحدة من أكبر هذه الواحات وأخصبها وأكثرها اتساعاً، وتضم عدة قرى متصلة منها هيلى والمسعودي وقطارة والجيمى ومريجب والمويجعى والمعترض والجاهلي.

وتعتبر واحة العين من أقدم مواطن الاستقرار في أبو ظبي فلقد كانت منذ عهود بعيدة ملتقى هاماً لطرق القوافل القادمة من شمال شبه الجزيرة العربية والمارة بطرفها الجنوبي الشرقي وكانت القوافل تتزود منها بما تحتاجه من مؤونة وكان لسكان هذه الواحة من الزارع قديماً وضع خاص، فهناك عدد غير قليل منهم يمارسون حرفة أخرى إضافة إلى الزراعة فقد كانوا يمارسون الرعي في فصل الشتاء أو قد يهجرون الواحة في فصل الصيف ويذهبون إلى السواحل للعمل في الصيد البحري، ولذلك فقد تميز عدد سكانها بالتذبذب تبعاً لهذا النوع من النشاط. ويقع إلى الشرق من هذه الواحة جبل حفيت، وقد كانت العين وضواحيها تستمد مياهها سابقاً من الأفلاج التي ترد إليها من الجبال المجاورة، أما اليوم فقد تم حفر العديد من الآبار الارتوازية، مما أدى إلى اتساع الرقعة الزراعية في المنطقة. وفي أبو ظبي واحة أخرى هي واحة ليوا التي تقع على بعد حوالي مائة ميل إلى الجنوب الشرقي من أبو ظبي العاصمة.

وتختلف واحة ليوا عن واحة العين من الناحية الطبوغرافية، فبينما تتخذ العين الشكل الدائري، فإن ليوا تتخذ شكل قوس حيث تتناثر قراها على أوتار هذا القوس الذي ينحني في اتجاه شمالي لمسافة ١٠٠كيلو متر جنوب الخليج العربي عند طريف كما أن واحة ليوا ليست واحة واحدة بل إنها عبارة عن سلسلة مكونة من حوالي ٣٠ واحة صغيرة تقع على منخفض تحيط به تلال رملية عالية على امتداد ١٢٠كيلو متراً من الصحراء المتاخمة للطرف الشمالي من الربع الخالي وتمتد هذه الواحات الصغيرة من جزيرة في الشرق إلى الخوصة في الغرب. وهناك واحة الذيد التي تبعد حوالي ٣٠ ميلاً إلى الشرق من مدينة الشارقة، وهي تمثل منخفضاً واسعاً من الأرض تنتشر فيه البساتين والمزارع الكبيرة وتعد واحدة من أبرز المراكز الزراعية في دولة الإمارات. وعلى بعد أميال قليلة في نفس الوادي الذي تقع فيه واحة الذيد تقع واحة أخرى هي فلج المعلا التي تبعد عن مدينة أم القيوين حوالي ٤٠ ميلاً، وراحة حتا التي تبعد حوالي ١٠٠ كيلو متر عن مدينة دبي .

الأودية

الأودية ظاهرة جبلية ولذا فإنها في القطاع الشرقي من أرض دولة الإمارات حيث تمتد جبال عمان، وهي كثيرة ومتشبعة حتى لا تكاد تخلو منها جهة في سلسلة جبال عمان المعقدة.

وجوانب هذه الأودية شديدة الانحدار وقد يقف بعضها رأسياً ولذا فإنك لا تجد بئراً واحداً قائمة فيها، وإنما قد تظهر بعض العيون التي ينبثق منها الماء الذي تزودها به الشقوق ومفاصل الصخور أو بعض الطبقات الصخرية الحاملة للماء. أما قاع الأودية فإنه يختلف من مكان إلى آخر، وإن كان انحدار الغالبية العظمى منها لا يسمح للماء فيها بالتوقف أو للرواسب بالتجمع ومن ثم كانت خلواً من الآبار.

والأجزاء القليلة من مجاري الأودية التي تنبسط فيها الأرض ومن ثم تتجمع فيها الرواسب التي يمكن أن تحتفظ بالماء الجوفي هي بطون الأودية في المجاري الدنيا أو عند مخارجها حيث تنتهي الأودية في الأراضي المنبسطة وفي هذه الأجزاء دون غيرها توجد الآبار.

وتتجه أغلب الأودية ومجاري السيول والأمطار –إن لم تكن كلها– نحو الغرب إلى السهل القدمى أو إلى البحر مباشرة في الشمال حيث تلتحم بالبحر أو تقترب منه كثيراً من مناطق شعم والغليلة ورمس.

وتقسم الأودية الجافة المتوغلة في جسم الكتلة الجبلية والفاصلة بين أجزائها إلى نوعين هما:

١- الأودية الصغيرة التي تتراوح أطوالها بين \"١-٥كم\"، وهي أودية شديدة الانحدار ومنتشرة في جميع أنحاء الجبال بالعشرات، فاصلة بين قمم جبلية صغيرة حادة الرؤوس قاسية انحدار السفوح، ومقاطعها العرضية ضيقة على شكل مثلث، وأعماقها تتراوح بين \"١٠-١٠٠متر.

٢- الأودية الكبيرة الطويلة نسبياً وعددها ثمانية أودية ومن الشمال إلى الجنوب، وادي شعم وادي الغليلة ثم وادي بيح ووادي نقلب ووادي بطحاء مهانى ثم وادي معترضة فوادي اذن ثم وادي سدر سماح، وأطولها ضمن أراضي دولة الإمارات هو وادي مهانى ومجراه الأوسط المسمى بسيح مروق ومجراه الأعلى المعروف بوادي خب ويتجاوز طوله \"٣٥كم\" وأقصرها هو وادي شعم الذي يقارب طوله \"١٠كم.\" ومن أهم أودية المحصلة الجنوبية الشرقية الشمالية الغربية المتجهة إلى خليج عمان نجد وادي \"حتا\" الذي يقع مجراه الأعلى وجزء من الأوسط ضمن أراضي دولة الإمارات في منطقة\"مصفوت\" ويليه باتجاه الشمال وادي \"القور\" ورافده اليساري الكبير وادي \"منيعى ويضارع وادي القور وادي حتا ويتفق معه بالاتجاه العام الجنوبي - الشرقي.

أما الوادي الكبير الثالث فهو وادي \"حلو\" ذو المحور الشمالي الغربي- الجنوبي الشرقي العام حتى يصل إلى سهل الباطنة فينحرف نحو الشرق -الشمال الشرقي.

وأهم أودية كتلة الجبال الوسطى وادي سيجى، وفي كتلة جبال الشميليه وادي حام ووادي دبا شمال وفي سهول الخصيص التي تمتد من الشمال

باتجاه الجنوب بين النهايات الغربية وأقدام منطقة جبال دولة الإمارات من جهة الشرق فإن أودية سهول أقدام الجبال تعد بالعشرات بل والمئات وتشكل وادياً ضخماً جداً.

المياة السطحية

عندما تسقط الأمطار في جهة ما فإن مياهها تغذي التربة التي تعلو الأرض فإذا كانت الأرض التي تسقط عليها الأمطار منبسطة كما هو الشأن في الأراضي الساحلية من دولة الإمارات العربية المتحدة أو في منطقة السهل الحصوى أو في منطقة الصحراء الرملية فإن مياه الأمطار تظل في المواقع التي تسقط عليها، وتتغلغل في التربة. وتغذي جذور ما يكون فيها من نباتات، أو تختزن في تكوينات التربة وما تحت التربة إلى أن يستغلها الإنسان كمياه جوفية.

أما إذا كانت الأرض جبلية كما هو الشأن في منطقة جبال عُمان فإن مياه الأمطار لا تتوقف حيث تسقط ولكنها تنحدر مع انحدار الأرض في الأودية والشعاب وتكون سريعة الجريان عظيمة التدفق خصوصاً إذا سقطت الأمطار بغزارة، وهذه تندفع حتى تبلغ الأراضي المنبسطة التي تمتد عند مخارج الأودية الجبلية وعندئذٍ يهدأ تيارها وتبلغ مياه البحر، وتتدفق فيها إن كان البحر قريباً أو تغوص في تكوينات التربة وتتحول إلى مياه جوفية إذا كان البحر بعيداً.

نظرة عامة

نظراً لأن المناطق الصحراوية هي اقل جهات العالم من حيث قلة هطول الأمطار، فإن الطابع الأساسي لدولة الإمارات العربية المتحدة هو ندرة مواد المياه مما يجعل المياه الجوفية أهم مصدر طبيعي للمياه العذبة، حيث تقع الدولة من الناحية الجغرافية في نطاق الصحارى المدارية الجافة، التي تتميز ايضاً بنسبة التبخر العالية، وحيث تختفي تماماً ظاهرة الأنهار الجارية في دولة الإمارات وفي دول مجلس التعاون الخليجي.

ولما كانت المياه الصالحة للشرب، والاستخدامات البشرية الأخرى، هي من العوامل الأساسية اللازمة لأي تنمية اقتصادية واجتماعية لتأثيرها المباشر على جميع الجوانب المعيشية للسكان، سواء للاستخدامات المنزلية أو الزراعية أو الصناعية، فقد نالت قضية المياه أهمية خاصة وعملت الدولة عن توفير هذا العنصر الحيوي بالكمية والنوعية المناسبتين سواء بالحصول عليها من مصدرها الطبيعي والأساسي وهو المياه الجوفية، أو من تحلية مياه البحر أو من غيرها من المصادر باستخدام الوسائل العلمية المتطورة. وقد أنفقت الدولة في سبيل ذلك المليارات من الدراهم خلال السنوات الماضية، وما زالت تعمل جاهدة على إجراء المزيد من الدراسات وإنشاء العديد من المشروعات لتوفير كميات إضافية من المياه لتغطية احتياجات ومتطلبات التنمية والتقدم وإجراء الدراسات حول مصادر المياه واستخداماتها والدورة الطبيعية للمياه في المناطق الجافة وتحديد النقص في كميات المياه المطلوبة واقتراح الحلول المناسبة لمواجهة هذا النقص.

كما حرصت الدولة عبر مسيرتها الاتحادية على المحافظة على موارد المياه بها إدراكاً منها أنها عصب الحياة، وتوعية المزارعين بعدم الإسراف في كميات المياه المستخدمة في الري، وذلك عن طريق إرشادهم إلى أحدث أساليب الري الزراعية ومساعدتهم على تنفيذها، بهدف الحفاظ على موارد المياه والمخزون الجوفي منها في باطن الأرض حتى يكون رصيداً للأجيال القادمة، كما ركزت الدولة على بناء السدود بهدف احتجاز مياه الأمطار والسيول وحفظها من الهدر والاستفادة منها في تغذية المخزون الجوفي بالمياه بالإضافة إلى ما تسهم به السدود والحد من ظاهرة زيادة ملوحة الماء في التربة. ووقف زحف مياه البحر، ومعالجة جوف التربة الزراعية.

وقد قامت وزارة الزراعة والثروة السمكية ببناء العديد من السدود على الوديان الرئيسية في الدولة، كما نفذت دائرة بلدية العين وتخطيط المدن في المنطقة الشرقية\"سد الشويب\" وهو أضخم السدود الموجودة في دولة الإمارات العربية

المتحدة ويمكن تحديد موارد المياه في دولة الإمارات العربية المتحدة على النحو التالي :

المياة الجارية

وهي المياه التي تنحدر من الأدوية والشعاب الجبلية وقد تكون من الكثرة والوفرة بحيث تواصل انحدارها حيث تبلغ السهول الساحلية ثم تصب في الخليج أو تبلغ السهول الداخلية فتكون مسيلات لا تلبث أن تغوص مياهها في التكوينات السطحية سواء كانت حصى أو حصباء أو طميا أو رمالاً.

المياه الجوفية السطحية

وهي المياه التي تتسرب إلى أعماق قريبة في التكوينات السطحية من قشرة الأرض سواء كانت حصى أو حصباء أو طميا أو رمالاً. ويكون تسربها إما عن الأمطار مباشرة أو من السيول والمسيلات التي تتكون في أعقاب سقوط الأمطار.

المياه الجوفية العميقة

مياه الأمطار التي تسربت إلى أعماق بعيدة في طبقات قشرة الأرض على مر العصور وهي معرضة للنفاذ، وتستخرج عن طريق الأفلاج والينابيع.

تحلية مياه البحر

تعتبر مياه البحر المالحة \"رغم ملوحتها\" مورداً هاماً من موارد الماء العذب في كثير من دول الخليج العربي وذلك بعد تحليتها آلياً، وقد استغل هذا المورد بنجاح كبير في دولة الإمارات العربية المتحدة نظراً لحاجتها الملحة إلى المزيد من الماء العذب.

وقد عمدت الدولة إلى إنشاء محطات تحلية مياه البحر بالساحل الغربي والساحل الشرقي لسد النقص من المياه الجوفية، وتلبية احتياجات التوسع العمراني السريع الذي تعيشه البلاد.

ووفقاً للإحصائيات الصادرة عن رابطة تحلية المياه الدولية بالولايات المتحدة فإن دولة الإمارات العربية المتحدة تأتي في المرتبة الثالثة بين الدول العربية في مجال تحلية المياه حيث يبلغ الحجم اليومي للإنتاج ١.٣٠٦ مليون متر مكعب يومياً بنسبة ١٠.٨% من الإنتاج العالمي.

كما يجري تحلية مياه الآبار المالحة بواسطة وحدات التحلية التي تعمل بالتناضح العكسي لسد العجز في مخزون المياه الجوفية للمحافظة على المخزون الحالي.

مياه المجاري

تعتبر مياه المجاري من الموارد المائية غير التقليدية، فقد عملت دولة الإمارات على إقامة محطات تنقية وتطهير لمياه المجاري وإعادة استخدامها في الزراعة والري،وتوجد الآن أربع محطات تبلغ طاقتها الإنتاجية حوالي ٦٢ مليون متر مكعب في السنة.

السكان

ارتفع عدد السكان في العام ٢٠٠٢ إلى نحو ٣ ملايين و٧٥٤ ألف نسمة، بزيادة قدرها ٢٢٦ ألف نسمة عن العام ٢٠٠١، حيث بلغ عدد الذكور مليونين و٥٤٣ ألف نسمة، والإناث مليون و٢١١ ألف نسمة. وبلغت نسبة عدد سكان أبوظبي ٣٩.٢ في المئة، ودبي ٢٩.٦ في المئة، والشارقة ١٦ في المئة. وبلغ عدد المشتغلين في الدولة نحو مليونين و٣١ الف مشتغل، مقارنة مع مليون و٩٢٩ ألف مشتغل في العام ٢٠٠١. وصُنِّفت دولة الإمارات ضمن الدول ذات التنمية

البشرية العالية في التقارير الدولية للتنمية البشرية التي يصـدرها برنـامج الأمـم المتحدة الإنمائي.

وأكد تقرير لوزارة التخطيط في نهايـة شـهر ديسـمبر ٢٠٠٣ أن دولـة الإمارات شهدت منذ قيامها في العام ١٩٧١ وحتى الآن، تحولات جذرية شـملت جميع نواحي الحياة، حيث تحقّقت إنجازات تنموية هائلة، أحدثت نقلة كميّة ونوعية في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للدولة، وبرزت على إثرها العديد من القضايا التي واجهت الدولة، وخاصة قضية تنويع مصادر الدخل والسكان والقـوى العاملة.

ففي مجال السكان، زاد عدد سكان الدولة من (٥٥٧.٨٨٧) نسمة في العـام ١٩٧٥ إلى (١.٠٤٢.٠٩٩) نسمة في العام ١٩٨٠، بمتوسـط معدل نمو سـنوي قدره (١٢.٥%) وقد حدثت هذه الزيادة الكبيرة بسـبب تيـارات الهجـرة الوافـدة للمشاركة في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي أعقبت ارتفـاع عائـدات النفط خلال تلك الفترة، وقد تمثلت عملية التنمية في التوسـع بـالتعليم والرعايـة الصحية وإقامة عدد كبير من مشروعات البُنية الأساسـية، الأمـر الـذي تطلـب الاستعانة بالعمالة الأجنبية بتخصصاتها المختلفة.

واستمرت الزيادة السكانية خلال النصف الأول من الثمانينيات، حيـث بلـغ عدد السـكان (١.٣٧٩.٣٠٣) نسـمة في العـام ١٩٨٥ بمتوسـط معـدل نمـو سـنوي قـدره (٥.٦%) واستمرت الزيادة السكانية خلال السنوات العشر التاليـة بنفس معدل النمو، حيث بلغ عدد السكان (٢.٤١١.٠١٤) نسمة في العـام ١٩٩٥ ، ووصل عدد السكان في عام ٢٠١٠ إلى ٤.٦٠٠.٠٠٠ مواطن.

ويعتبر معدل النمو الحالي (٥.٦%) لدولة الإمارات من أعلـى معـدلات النمو في العالم، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، فقد بلـغ متوسـط النمـو السـنوي لسـكان العالم ككل (١.٤%) خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠٠٠) وبحساب معدل الزيادة

الطبيعية لسكان دولة الإمارات خلال آخر عشر سنوات تتوفر حولها بيانات المواليد والوفيات (١٩٩٠-١٩٩٩) نجد أنه بلغ ١.٩% أي أن الزيادة في السكان حدثت نتيجة للزيادة الطبيعية التي بلغت ١.٩ لكل مائة من السكان.

وتوضح بيانات تعدادات السكان بالنسبة للنمو السكاني في الأعوام ١٩٧٥ و١٩٨٠ و١٩٨٥ أن عدد السكان المواطنين قد تضاعف بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٥ بمقدار ٢.٩ مرة.

وكان معدل نمو السكان غير المواطنين أكثر من ضعف نمو السكان المواطنين خلال الفترة (١٩٧٥-١٩٨٠) حيث بلغت هذه المعدلات ١٤.٩%، ٧.٣% على الترتيب، وفي الفترة (١٩٨٠-١٩٨٥) انعكست الصورة حيث شهدت هذه الفترة نمواً سكانياً لصالح المواطنين نتيجة لأسباب عديدة منها الزيادة الطبيعية، حيث بلغ معدل نمو السكان المواطنين ٦.٢ في المئة، ولغير المواطنين ٥.٤ في المئة.

وكان أول تعداد سكاني أجري في العام ١٩٦٨ قد أظهر أن عدد السكان في الإمارات السبع بلغ نحو ١٧٩٠٠٠ ألفاً و١٠٠ شخص منهم نحو ٤٦٠٠٠ ألفاً و٥٠٠ في إمارة أبوظبي، ٥٩٠٠٠ ألفاً في دبي، ٣١٠٠٠ ألفاً و٥٠٠ في الشارقة، ٤٠٠٠ آلاف و٢٠٠ في عجمان، ٣٠٠٠ آلاف و٧٠٠ في أم القيوين، ٢٤٠٠٠ ألفاً و٥٠٠ في رأس الخيمة، ٩٠٠٠ آلاف و٧٠٠ في إمارة الفجيرة. غير أن البدء في عملية التنمية الشاملة في الدولة أدى إلى زيادة عدد السكان وبوتائر عالية جداً وصلت إلى حد الضعفين تقريباً كل خمس سنوات.

الباب الثالث:



الثروات الطبيعية والنفط

النفط في الإمارات

تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة الآن من الدول الرئيسية في العام في إنتاج وتصدير النفط الخام، حيث يقدر إنتاجها بما يعادل ٣٠% من حجم الإنتاج العالمي ونحو ٦٠% من إنتاج دول الأوبك. وقد تم التوقيع على أول اتفاقية للبترول في يناير عام ١٩٣٦ بين حاكم إمارة أبو ظبي وشركة تطوير بترول الساحل المتهادن حيث حصلت هذه الشركة على امتياز للتنقيب عن البترول في جميع مناطق إمارة أبو ظبي البرية والبحرية وبعد هذه الاتفاقية وقع حكام دبي والإمارات الأخرى مع هذه الشركة اتفاقيات مماثلة. ونظراً لاندلاع الحرب العالمية الثانية، فقد توقفت أنشطة شركات البترول في الإمارات، لتعود ثانية بعد الحرب للقيام بأعمال التحري والاستكشاف وبعد أن قامت شركة تطوير الساحل المتهادن بعمليات الاستكشاف الأولى بعد الحرب العالمية الثانية تخلت عن معظم امتيازاتها في الإمارات. وقد منح حكام الإمارات فيما بعد امتيازات للتنقيب عن البترول في إماراتهم لشركات عديدة، أهمها الامتياز الذي منحته إمارة أبو ظبي عام ١٩٥٤ في مناطقها الحرية «لشركة مناطق أبو ظبي البحرية» والامتياز الذي منحته إمارة دبي عام ١٩٦٣ لشركة بترول دبي في المناطق البحرية للإمارة، والامتياز الذي منحته إمارة الشارقة عام ١٩٦٩ لشركة الهلال. وقد اكتشف البترول بكميات تجارية لأول مرة في إمارة أبو ظبي عام ١٩٥٨ وبدأ إنتاجه وتصديره من حقل أم الشيف في المناطق البحرية في عام ١٩٦٢ ثم بدأ الإنتاج بعد ذلك من المناطق البرية عام ١٩٦٣ ثم اكتشف البترول في إمارة الشارقة عام ١٩٧٢ في حقل مبارك وبدأ التصدير منه في عام ١٩٧٤ ثم اكتشف حقل الصجعة البري في عام ١٩٨٠ وفي رأس الخيمة اكتشف البترول عام ١٩٨٣ في حقل صالح على بعد ٢٦ ميلاً من شاطئ رأس الخيمة وبدأ التصدير في عام ١٩٨٤. ويؤمل أن تنجح جهود شركات التنقيب في اكتشاف النفط والغاز في باقي الإمارات للانضمام إلى شقيقاتها من الإمارات المنتجة، ومنذ بدأ الإنتاج التجاري للنفط الخام أخذت عائداته تلعب دوراً مهماً في مجمل حركة التطور الاقتصادي الحديث للدولة وقد بلغت جملة

الاستثمارات التي نفذت في هذا القطاع خلال السنوات ١٩٨٠ ــ ١٩٨٨ نحــو ٥٥ مليار درهم.. وبسبب الوزن الكبير لقطـاع الـنفط الخـام فـي مجمـل العمليـة الاقتصادية، فقد أولته الدولة الاهتمام المتزايد من خلال تنظيم شئون هـذا القطـاع الحيوي الهام، وإخضاع كافة عمليات الإنتاج والتصدير لتخطيط دقيق، وفـق مـا تمليه المصالح العليا للدولة. وسنتناول فيما بعد إنتاج البترول وتصديره في كل من إمارة أبو ظبي والإمارات الأخرى المنتجة والمصدرة للبترول.

الدخل القومي

وصل الدخل القومي الإجمالي في الإمارات عام ٢٠١٠ إلى حاجز التريليون درهم وحصة قطاع النفط كانت قرابة ٤٠ مليار درهم.

الاحتياطي النفطي – النفط

تعتبر دولة الإمارات الدولة الثانية في العالم بعد المملكة العربية السـعودية من حيث الاحتياطي من النفط الثابت القابل للاستخراج (١٢٠ مليار برميل) وبلغت صادرات النفط في عام ٢٠١٠ الى ٢.٢ مليون برميل .

الاحتياطي النفطي – الغاز

تحتل دولة الإمارات كذلك المرتبة الخامسة في قائمـة الـدول مـن حيـث احتياطي الغاز الطبيعي الذي يقدر لديها بنحو ١٠٠ مليار قدم مكعب.

الغاز الطبيعي

لاتقل أهمية الغاز الطبيعي عن النفط الخام كمصدر مـن مصـادر الطاقـة وكمادة أولية للعديد من الصناعات. وقد زاد إنتاج الغاز الطبيعـي مـن الحقـول الرئيسية العاملة في أبو ظبي بصورة ملحوظة.. وأصبحت الإمارات تتبوأ المركـز الثاني في إنتاج وتصنيع الغاز في منطقتي الخليج والشرق الأوسط. والغاز الطبيعي

هو عبارة عن مواد هيدروكربونية في صورتها الغازية، والتـي يشـكل البتـرول صورتها السائلة، وتوجد معه في معظم حقول البترول، وتنتج معه وتسمى الغـاز المصاحب كما أن الغاز الطبيعي قد يوجد في حقول مستقلة عن حقـول البتـرول ويسمى الغاز غير المصاحب.

وبهدف الاستفادة من هذه الثورة الوطنية فقد تم تنفيذ عدد من المشـروعات لتسييل الغاز، الأول في جزيرة داس أبو ظبي، والثاني في جبل علي، والثالث فـي الرويس، ويستخدم الغاز الطبيعي حالياً ضمن نمطـين: الأول تسـييله وتصـديره للخارج، والثاني توجيه جز منه نحو الصناعات البتروكيمياوية بتحويل الغاز إلـى أمونيا جافة ثم إلى يوريا تستعمل سماداً، ولقد كانت نتائج استغلال هذه الثروة على الاقتصاد القومي واضحة، بالإضافة إلى الاستخدامات المحلية لهذه الثروة كطاقـة ومادة أولية للعديد من الصناعات، وبلغت قيمة صادرات الغاز المسيل فـي عـام ١٩٨٨ نحو ٣.٢ مليار درهم .

الغاز في أبوظبي

تنتج إمارة أبو ظبي الغاز من جميع الحقول المنتجة للبترول سواء البحريـة أو البرية، وتضطلع بدور تصنيع الغاز في أبو ظبي شركات الغـاز التاليـة: ١ ــ شركة أبو ظبي لصناعات الغاز المحدودة «ادجـاز». ٢ ــ شـركة أبـو ظبـي لصناعات الغاز المحدودة جاسكو. ٣ ــ شـركة صـناعات الأسـمدة بـالرويس المحدودة (فرتيل).

الغاز في دبي

أما في دبي فقد بدأت صناعة الغاز منذ عام ١٩٨٠ عندما بدأت الأمارة في نقل الغاز المصاحب المنبثق من الآبار البحرية لمسافة ٦٠ كيلو متراً إلى اليابسة وأنشأت لهذا الغرض شركة دبي للغاز الطبيعي «دوغاز» لإمداد محطة كهرباء جبل علي بما يلزمها لتشغيل الغلايات بالغاز بدلاً من مشتقات النفط وكذلك لتزويد مصنع دوبال المجاور لصهر الألمونيوم.

الغاز في الشارقة

في الشارقة ترتبط صناعة الغاز بشكل أساسي باكتشاف وإنتاج الغاز في حقل السجعة حيث بدأ إنتاج النفط والغاز من الحقل في ١٩٨٢/٧/٢ بمعدل يومي قدره ٢٢٥ مليون قدم مكعب من الغاز.. الذي يزود محطات توليد الكهربا ومصانع الأسمنت في الإمارات الشمالية بالغاز.

الغاز في باقي الإمارات

تم اكتشاف الغاز المصاحب في حقل صالح بإمارة رأس الخيمة بطاقة قدرها حوالي ١٥٠ مليون قدم مكعب يومياً. وفي إمارة عجمان اكتشف الغاز بكميات متواضعة حيث قدرت من البئر الأول وعلى عمق ١٤٠٠ قدم بحوالي ٣ ملايين قدم مكعب يومياً. واكتشف الغاز في أم القيوين عام ١٩٧٦ في بئر أم القيوين رقم «١» ضمن حقل يبعد ٤ كيلو مترات عن حقل بمارك بالشارقة تبلغ طاقته الإنتاجية حوالي ٤١ مليون قدم مكعب من الغاز.

تسيل الغاز الطبيعي

تجري عملية تسييل الغاز المكون أساساً من الميثان والايثان وبعض البروبان في برج التسييل الرئيسي الذي يبلغ ارتفاعه ١٨٠ قدماً وقطره ١٣ قدماً ووزنه ٢٠٠ طن، والذي يتألف من ثلاث مجموعات من الأنابيب الحلزونية المصنوعة من الألومنيوم التي يبلغ طولها ٥١٥ ميلاً وقطرها ١١ ملليمترا. ويدخل الغاز إلى المجموعة السفلى من الأنابيب ودرجة حرارته ٣٤ درجة مئوية تحت الصفر ويخرج منها في درجة لحرارة ويخرج منها في درجة حرارة ٥٠ مئوية تحت الصفر، وفي هذه المرحلة يتكثف معظم ما به من بروبان ويتم عزله وضخه إلى قسم التجزئة، ثم يمرر الغاز غير المكثف إلى المجموعة الوسطى من الأنابيب قبل أن يدفع إلى المجموعة العليا مها حيث تصل درجة حرارته إلى ١٦٠ درجة مئوية تحت الصفر، ويتحول بالتالي إلى غاز طبيعي مسال يرسل إلى صهاريج التخزين.

تسيل الغاز

صناعة الغاز واحدة من الصناعات الحديثة بالغة التعقيد، خاصة وأن مصادر الغاز عديدة والمواد المتداخلة في الغاز الخام متعددة، مما يتطلب تقنية عالية لاستخلاص الغاز النقي، كما أن نقل الغاز من مصادر إنتاجه إلى أسواق استهلاكه يتطلب تسييله، وتسييله يتطلب خفض درجة حرارته إلى ١٦٠ درجة مئوية تحت الصفر. ويعتبر مصنع أدجاز لتسييل الغاز في جزيرة داس من أحدث المصانع في هذا الميدان، وهو فريد في نوعه إذ أنه المصنع الوحيد في العالم المهيأ لتسييل الغاز الطبيعي المستخرج من المكامن، ولتسييل الغاز المصاحب الذي يستخرج مع النفط الخام، كما أنه المصنع الوحيد الذي يستقبل الغاز الخام تحت خمسة مستويات مختلفة من الضغط، وتأتي إمدادات الغاز في البداية من خلال أحد عشر خطاً، ثم يتم تجميع الغازات ذات الضغوط المتساوية في خطوط موحدة، بحيث يضخ الغاز في النهاية إلى المصنع من خلال خمسة خطوط كل منها يحتوي

على الغاز تحت ضغط يختلف عن الآخر. وتشمل عمليات الغاز رفع مستوى ضغط الإمدادات ذات الضغوط التي تقل عن ٧٨٠ رطلاً للبوصة المربعة، ثم تنقيه الغاز، ثم إزالة الرطوبة منه، ثم فصل المكونات الثقيلة عنه، يلي ذلك تجزئة هذه المكونات لاستخلاص المنتجات المختلفة. وتسييل المكونات الخفيفة منه لإنتاج الغاز الطبيعي المسال.

أول شحنة غاز

في ٢٩ أبريل ١٩٧٧، انطلقت من جزيرة داس بأبوظبي أول ناقلة تحمل الشحنة الأولى من الغاز الطبيعي المسال الذي ينتجه مصنع شركة أبو ظبي لتسييل الغاز المحدودة «أدجاز» متجهة إلى ميناء «سوديجاورا» على الجانب الشرقي لخليج طوكيو باليابان، في رحلة طولها ٦٥٠٠ ميل بحري، قطعتها الناقلة في ١٥ يوماً. ومنذ ذلك التاريخ وحتى الآن، لم تتوقف إمدادات الغاز المسال من داس إلى اليابان. ويعتقد أن طلب اليابان على الغاز الطبيعي سيزداد عن المستويات الحالية التي تزيد عن ٣٠ مليون طن إلى حوالي ٤٨ مليون طن سنوياً مع نهاية هذا القرن لحساب شركة كهربا طوكيو.

السياسة النفطية

تركز السياسة النفطية لدولة الإمارات على أن النفط ثروة وطنية يجب أن تُسخَّر لبنا وتنمية الوطن وأنها ملك لأجياله، كما أن النفط لاينفصل عن القضايا الوطنية لشعب الإمارات وأمته العربية. وقد برزت هذه السياسة في القرار التاريخي لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عام ١٩٧٣ الذي أصدره خلال حرب رمضان بقطع إمدادات النفط عن الدول المؤيدة للكيان الصهيوني وتأكيد سموه على أن النفط العربي ليس بأغلى من الدم العربي، وتخصيص دولة الإمارات جزءاً من عائداتها النفطية لمساعدة الدول الشقيقة والصديقة والمساهمة في برامجها التنموية. ومن معالم السياسة النفطية لدولة الإمارات انضمامها لمنظمة

الدول العربية المصدرة للبترول «أوبك» والدول المصدرة للبترول «أوبك» وقيامها بدور فاعل في تدعيم هاتين المنظمتين، فلقد أدت الإمارات دوراً مهماً في توثيق العلاقات والتعاون الفني بين الدول العربية في مختلف مجالات الصناعة البترولية، وقامت بالدور نفسه داخل منظمة أوبك لحماية حقوق وثروات شعوبها، والمساهمة في تعزيز التعاون والاستقرار الاقتصادي العالمي. وعلى المستوى الداخلي سعت دولة الإمارات مبكراً إلى الوصول إلى أفضل الشروط الفنية والاقتصادية للاستفادة من الثروة النفطية وتوجيه سياسات استخراج النفط وتسويقه والمحافظة عليه وأسفرت مفاوضات دولة الإمارات من الشركة الأجنبية عن التوصل إلى عدة إجراءات أكدت سيادتها على ثرواتها الطبيعية وتحديد أسعار ثرواتها النفطية، وكذلك أكدت دولة الإمارات سيادتها المطلقة على مختلفة جوانب الصناعة النفطية بإنشاء شركة بترول أبو ظبي الوطنية. وقد شهدت صناعة النفط في الإمارات تطوراً أفقياً ورأسياً حتى باتت من أهم الدول النفطية في الخليج والعالم، وذلك من خلال إنجاز قواعد مهمة للصناعة النفطية في الرويس، وداس بأبوظبي وجبل علي في دبي، والصجعة في الشارقة، وتنعكس أهمية الصناعة البترولية في الإمارات من خلال قيمة الصادرات النفطية والغاز والتي بلغت ٤٠.٧٦٢ مليار درهم في عام ٢٠١٠. وترتكز الصناعة النفطية في دولة الإمارات على سياسة ثابتة تقوم على إنتاج النفط والغاز بما يكفي تمويل التنمية والمحافظة على تلبية الاحتياجات لأطول فترة ممكنة، وإقامة المنشآت الصناعية ذات الكثافة الرأسمالية لتصنيع أكبر حجم من النفط الخام والغاز. وقد أدت السيطرة على سياسة تطوير المصادر النفطية والتحكم في إنتاجها، وتوسيع مجالات الاستكشافات الجديدة إلى إطالة عمر الاحتياطي النفطي في الإمارات .

الأجيال القادمة

لقد كانت توجيهات صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة لاستغلال الثروة البترولية بعيدة النظر وتتطلع باستمرار نحو المستقبل لذلك راعى سموه دائماً أن يكون هناك توازن دقيق في استغلال الثروة البترولية حيث لايطغى الحاضر على المستقبل لأن الأجيال القادمة لها الحق ذاته الذي تتمتع به الأجيال الحاضرة في الانتفاع بالثروة، لذلك أصدر سموه القانون رقم «٨» لعام ١٩٧٨ الذي يقضي بالمحافظة على الثروة البترولية حيث حددت مواده كيفية المحافظة على هذه الثروة بما يخدم مصالح الوطن ويضمن الاستغلال الأمثل لها خلال أطول مدى ممكن وذلك بإلزام الشركات العاملة في إمارة أبو ظبي بخطط الاستكشاف والإنتاج والتطوير ومن ثم ... الحكومة إلى استغلال وتوجيه الثروة لصالح الاقتصاد الوطني، بعد أن أصبحت حكومة أبو ظبي تمتلك من خلال شركة أدنوك أكبر شركتين نفطيتين تعملان في أراضي أبو ظبي البرية والبحرية.

أنواع الشركات

أصبح هناك ثلاثة أنواع من الشركات النفطية. النوع الأول: شركات تملكها الحكومة بالكامل، والثاني: شركات تمتلك الحكومة النسبة الكبرى من أسهمها، والثالث: شركات تخضع لإشراف الحكومة لاتمتلك فيها أسهماً وهي شركات محدودة وقليلة العدد.

المجلس الأعلى للبترول

من أجل أن تحقق صناعتنا البترولية مزيداً من الانطلاق وبشكل أكثر ديناميكية تم تطوير أسلوب العمل في الجهاز الذي يتولى مسؤوليات الإدارة التابعة، فأصدر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة القانون رقم «١» لعام ١٩٨٨ الخاص بإنشاء المجلس الأعلى للبترول في إمارة أبو ظبي برئاسة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ونص على أن يكون هذا

المجلس هو الجهاز الأعلى المسؤول عن شئون البترول في الإمارة. ويتولى وضع سياستها الخاصة بالبترول وأغراضها في جميع فروع الصناعة البترولية، وإصدار القرارات اللازمة لتنفيذ هذه السياسة ومتابعتها من أجل تحقيق الأهداف والنتائج المرجوة. كما نص القانون علي أن يعمل المجلس الأعلى للبترول في سبيل أداء مهامه على الوجه الأكمل، ووضع القواعد والأسس اللازمة في مجال البترول التي تستخدمها الحكومة بكافة أجهزتها من الشركات التي تساهم فيها أو تتعامل معها، كما يتولى إصدار القرارات اللازمة لإدارة الشركات البترولية التي تمتلكها حكومة أبو ظبي والإشراف على إعداد الكوادر الوطنية للمشاركة في تطوير الصناعة البترولية وتأهيل وتدريب أجيال من شاب الوطن لتولي هذه المسؤولية الكبيرة سواء عن طريق إيفادهم إلى الخارج في بعثات دراسية أو تنظيم دورات متطورة لهم في الداخل.

الصناعة النفطية

إن للنفط الخام الذي يتدفق من آباره رحلات طويلة معقدة عليه أن يقوم بها قبل أن يستخدم حيث يجب أن يؤخذ أولاً إلى مصفاة التكرير حيث يتحول إلى بنزين منتجات أخرى، قبل أن يوزع على مستهلكيه .

كان النفط في مستهل عهده بالصناعة يعبأ في البراميل لنقله من مكان إلى مكان على مراكب شحن من أنواع أخرى من البضائع ولم تعد هذه الوسائل مرضية لنقل كميات النفط المتزايدة بتطور الصناعة، وهكذا عمدت شركات النفط إلى تجربة وسائل أخرى غدت مع الزمن تستخدم خطوطاً من الأنابيب في النقل البري وناقلات للنفط للنقل البحري .

وخط الأنابيب هو عبارة عن أنبوب طويل قد يكون ذا قطر صغير نوعاً وقد يبلغ ٥٠ بوصة وغالباً ما يمتد مسافات طويلة من حقل النفط حتى مصفاة التكرير أو إلى ميناء الشحن ويتكون من أطول من الأنابيب ملحومة معاً بعناية، ثم تطلى بالدهان أو تلف بالمواد الواقية منعاً للتلف في العراء .

ويجمع النفط الخام المتدفق من عدة آبار في الحقل النفطي الواحد عادة في مستودع مركزي للتخزين ثم يضخ منه عبر الأنابيب التي أقيمت بين كل مسافة وأخرى منها مضخات تساعد على سريان النفط بسرعة ثلاثة أو أربعة أميال في الساعة في رحلته الطويلة .

ويضم النفط الذي يكون قد نقل عن طريق الأنابيب إلى مرفأ إحدى الناقلات لنقله عبر البحار إلى إحدى مصافي التكرير. والناقلات هي سفن الشحن التي صممت وبنيت خصوصاً لنقل النفط ومنتجاته وحسب، والفسحة المعدة للنفط فيها مقسمة إلى أقسام منفصلة الواحدة منها عن الأخرى .

لضمان التوازن النسبي للحمولة السائلة في الناقلة ومنع النفط من التأرجح في الصهاريج تأرجحاً من شأنه أن يتلف داخل الناقلة وأن يزحزح أيضاً مركز ثقلها إلى الحد الذي يحدث خطر انقلابها وغرقها. ونظراً إلى أن الناقلات تقضي كثيراً من حياتها في حالة الطرم «وهي الحالة التي تكون فيها السفينة خالية من الحمولة وتحتاج لما يثبت توازنها» تعمل الترتيبات لتزويدها بما يكفي من صابورة الماء لتوفير الثقل المثبت لتوازنها في البحار العالية .

ويبذل المختصون جهداً كبيراً من العناية لضمان السلامة لأن حمولة الزيت يمكن أن تصدر غازات سامة وكثيراً ما تكون سريعة الاشتعال وناقلات المنتجات كثيراً ما تحمل الاحتياطات الكافية التي تضمن ألا تمتزج الأصناف المختلفة بعضها مع بعض أثناء التحميل وأثناء سفر الناقلة في عرض البحر .

والناقلات كمراكب الشحن الأخرى تدل أعلامها ومداخنها على الشركات التي تملكها.

نفط دبي والإمارات الشمالية

دخلت إمارة دبي عالم إنتاج وتصدير النفط منذ العام ١٩٦٩ مع تصدير أول شحنة من النفط المنتج من حقل (فتح) في ٢٢ سبتمبر ١٩٦٩ بلغت كميتها ١٨٠ ألف برميل. إلا أن الإنتاج ارتفع بحلول العام ٢٠٠٠ إلى نحو ٦٨ مليون برميل، وحجم التصدير نحو ٦٣ مليون برميل. وتمتلك إمارة دبي احتياطياً مؤكداً من النفط يصل إلى ٤ مليارات برميل و ١ر٤ تريليونات قدم مكعب من الغاز .

وتمتلك حكومة دبي شركة نفط الإمارات الوطنية المحدودة (اينوك) بالكامل، وهي التي تتولى إدارة العمليات النفطية في دبي وتتبع لها شركة الإمارات للمنتجات البترولية (ايبكو) التي تتولى توزيع المشتقات البترولية، وتمتلك شبكة واسعة تضم أكثر من ١٢٥ محطة توزيع في دبي والإمارات الشمالية .

وافتتحت شركة بترول الإمارات الوطنية المحدودة (اينوك) في العام ١٩٩٩ أول مصفاة لتكرير النفط تتبع للشركة ومملوكة لها بالكامل. وتكلفت هذه المصفاة نحو ٥ر١ مليار درهم وتنتج ١٢٠ ألف برميل يومياً. وأقيمت على مساحة ٨٩٠ ألف متر مربع. وتنتج المصفاة، الديزل ووقود الطائرات للاستهلاك المحلي، ولكن إنتاجها الرئيسي هو مادة (النافتا) التي يتم تصديرها إلى دول الشرق الأقصى. وتوجد مصفاة أخرى لتكرير النفط في إمارة دبي يمتلكها القطاع الخاص في منطقة جبل علي، ويباع معظم إنتاجها من المشتقات الوسيطة في أسواق الشرق الأوسط والهند.

وانضمت حكومة دبي في يونيو من العام ٢٠٠٠ إلى مشروع (دولفين) بتوقيعها على مذكرة تفاهم مع مكتب برنامج المبادلة بالدولة لتزويد هيئة دبي للتجهيزات باحتياجاتها من الغاز القَطري عن طريق مشروع (دولفين)، وجاءت

هذه الخطوة مكملة للشبكة التي تربط قطر والإمارات وسلطنة عُمان، ووفقاً لبنود هذه الاتفاقية فإن إمارة دبي تخطط لشراء ما بين ٢٠٠ إلى ٧٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز في اليوم. وقررت في ديسمبر ٢٠٠٠ تحويل ملكية شركة دبي للغاز الطبيعي (دوغاز) إلى مجموعة شركة بترول الإمارات الوطنية المحدودة (اينوك) بهدف تنفيذ استراتيجية متكاملة لقطاع الطاقة في دبي .

وفي إمارة الشارقة، تم في أكتوبر ١٩٩٩ إنشاء مجلس النفط بإمارة الشارقة الذي يتولى إدارة كافة شؤون النفط في الإمارة. كما تم إنشاء شركة الشارقة لتسييل الغاز المحدودة (شالكو). وتنتج إمارة الشارقة، وفقاً لإحصاءات وزارة النفط والثروة المعدنية للعام ٢٠٠٠ نحو ١٩ مليون برميل من النفط، واحتياطها ١.٥ مليار برميل من النفط، و١٠.٧ تريليونات قدم مكعب من الغاز الطبيعي .

وتعود جهود التنقيب عن النفط في الشارقة إلى العام ١٩٣٦والتي تُوّجت بإعلان اكتشافه في حقل مبارك البحري في العام ١٩٧٢ الذي بلغ إجمالي إنتاجه حتى نهاية يونيو ٢٠٠١ أكثر من مائة مليون برميل من النفط الخفيف و٢٨٥ مليون قدم مكعب من الغاز، فيما بلغ إجمالي إنتاج حقول الشارقة البرية الثلاثة أكثر من ٢٤٧ مليون برميل من المكثفات النفطية ونحو ٤ ملايين قدم مكعب من الغاز الطبيعي، وأكثر من ٧٨ مليون برميل من الغاز المسال .

وتتكون المنشآت النفطية في إمارة الشارقة من مصنع (الصجعة) والذي يبعد ٢٥ كيلومتراً عن مدينة الشارقة، وفيه تتم معالجة النفط الخفيف والغاز المنتج من حقول الصجعة، كما تضم وحدات تسييل الغاز التابعة لشركة الشارقة لتسييل الغاز المحدودة، حيث تقوم بفصل البروبان والبيوتان من الغاز الطبيعي.

ووقّعت حكومة الشارقة في يوليو ٢٠٠٢ على اتفاقية امتياز مع شركة (أموكو/الشارقة) للنفط، منحت بموجبها الشركة مساحة ١٠١٨ كيلومتراً مربعاً من

المياه الإقليمية والجُرف القاري التابع للإمارة في الخليج العربي، للقيام بأعمال المسح الزلزالي، بتكلفة تصل إلى ١٠ ملايين دولار أمريكي.

وتقوم شركة (أموكو/الشارقة) للنفط بإنتاج الغاز والنفط الخفيف من المنطقة البرية في الشارقة منذ العام ١٩٨٢، وهي فرع من فروع شركة (أموكو) العالمية، التي تقوم بأعمال الاستكشاف والإنتاج عن النفط في جميع أنحاء العالم. وتمتلك حكومة الشارقة ٦٠ في المئة من المنشآت النفطية لشركة (أموكو/الشارقة). وكان مجلس النفط في الشارقة قد وقّع في ٣٠ إبريل ٢٠٠٠ اتفاقية امتياز للتنقيب عن النفط مع إحدى الشركات الأمريكية العالمية، تم بموجبها منح الشركة مساحات بحرية في المنطقة الشرقية من إمارة الشارقة.

واستمرت عمليات التنقيب والاستكشاف عن النفط والغاز في إمارات رأس الخيمة وعجمان والفجيرة، دون الإعلان عن نتائج محددة حتى الآن، غير أن حكومة أم القيوين تلقت في ١٠ إبريل ٢٠٠٢ رسالة من شركة (اتلانتيس هولدنج نورويج ايس) صاحبة الإمتياز البترولي بالإمارة تؤكد فيها بأن نتائج اختبار بئر أم القيوين رقم (٣) بالمنطقة البحرية قد بينت وجود غاز طبيعي بمفهومه المحدد في اتفاقية الامتياز، وأن الشركة بعد استطلاعها لاحتمالات التسويق المتاحة، تستطيع أن تعلن بأن تجمعات الغاز الطبيعي في ذلك البئر تشكل اكتشافا تجاريا للغاز الطبيعي غير المصاحب، وأنها قد وضعت خطة لتطوير هذا الاكتشاف.

ولا تزال جهود التنقيب والاستكشاف عن النفط في إمارة رأس الخيمة مستمرة والتي ظل إنتاجها النفطي منذ العام ١٩٩٥ وحتى العام ٢٠٠٠ في حدود مليوني برميل من النفط سنوياً واحتياطيها نحو ١٠٠ مليون برميل من النفط و١.٢ تريليون قدم مكعب من الغاز.

أما في إمارة الفجيرة فيتم حالياً تحليل النتائج التي توصلت إليها أعمال المسح البري والبحري لاستكشاف النفط، والتي انتهت منها إحدى الشركات العالمية خلال العام ١٩٩٩. ونجحت مؤسسة الفجيرة للاستثمارات البترولية في جذب استثمارات ضخمة في خدمات صناعة النفط بإقامة مشاريع استراتيجية من أهمها مشروع التخزين العملاق الذي أُعلن عن إنشائه في العام ١٩٩٧ لتصبح الفجيرة مركزاً رئيسياً لتخزين النفط ومشتقاته في منطقة تمتد من أوروبا إلى الشرق الأقصى، وتشمل منطقة الخليج وشبه القارة الهندية ومنطقة شرق افريقيا، وتحتل المركز الثاني بعد سنغافورة في تخزين وإمداد دول العالم بالوقود. ودشّنت شركة (بمينغلوت/الفجيرة) البترولية في ٢٤ أغسطس ١٩٩٩ نشاطها بدخول سوق تزويد السفن بالوقود، حيث تسعى الشركة، التي تساهم حكومة الفجيرة فيها ممثلة في شركة الفجيرة للمنتجات البترولية، ومجموعة شركة (بمينغلوت) الألمانية، إلى تعزيز حصتها في السوق الإقليمي لعقود تزويد السفن بالوقود، والذي يستوعب نحو عشرة ملايين طن سنوياً.

الباب الرابع:



الصناعة والزراعة والتعاملات المالية

إقتصاد الإمارات

أكدت المؤشرات الاقتصادية خلال العام ٢٠٠٣ أن اقتصاد دولة الإمارات العربية المتحدة قد حافظ على استقراره ومتانته على الصعيد المحلي، ومكانته على الصعيد العالمي، على الرغم من انخفاض معدلات النمو في الاقتصاد العالمي، نتيجة للتطورات والأحداث السياسية والاقتصادية في العديد من بقاع العالم .

وقد أسهم الاستقرار السياسي والأمني والاجتماعي في دولة الإمارات، والبُنية الأساسية المتطورة التي أنجزتها، والإستراتيجيات الاقتصادية والمالية التي انتهجتها والتي ترتكز على الحرية الاقتصادية وتشجيع الاستثمارات وتنويع مصادر الدخل القومي، في تحقيق التطور الاقتصادي في مختلف القطاعات الإنتاجية.

وقد جسّد اختيار دولة الإمارات العربية المتحدة لعقد الاجتماعات السنوية لمجالس محافظي البنك الدولي وصندوق النقد الدولي بمدينة دبي خلال الفترة من ١٧ إلى ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٣، المكانة المرموقة التي تتبوأها الدولة في المؤسسات المالية العالمية والمحافل الدولية. كما أكد ذلك سمو الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المالية والصناعة في افتتاح هذه الاجتماعات بقاعة المؤتمرات الدولية بدبي يوم ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٣ بقوله:إن اختيار دولة الإمارات كمقر لعقد اجتماعات الدوليين، يأتي تأكيداً لحقيقة أن هذه المنطقة هي جزء مهم من العالم، ولها مساهماتها البارزة في النظام الدولي متعدد الأطراف والاقتصاد العالمي وقد شارك في هذه التظاهرة الاقتصادية العالمية الكبرى، التي التأم جمعها لأول مرة في بلد عربي في الشرق الأوسط منذ تأسيس هذه المؤسسات الدولية في العام ١٩٤٤، أكثر من ١٦ ألف شخصية من ١٨٤ دولة في العالم، الذين أشادوا بالنجاح الباهر غير المسبوق في حُسن التنظيم والترتيبات السلسة الممتازة، والحفاوة البالغة.

التطورات الاقتصادية

وقد أكد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة في كلمته بمناسبة العيد الوطني الثاني والثلاثين.. "إن دولة الإمارات أصبحت اليوم، والحمد لله، مفخرة بين دول العالم فيما أنجزت بناءه من مرافق أساسية متطورة وما حققته من معدلات التنمية الشاملة وفوق ذلك كله ما ننعم به، ولله الحمد، من استقرار وأمن وانفتاح". وقال.. "إن المكانة المرموقة التي تحتلها دولتنا الفتية على الصعيد العالمي هي أصدق دليل على نجاح مسيرتنا الاتحادية في بلوغ أهدافها وتحقيق المأمول منها. فقد حظيت دولة الإمارات العربية المتحدة باعتراف دولي بأنها في مقدمة دول العالم سواء بالنسبة للمساعدات الخارجية أو المحافظة على البيئة أو الاهتمام برفاهية أبنائها وتوفير الحياة الكريمة لهم. واستطاعت الدولة كذلك، وبفضل هذا التقدم الكبير الذي حققته في مختلف المرافق وما تنعم به من استقرار وسلام وأمن من أن تستضيف بكفاءة عدداً من المناسبات الدولية الكبيرة مثل اجتماعات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبطولة العالم للشباب. ولقد شهد العالم بأسره لدولة الإمارات، بمؤسساتها الرسمية، وغير الرسمية وبشبابها وشاباتها، بالقدرة الفائقة على التنظيم المحكم والإدارة الناجحة لمناسبات دولية كبيرة بهذا المستوى."

ونجحت السياسات التي اتبعتها الدولة في تنويع مصادر الدخل وبناء اقتصاد متنوع الموارد لا يعتمد على عوائد النفط وحدها، حيث ارتفع الناتج المحلي الإجمالي للقطاعات غير النفطية بصورة مذهلة، من ٢.٣ مليار درهم في العام ١٩٧٢ إلى ١٩٩.٢ مليار درهم في العام ٢٠٠٣، وبمعدل نمو سنوي بلغ ١٥.٥ في المئة.

وأصبحت القطاعات الإنتاجية غير النفطية تساهم بنحو ٧٠ في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام ٢٠٠٣، مقابل نحو ٣٥.٤ في المئة في العام ١٩٧٢.

وانعكس هذا التطور في النمو الاقتصادي على مستويات المعيشة، حيث بلغ متوسط دخل الفرد في العام ٢٠١٠ أكثر من ٦٣٠٠٠ ألف درهم، الأمر الذي وضع دولة الإمارات في مقدمة الدول التي يتمتع الفرد فيها بمتوسط عالٍ للدخل .

وشهدت السنوات من العام ١٩٧٢ إلى العام ٢٠٠٣ تطورات إيجابية مهمة في عملية التنمية الاقتصادية. فقد زاد الناتج المحلي للنفط من ٤ مليارات و١٠٠ مليون درهم في العام ١٩٧٢ إلى ٨٤ ملياراً و٩٠٠ مليون درهم في العام ٢٠٠٣ بمعدل نمو ١٠.٣ في المئة. وارتفع الناتج المحلي لقطاع الصناعات التحويلية من ١٧٦ مليون درهم إلى ٣ مليارات و٨٠٧ ملايين درهم، بمعدل نمو ١٨.٥ في المئة، والناتج المحلي في قطاع الزراعة من ١١٦ مليون درهم إلى ٩ مليارات و٣٠٠ مليون درهم، بمعدل نمو ١٥.٧ في المئة، والناتج لقطاع الكهرباء والماء من ٨٤ مليون درهم إلى ٥ مليارات و٥٠٠ مليون درهم، بمعدل نمو ١٣.٨ في المئة سنوياً.

وتدفقت خلال هذه السنوات الاستثمارات الضخمة، لإرساء قاعدة متينة لنمو البُنية الأساسية الاقتصادية والاجتماعية، والتي تمثلت في بناء المساكن والمباني الحكومية والموانئ والمطارات والطرق والاتصالات السلكية واللاسلكية والمدارس والمستشفيات والمرافق العامة من كهرباء وماء وصرف صحي، لتكون أساسا لنمو اقتصاد إنتاجي متين، حيث ارتفعت جملة الاستثمارات التي وُجهت إلى مختلف الأنشطة الإنتاجية والخدمية من مليار و٧٠٠ مليون درهم في العام ١٩٧٢ إلى نحو ٦٤ مليار درهم خلال العام ٢٠٠٣. واستحوذت القطاعات الإنتاجية على ٣٠ مليار درهم، وبنسبة ٤٦.٨ بالمئة من إجمالي الاستثمارات، بينما حظيت قطاعات الخدمات الإنتاجية على نحو ٢٧ ملياراً و٨٠٠ مليون درهم، بنسبة ٤٣.٥ بالمئة من جملة الاستثمارات، في حين حققت القطاعات الخدمية التي توليها الدولة أهمية خاصة كونها تمثل ركيزة أساسية في التنمية البشرية، استثمارات بلغت نحو ٦ مليارات و٢٠٠ مليون درهم وبنسبة ٩.٧ بالمئة .

وقد أسهمت السياسات المالية التي اتبعتها دولة الإمارات العربية المتحدة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وارتكزت هذه السياسات على تنفيذ سياسة شفافة في الانفتاح الاقتصادي، تعتمد على نظام السوق وحرية التجارة وانتقال رؤوس الأموال والسلع والخدمات وتشجيع الاستثمارات، وإعطاء دور أكبر للقطاع الخاص في مختلف الأنشطة الاقتصادية.

وبدأت وزارة المالية والصناعة خلال العام ٢٠٠٣ في تنفيذ استراتيجية واضحة لتنمية موارد الدولة وتحقيق مفهوم التنمية الشاملة، والتي تمثلت في إعداد الميزانية العامة للعام ٢٠٠٣ بنظام ميزانية (البرامج والأداء) الذي يقوم على ربط إعداد الميزانية بالخطط والبرامج السنوية للدولة، بما يضمن رفع مستوى الأداء والكفاءة في إدارة الموازنة العامة للدولة باستخدام أحدث تكنولوجيا المعلومات.

اما عن السنة المالية ٢٠١٠ فقد طرح مشروع الميزانية العامة للدولة عن السنة المالية بايرادات ومصروفات تقديرية بلغت ٤٣.٦٢ مليار درهم دون عجز للسنة السادسة على التوالي.

وذكر مجلس الوزراء في بيان صادر عنه أن الميزانية التي تعد الاضخم في تاريخ الدولة ركزت على قطاع التعليم الذي استحوذ على ٢٢.٥% من إجمالي الميزانية بقيمة ٩.٨ مليار درهم. كما تم تخصيص ١٧.٥% من الميزانية الاتحادية لبرامج ومشروعات البنية الاساسية للدولة ما يعادل ٧.٦ مليار درهم.

وأشارت وزارة المالية إلى أن الزيادة في الميزانية الاتحادية لعام ٢٠١٠ لا يترتب عليها فرض أية رسوم أو ضرائب اضافية مشيرة إلى أن هذه الزيادة سيتم تغطيتها من خلال الزيادة المتوقعة في ايرادات الدولة من استثماراتها المالية والرسوم التي تتقاضاها الوزارت الاتحادية نظير الخدمات التي تقدمها للمواطنين والمقيمين.

وأكد يونس حاجي خوري مدير عام وزارة المالية في مؤتمر صحفي عقده في ابوظبي أن ميزانية عام ٢٠١٠ تزيد بمقدار الضعف عن الميزانية الاتحادية قبل ١٠ سنوات الأمر الذي يؤكد استمرار دولة الإمارات في تحقيق نمو في مختلف القطاعات الاقتصادية والاستثمارية.

وتعكس الميزانية نجاح الحكومة في تنمية وتنويع الموارد الذاتية للوزارات والهيئات الاتحادية والتي يتوقع أن تحقق في عام ٢٠١٠ ايرادات قياسية تبلغ ٢٥.٨ مليار درهم في حين لم تتجاوز سبعة مليارات درهم في عام ١٩٩٩.

وتميزت ميزانية هذا العام بدعم ميزانيات وزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي والبحث العلمي، والصحة، والكهرباء والماء، والعدل والشؤون الإسلامية والأوقاف، والعمل والشؤون الاجتماعية، لزيادة الخدمات المقدمة للمواطنين.

وركزت الميزانية على توفير الاعتمادات اللازمة لتطبيق برنامج الحكومة الإليكترونية لرفع الكفاءة والاستغلال الأمثل للموارد المالية وترشيد الإنفاق، وكذلك تنفيذ خططها لتوطين الوظائف بالجهاز الحكومي وتنمية الموارد البشرية.

تطورات الناتج المحلي

وأوضح التقرير السنوي للمصرف المركزي أن الناتج المحلي الإجمالي قد زاد من ٢٢١.٨ مليار درهم في العام ٢٠٠١ إلى ٢٢٥.٧ مليار درهم في العام ٢٠٠٢، وبلغت نسبة الزيادة في القطاعات غير البترولية ٤.٨% في حين تراجع ناتج قطاع البترول الخام والغاز الطبيعي بنسبة ٨.١% في العام ٢٠٠٢، مقارنة بالعام ٢٠٠١، وذلك على الرغم من زيادة أسعار البترول الخام بنسبة ٦.٤% ليصل السعر الوسطي المرجح ٢٤.٨ دولار أمريكي للبرميل. لذلك انخفضت القيمة المضافة لهذا القطاع من ٥٢.٢ مليار درهم في العام ٢٠٠١ إلى ٤٨.٠ مليار درهم في العام ٢٠٠٢، وانخفضت بالتالي مساهمته في إجمالي الناتج إلى ٢١.٢% في العام ٢٠٠٢ مقابل ٢٣.٥% في العام ٢٠٠١.

وحققت القطاعات الاقتصادية غير البترولية تطورات إيجابية خلال العام ٢٠٠٢ مما ساعد على امتصاص جزء من الآثار السلبية الناتجة عن تراجع إيرادات قطاع البترول والغاز الطبيعي، نتيجة لانخفاض الكميات المنتجة بسبب التزام الدولة بالحصص المقررة لها في منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك).

وحقق قطاع المشروعات المالية، الذي يعتبر أحد المحاور الرئيسية لعملية التنمية في مجال الخدمات بالدولة، أعلى زيادة، مقارنة مع القطاعات الأخرى في الناتج المحلي، حيث ارتفع من ١٦.٢ مليار درهم في العام ٢٠٠١ إلى ١٧.٥ مليار درهم في العام ٢٠٠٢ .

وارتفع ناتج قطاع الخدمات الحكومية، نتيجة لاهتمام الدولة في تقديم خدمات متطورة لمقابلة حاجات المجتمع المتزايدة الناجمة عن زيادة عدد السكان، لتصل قيمته إلى ٢٧.١ مليار درهم في العام ٢٠٠٢ مقابل ٢٥.٥ مليار درهم في العام ٢٠٠١.

التجارة الداخلية

يعتبر قطاع التجارة في دولة الإمارات أكثر الأنشطة إسهاما في الدخل القومي للدولة بعد البترول، ويرجع ذلك الوطني العديد من العوامل الطبيعية والبشرية التي جعلت من دولة الإمارات نمطا فريدا في تجارتها الخارجية فمن البديهي أن الظروف الطبيعية المتصلة بالمواقع الجغرافى كانت مواطني العامل الحاسم الذي شكل منذ بداية التاريخ النشاطات الاقتصادية لسكان المناطق الساحلية الذين اتصلوا بالحضارات القديمة ومارسوا منذ القدم التجارة والصيد والغوص بينما أرتكز اقتصاد المناطق الداخلية البعيدة عن ساحل البحر على الزراعة لخصوبة التربة وارتفاع معدلات سقوط المطر. ويعمل النشاط التجاري على توفير وتدفق السلع بين مراكز إنتاجها ومراكز استخدامها في الأوقات المناسبة وبالكميات المناسبة والمواصفات المحددة، وقد شهدت السنوات الماضية قيام هذا النشاط

بتوزيع كميات متزايدة من مختلف السلع المنتجة محليا التي ترتفع نسبتها تباعا، بالنسبة الوطني إجمالي السلع المتداولة نظرا للتقدم في قطاع الصناعات المحلية، ومع أن هذه النسبة تشير الوطني تحسن هيكل الإنتاج المحلي وتزايد اعتماد أسواق الدولة على المنتجات المحلية إلا أن الأسواق المحلية لازالت تعتمد بدرجة كبيرة على الأسواق الخارجية في تلبية الطلب المحلي.

خصائص التجارة الداخلية

يتميز النشاط التجاري بعدة خصائص من شأنها أن تساهم في سرعة تداول السلع وبالتالي في زيادة تطور ونمو القطاعات الاقتصادية المختلفة في الدولة، وهى حرية التجارة التي تساعد على تدفق السلع حسب العرض والطلب بعيدا عن تأثيرات القيود التجارية من ضرائب ورسوم جمركية إلا أن هناك بعض أصناف السلع المحدودة التي تفرض عليها رسوم جمركية وهى المواد الكحولية وبنسبة ٢٥% والسجائر بنسبة ٣٠% وسلع الترانزيت والسلع المعاد تصديرها التي لا تتجاوز نسبة الرسوم الجمركية من قيمة إنتاجها ٠.٢٥%، ١% على التوالي، وهناك عدة قوانين جمركية بإعفاء المواد الغذائية والطبية وسلع مواد البناء، وارتفعت نسبة الجمارك على باقي السلع من ١% الوطني ٤% كحد أدنى وقد تصل هذه النسبة الوطني ٢٠% كحد أقصى. وتحتل المتاجر التي تعمل في المواد الغذائية أكبر نسبة من إجمالي عدد المتاجر تليها متاجر الأقمشة والملبوسات والمفروشات والأدوات المنزلية. ويساهم القطاع الخاص بنصيب كبير في النشاط التجاري في الإمارات إلا أن السنوات الأخيرة شهد قيام الحكومة ومن خلال عدد من مؤسساتها بالمساهمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة في هذا النشاط وذلك لحماية المنتجين خاصة في المجال الزراعي والبعض الآخر كان بغرض توفير السلع بأسعار مناسبة للسكان إضافة الوطني تسويق بعض السلع المنتجة أساسا ضمن نشاط القطاع العام، حيث تم إنشاء المؤسسة العامة لتسويق المنتجات النفطية، كما تم إنشاء عدد من الجمعيات التعاونية وبدعم حكومي إضافة الوطني

قيام الحكومة في بعض الأحيان بتخصيص مبالغ كبيرة لدعم أسعار العديد من السلع الأساسية

الشركات التجارية

نشأت الحاجة الماسة الوطني إنشاء الشركات التجارية في دولة الإمارات العربية المتحدة وخاصة بعد اكتشاف النفط لممارسة الأنشطة التجارية المختلفة، وقد أدى ذلك الوطني اهتمام المشرع بتنظيم الشركات فأفرد واضعوا مشروع قانون المعاملات التجارية فصلا كاملا للشركة وإرساء نظرية عامة مستمدة من الشريعة الإسلامية. ثم جاء القانون الاتحادي رقم ٨ لسنة ١٩٨٤ في شأن الشركات التجارية بأحكام تعتبر قريبة جدا من الأحكام الواردة في مشروع قانون المعاملات المدنية والمتعلقة بالشركات وقد تضمن خمسة عشر بابا بدأها بأحكام عامة ثم أفرد مواد معينة لتنظيم كافة أشكال الشركات التجارية المعروفة وهى ركات التضامن والتوصية البسيطة والمحاصة وشركات التوصية بالأسهم والمساهمة وذات المسئولية المحدودة كما عالج تحول الشركات واندماجها وانقضاءها والشركات الأجنبية.

غرف التجارة والصناعة

انشيء الاتحاد بموجب القانون رقم "٥" لسنة ١٩٧٦م وبموجب المادة "١" من هذا القانون "ينشأ اتحاد لغرف التجارة والصناعة. ويتكون الاتحاد في غرف التجارة والصناعة القائمة في دولة الإمارات العربية المتحدة وهى: ١ – غرفة تجارة وصناعة أبوظبي. ٢ – غرفة تجارة وصناعة دبي. ٣ – غرفة تجارة وصناعة الشارقة. ٤ – غرفة تجارة وصناعة عجمان. ٥ – غرفة تجارة وصناعة رأس الخيمة. ٦ – غرفة تجارة وصناعة أم القيوين. ٧ – غرفة تجارة وصناعة الفجيرة.

مهام اتحاد غرف التجارة والصناعة:

حددت المادة الخامسة من القانون المذكور المهام التي يجب أن يقوم بها الاتحاد كما ودبي:

١- جمع البيانات والمعلومات والإحصائيات ذات الطابع الاقتصادي وبالتعاون مع الجهات المختصة وتنسيقها.

٢- تزويد الوزارات والدوائر والمؤسسات الحكومية المختصة بالبيانات والإحصائيات والأبحاث والدراسات المتعلقة بتنمية الاقتصاد القومي.

٣- دراسة المشاكل والصعوبات المتعلقة بالشئون التجارية والصناعية وعرض نتائجها على المؤسسات الحكومية المختصة.

٤- الاشتراك في اللجان التي تشكل لدراسة المسائل المتصلة بالشئون التجارية والصناعية اذا ما طلب منه ذلك من الجهات المختصة.

٥- ابداء الرأي في مشروعات القوانين والأنظمة المتعلقة بالشئون الاقتصادية التي تحال إلى من الجهات الحكومية المختصة.

٦- تمثيل غرف التجارة والصناعة داخل الدولة ويجوز بناء على طلب السلطات المختصة أن يشارك في المباحثات الاقتصادية التي تجريها الحكومة مع الدول الأخرى.

٧- تمثيل غرف التجارة والصناعة في المؤتمرات والهيئات والمنظمات والمعارض المحلية والإقليمية والدولية ذات الطابع الاقتصادي وذلك بالتنسيق مع السلطات الحكومية المختصة.

٨- إصدار نشرة دورية تشمل الأبحاث والدراسات والإحصائيات ذات الصبغة الاقتصادية.

٩- إقامة المعارض والأسواق في الدولة وذلك في حدود القوانين واللوائح المعمول بها وبعد الاتفاق مع السلطات المختصة.

١٠- فض المنازعات التجارية والصناعية بطريق التحكيم اذا اتفق أطراف النزاع على إحالتها إلى وكان النزاع بين أشخاص ينتمون لأكثر من غرفة أو بين هؤلاء الأشخاص أو جهة أجنبية.

١١- دعوة المختصين والخبراء في الدوائر الحكومية وغيرها للاستئناس بآرائهم في الأمور التي تدخل في اختصاصات اتحاد الغرف.

مراكز المعلومات

تعتبر غرف التجارة والصناعة في الدولة كمراكز معلومات لإمداد أعضائها في الوقت المناسب وبالشكل والدقة المطلوبة بما يحتاجونه من معلومات، فرجل الأعمال يحتاج من الغرف إن توفر له المعلومات التي يحتاج إليه في اتخاذ قراراته المتعلقة بظروف أسواق الاستيراد والتصدير العالمية واتجاهات الطلب المحلي على السلع المختلفة والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المتوقعة وغيرها من المعلومات التي قد لايستطيع جميع رجال الأعمال بالإمارات توفيرها بأنفسهم وأصبحت هذه المعلومات متاحة لهم وبسهولة عن طريق مراكز وبنوك المعلومات الموجودة لدى جميع غرف التجارة والصناعة في الدولة.

مشاركة الغرف في تطور التجارة الداخلية

حيث أن غرف التجارة والصناعة في الدولة بمثابة همزة الوصل بين رجال الأعمال والتجار وزملائهم في الخارج، لذا فهي تشارك مشاركة فعالة في معظم المؤتمرات والندوات العربية والدولية ذات الصبغة الاقتصادية أو التي تتعلق بمهامها وإعمالها والأمومة تتيح لها المجال لطرح وجهة نظرها في القضايا والأمور مدار البحث في هذه المؤتمرات من جهة وتوثيق علاقاتها بالغرف والمحافل الاقتصادية العربية والأجنبية والدولية من جهة ثانية. وقد شارك اتحاد غرف التجارة والصناعة في دولة الإمارات في كافة الدورات التي عقدها الاتحاد العام للغرف العربية العادية منها والاستثنائية مشاركة فعالة، كما شارك الاتحاد في جميع مؤتمرات الغرف التجارية الخليجية وإبداء الرأي في كافة القضايا المتعلقة بقطاع الصناعة والتجارة الخليجية. وتعمل الحكومة على دعم اتحاد غرف التجارة والصناعة كجهة تتعاون معها لتأمين الاستقرار والتطور السريع للاقتصاد والوطني وتوسيخ دور القطاع الخاص في تحقيق هذه المهمة.

التجارة الخارجية

تلعب التجارة الخارجية في دولة الإمارات دورا بارزا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بسبب ارتباطها بقطاع النفط والغاز، ثم في استخدام العائدات البترولية في تلبية حاجات التنمية واحتياجات السوق المحلي من السلع الاستهلاكية والرأسمالية. وقد شهد قطاع التجارة الخارجية منذ قيام دولة الإمارات حتى اليوم، استمرارا في المحافظة على تحقيق فائض في صافي معاملاته الخارجية، وحتى في الفترة التي شهدت تراجعا في أسعار وانتاج وتصدير النفط الخام، وهذا يؤكد قدرة اقتصاد الإمارات على مواجهة السوق العالمية. ونتناول فيما يلى الأمور التالية:

- تطور ميزان المدفوعات
- مؤشرات التجارة الخارجية للدولة.
- تطور التجارة الخارجية لدولة الإمارات مع دول مجلس التعاون وبقية دول العالم وفق توزعها الجغرافي
- العلاقات الاقتصادية بين دولة الإمارات ودول العالم.

ميزان المدفوعات-١٩٨٨

سجل ميزان المدفوعات في دولة الإمارات عام ١٩٨٨ فائضا مقاسا برصيد الحساب الجاري، قطاع رأس المال غير النقدي بلغ نحو ٥.٩٢ مليار درهم مقابل وفر بلغ ٦.٢٤ مليار درهم في عام ١٩٨٧ وفائض يبلغ ٤.٨ مليار درهم في عام ١٩٨٦. ويعود انخفاض الفائض في عام ١٩٨٨ إلى الارتفاع الكبير في قيمة الواردات إذ ارتفعت إلى ٣١.٣ مليار درهم بالمقارنة مع ٢٦ مليار درهم في عام ١٩٨٧ وقد بلغت نسبة هذا الانخفاض ٢٠.٤%، بينما حافظت الصادرات على مستوى العام السابق وهو ٤٥ مليار درهم. وبسبب ارتفاع قيمة الواردات بنسبة كبيرة فقد تراجع فائض الميزان التجاري من ١٩ مليار درهم في عام ١٩٨٧ إلى ١٣.٧ مليار درهم في عام ١٩٨٨، كما بلغ فائض الحساب الجاري ٩.٣ مليار درهم بالمقارنة مع ١٥ مليار درهم في عام ١٩٨٧، وتراجعت قيمة التدفقات الرأسمالية إلى الخارج من ٨.٢٦ مليار درهم في عام ١٩٨٧ إلى ٢.٩٣ مليار درهم في عام ١٩٨٨ وذلك بسبب انخفاض فائض الحساب الجاري من جهة والحذر من الاستثمار في الخارج من جهة أخرى وخاصة بعد انهيار أسواق رأس المال العالمية وانتعاش فرص الاستثمار المحلي.

مؤشرات التجارة الخارجية

تفيد بيانات التجارة الخارجية بأن قيمة الصادرات غير النفطية قد بلغت ٥.٤ مليار درهم عام ١٩٨٨، أي بزيادة ٢% عن عام ١٩٨٧. وقد شهد هـذا القطـاع تراجعا في قيمة صادرات المنتجات البترولية بنسبة ١٢% عام ١٩٨٨، عما كـان عليه في عام ١٩٨٧، وزادت صادرات الالمنيـوم بنسـبة ٦% كمـا أن أسـعاره ارتفعت بنسبة ٢٥%، وتستورد اليابان ٦٥% من ألمنيوم دبي ثم تليها أمريكا بنسبة ١٢%، كما زادت مجموعة السلع المصنعة الاخـرى بسـبب ارتفـاع صـادرات الملابس الجاهزة للولايات المتحدة. وفيما يخص تجارة إعادة التصدير فقد ارتفعـت قيمة إعادة الصادرات السلعية في عام ١٩٨٨ بنسبة ١٣% حيـث بلغـت قيمتهـا ٧.٤٩٨ مليار درهم مقابل ٧.٦٣٨ مليار درهم في عام ١٩٨٧. وكانت الزيادة في هذا القطاع في السلع الرأسمالية ثم تليها السلع الاستهلاكية ثم الوسيطة. وقد قاربت الزيادة في الواردات المستوى الذي كانـت عليـه فـي الثمانينـات وذلـك بعـد الانخفاضات المتتالية التي شهدتها في الفترة من عـام ١٩٨٢ إلـى عـام ١٩٨٦. ويعود هذا الارتفاع – كما يراه المصرف المركزي – إلى عدة أسباب أهمها النمو الاقتصادي والانتعاش في القطاعات غير النفطية وازدياد الطلب المحلي وتحسـن ظروف الاستثمار واستقرار أوضاع المنطقة وتحسن الأوضاع الاقتصادية وإعـادة بناء المخزون الذي انخفض خلال السنوات السابقة، ولسد الطلب المتزايد لأغراض تجارة إعادة التصدير التي ارتفعت عام ١٩٨٨ بنحو مليار درهم، كما يرجع هـذا الارتفاع إلى الانخفاض الطفيف لسعر صرف الدرهم مقابل عملات الدول الرئيسية المصدرة وباستبعاد أثر الزيادة في قيمة إعادة التصدير وأثر سعر الصـرف، فقـد ارتفعت الزيادة الصافية في قيمة الواردات بنحو ١٢%. وتشير إحصائية لـوزارة التخطيط أن الدولة حققت فائضا تجاريا في عام ١٩٩١ بلغ ٢٩.٦% ويرجع ذلـك أساسا الي الانخفاض الكبير في قيمة صادرات الدولة من النفط الخام نتيجة التذبذب الحاد في أسواق النفط العالمية وتشير الإحصائية : أن قيمة الصادرات التي تتكون من صادرات الإنتاج المحلي وإعادة التصدير حققت زيادة نسبتها ٣.٦% في عـام

١٩٩١ مقارنة بعام ١٩٩٠ وبخصوص الواردات السلعية فإنها حققت نسبة بلغت ٦.١% في عام ٩١ ويرجع هذا التطور في حجم الواردات السلعية إلى أمور عديدة أهمها الوفاء باحتياجات التنمية والإنتاج من مختلف السلع الرأسمالية والإنتاجية وتلبية الاحتياجات من السلع الاستهلاكية نتيجة للتطور الواضح لمستويات الدخول وكذلك التطور الكبير في تجارة إعادة التصدير حيث أصبحت الدولة مركزا مهما لتمويل الطلبات التجارية المتزايدة للعديد من دول المنطقة فقد ارتفعت قيمة تجارة إعادة التصدير من ١١.٧ مليار درهم في عام ١٩٩٠ إلى ١٣ مليار درهم عام ١٩٩١.

التجارة مع دول مجلس التعاون

شهدت السنوات الاخيرة تطورا ملحوظا على صعيد التبادل التجاري بين دولة الإمارات وبقية دول مجلس التعاون، حيث نمت واردات الدولة من دول المجلس عام ١٩٨٨ بنسبة ٣٢% وشكلت نسبتها ٤٠.٧% من إجمالي واردات الدولة من دول العالم، وساعد على نمو التبادل التجاري بين دول المجلس تنفيذ بنود الاتفاقية الاقتصادية الموحدة لدول المجلس وكذلك استقرار الأوضاع في المنطقة بعد توقف الحرب العراقية – الإيرانية، وتحسن الأوضاع الاقتصادية في المنطقة بشكل عام وتطور الصناعات الزراعية بدول المجلس وتنوعها. كما نمت الصادرات وإعادة التصدير إلى دول المجلس بنسبة ١٩% في عام ١٩٨٨ وشكلت جزءا كبيرا حيث تقدر نسبتها بنحو ٣٩% من إجمالي صادرات وإعادة التصدير من الدولة، وذلك لتطور الصناعات الوطنية من جهة وزيادة إعادة التصدير بنسبة كبيرة من جهة اخرى، وبالنسبة لشركاء الدولة الرئيسيين في التجارة الخارجية من بين دول المجلس فقد كانت المملكة العربية السعودية والبحرين أهم المصدرين في حين جاءت المملكة وقطر والكويت في قائمة أهم المستوردين. وقد بلغت واردات دولة الإمارات من دول مجلس التعاون في عام ١٩٨٨ نحو ١٤٥٤ مليون درهم منها ٨٠٦ ملايين درهم من المملكة العربية السعودية ومن البحرين ٢٩٠ مليون درهم ١٧٤ مليون درهم من قطر ١٤٩ مليون درهم من قطر و٣٥ مليون درهم

من سلطنة عمان. كما ارتفعت صادرات دولة الإمارات إلى دول مجلس التعـاون من ٥١٤ مليون درهم عام ١٩٨٧ إلى ٥٧٧ مليون درهم، كما انتعشت تجـارة إعادة التصدير من الدولة إلى بقية دول المجلس فارتفعت بنسبة ٢٢% فـي عـام ١٩٨٨ لتصل إلى ٣٠٦٦ مليون درهم، وتبعا لذلك فقد حقق الميزان التجاري لدولة الإمارات فائضا بلغ نحو ٢١٨٩ مليون درهم في عام ١٩٨٨ مقابل ٧٦٩١ مليون درهم في عام ١٩٨٧، ويشمل هذا الفائض جميع دول المجلس، حيث بلـغ فـائض الميزان التجاري مع البحرين ١٦٤ مليون درهم، ومـع السـعودية ٣٨٧ مليـون درهم، ومع سلطنة عمان ٢٠٥ ملايين درهم، و٩٢٥ مليون درهم، مع قطر و٥٠٨ ملايين درهم وحول التوزيع الجغرافي لواردات دولة الإمارات، فقد استمر التحول خلال عام ١٩٨٨ من مجموعة أوروبا الغربية والدول الصناعية لصالح مجموعـة الدول الآسيوية ومجموعة دول أوروبا الشرقية والصين، حيث بلغ نصيب الـدول الغربية ٦٣.٣% من إجمالي الواردات في عام ١٩٨٨ مقارنة بما نسـبته ٦٥.١% في عام ١٩٨٧ في حين بلغ نصيب مجموعة الدول الآسـيوية نحـو ٢٣% ودول أوروبا الشرقية والصين ٤.٥% على التوالي مقارنة مع ٢١% للمجموعة الآسيوية ٣.٨% لمجموعة الدول الشرقية عام ١٩٨٧. وبالنسبة للدول المصدرة تـأتي فـي المقدمة كل من اليابان ثم بريطانيا والولايات المتحدة وألمانيـا الغربيـة وكوريـا الجنوبية وفرنسا وتصدر هذه الدول أكثر من ٥٠% من واردات دولة الإمارات.

العلاقات التجارية مع دول العالم

تقوم وزارة الاقتصاد والتجارة بتنمية العلاقات التجارية والاقتصادية للدولـة مع العالم الخارجي من خلال المشاركة في نشاطات المنظمات الاقتصادية الدوليـة والإقليمية وتدعيم العلاقات الاقتصادية والتجارية على المستوى الثنائي، وقـد تـم إبرام العديد من الاتفاقيات الاقتصادية مع دول العالم الخارجي وصل عـددها إلـى ٣٥ دولة كان آخرها اتفاق التعاون الاقتصادي والتقني مع جمهورية مصر العربية.

أما على صعيد التعاون المشترك مع دول العالم فتساهم دولة الإمارات على المستوى الخليجي والعربي في كل نشاط يستهدف تحقيق التنسيق الاقتصادي أو المالي كما تساهم في الأنشطة الاقتصادية العالمية من خلال مؤسساتها الخاصة ومن خلال القنوات المشتركة مع الدول العربية والإسلامية والنامية. وتنتهج دولة الإمارات أسلوبا عمليا في تعاونها المشترك مع جميع الدول وذلك بتشكيل لجان مشتركة لمتابعة تنفيذ البروتوكولات والاتفاقيات المبرمة مع هذه الدول. وقد ساهمت هذه اللجان منذ إنشائها في تقريب وجهات النظر حول قضايا التنمية والطاقة ونقل التكنولوجيا بين دولة الإمارات وباقي دول العالم انطلاقا من حرص الدولة على إبراز مواقفها المبدئية الثابتة في المجتمع الدولي وسعيها الحثيث نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

القطاع المصرفي

وبلغ عدد المصارف الوطنية العاملة في الدولة ٢١ مصرفاً بنهاية العام ٢٠٠٢، وعدد فروعها ومكاتب الصرف التابعة لها ٣١٠ أفرع و٣٥ مكتب صرف. وبلغ عدد المصارف الأجنبية ٢٦ مصرفاً مركزياً و٨٦ فرعاً.

وبلغ عدد مكاتب تمثيل المصارف الأجنبية أو المنشآت المالية ٥١ مكتباً بنهاية العام ٢٠٠٢، وعدد المقارّ الرئيسية لمحلات الصرافة ١٠٥ مقرات، و١٤٧ فرعاً، وعدد مكاتب الوسطاء الماليين والنقديين المُرخَّص لهم بالعمل في الدولة ٣٥ مكتباً و٣ فروع، وعدد شركات الاستثمار المالية ومؤسسات وشركات الاستشارات المصرفية والمالية والاستثمارية ٢٠ شركة، وعدد شركات التمويل ٦ شركات.

وبدأ المصرف المركزي منذ شهر مارس ٢٠٠٣ في تطبيق نظام جديد في الإشراف على المصارف العاملة في الدولة، من خلال مراجعة مخاطر الأعمال، لتكون بذلك دولة الإمارات أول دولة عربية تطبق هذا النظام، في إطار مواكبة التحول العالمي الذي يشهده العمل المصرفي باتجاه تطبيق اتفاقية (بازل٢).

مكافحة غسل الأموال

وأكد المصرف المركزي حرص دولة الإمارات على ضمان عدم تسرّب الأموال التي يتم الحصول عليها عن طريق النشاطات غير القانونية، إلى النظام المالي في البلاد، حتى لا يستفيد منها المجرمون، بغضّ النظر عن مكان وقوع جرائمهم. وأوضح المصرف في بيان أصدره يوم ٢١ سبتمبر ٢٠٠٣ على هامش اجتماعات بنك وصندوق النقد الدوليّيْن بدبي، أن السلطات النقدية قامت بسنّ القوانين والتشريعات لهذا الغرض بما يتواءم مع القوانين الدولية، مؤكداً أن التعامل مع أولئك الذين يسيئون استخدام النظام المالي الدولي لأغراض غسل الأموال أو تمويل الإرهاب، يعتبر من أهم التحديات التي تواجه الحكومات والمشرّعين والمؤسسات المالية، وأن مشكلة غسل الأموال هي مشكلة عالمية وتتطلب تضافر جميع الجهود لمحاربة هؤلاء المجرمين بيد واحدة وكفريق واحد من قِبل الجهات المختصة في الأسرة الدولية كافةً.

وأكد البيان أن المصرف المركزي في الإمارات لعب دوراً فعالاً في مواجهة عمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وذلك من خلال سنّ قوانين وتشريعات متشددة وواضحة، تم اعتمادها من قِبل مجموعة حملة العمل الدولية لمكافحة غسل الأموال (فاتف) ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (أوسيد) وصندوق النقد الدولي.

كما أكد البيان أن دولة الإمارات نفذت الاقتراحات الأربعين التي وضعتها (فاتف) بخصوص عمليات غسل الأموال والمقترحات الثمانية المتعلقة بتمويل الإرهاب، موضحاً أن دولة الإمارات قامت بالبحث وتجميد حسابات جميع من وردت أسماؤهم في القوائم الصادرة من مجلس الأمن الدولي، وزودت اللجنة المتخصصة بمكافحة غسل الأموال في مجلس الأمن بتلك القوائم. كما أعلنت دولة الإمارات في اجتماعات مجلس محافظي البنك وصندوق النقد الدوليّيْن بدبي، استعدادها لتقديم يد العون للدول النامية، ومساعدتها في وضع القوانين والتشريعات

والسياسات الهيكلية التي من شأنها مكافحة غسل الأموال وتمويل الجماعات الإرهابية.

الصناعة

أعطت دولة الإمارات العربية المتحدة التصنيع أولوية خاصة لتصحيح الهيكل الإنتاجي وتقليص الاعتماد على قطاع النفط الخام والغاز الذي يمثل الجزء الأكبر من الناتج المحلي، وتعتمد عليه غالبية الفعاليات الاقتصادية في الدولة، ولذا فقد كان التوجه نحو تجنب الاعتماد شبه المطلق على قطاع واحد، نظرا لتأثره الكبير بأوضاع السوق الدولية، والعوامل الخارجية، وحساسيته المرهفة الناجمة عن عوامل لا تستطيع الدولة التحكم فيها في أغلب الأحيان.

ومن هذا المنطلق الواعي وجدت الدولة أن معالجة الوضع القائم لا تتم الا بتعدد القطاعات المنتجة لتنويع مصادر الدخل، وإرساء الأسس السليمة لاقتصاد البلاد، فجرى التركيز على الصناعة، لأنها – بالمقاييس الاقتصادية الدولية – القطاع المؤهل الذي يتوجب أن تقوم حوله جهود التنمية، لتوفير العوامل المساعدة على قيام الصناعات المختلفة مثل وجود رعوس الأموال الكافية وتواجد المواد الأولية والطاقة واليد العاملة وغيرها من العوامل الأساسية. وتتفاوت طبيعة الصناعة الموجودة في الدولة من حيث درجة التطور والاستثمار والعمالة، فهي تشمل أنواعا بسيطة مثل صناعة الشباك وقوارب الصيد الخشبية وتجفيف الجلود والأسماك، وصناعات متطورة جدا مثل تكرير النفط الخام وتسييل الغاز الطبيعي وصناعات الكلور والأسمنت بالإضافة إلى صناعات وسط بين الصنفين مثل البناء والطابوق وصناعة المشروبات الخفيفة.

الا أن الملفت للنظر في تطور الصناعة خلال السنوات القليلة الماضية بدولة الإمارات هو اتجاهها للتوسع في المجالات التي تتطلب تقنية متقدمة، وخاصة في مجال تصنيع المنتجات النفطية واستغلال الغاز المصاحب، الأمر الذي أدى إلى

تحقيق معدلات مرتفعة في هذا القطاع، كما تم توجيه استثمارات ضخمة لبناء المشاريع الكبيرة، وتشجيع القطاع الخاص على بناء الوحدات الصناعية، ونتيجة لذلك تضاعف الإنتاج الصناعي خلال الفترة ١٩٧٢ - ١٩٩٠ نحو ٣١ مرة،إذ ارتفعت قيمته من نصف مليار درهم عام ١٩٧٢ إلى ١٥.٧ مليار درهم. ولم يقف التطور الصناعي الذي شهدته الدولة خلال السنوات الاخيرة عند حد تلبية الاحتياجات المحلية بل أصبحت الدولة تصدر إلي الخارج سلعا عديدة بلغت قيمتها عام ١٩٩٠ نحو ١١.٩ مليار درهم منها ٤.١ مليار درهم من الغاز المصنع، ونحو ٤.٥ مليار درهم من المنتجات النفطية، ونحو ٣.٣ مليار درهم بين سلع زراعية وصناعية متنوعة

وتبرز الخطة الخمسية الأولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ١٨ - ١٩٨٥ اهتمام الدولة بتطوير القطاع الصناعي، حيث قدرت جملة الاستثمارات في قطاع الصناعة ب- ٥٠.١ مليار درهم، بمعدل نمو سنوي نسبته ٢٧%، وأهم ملامح الخطة بالنسبة للصناعة، رفع مستوى الإنتاجية مع تحسين نوعية الإنتاج والتركيز على المجالات الصناعية ذات التقنية الحديثة والكثافة الرأسمالية العالية، ومراعاة التوزيع الجغرافي للصناعات الجديدة من أجل تحقيق تنمية اقتصادية متوازنة، مع تحقيق أكبر قدر من التنسيق والتكامل مع دول مجلس التعاون والدول العربية . ويزيد عدد المنشآت الصناعية في الإمارات على ٨٠٠٠ منشأة، يصل إنتاجها السنوي إلى ٨ مليارات درهم، وفي المناطق الصناعية تتجمع كل عناصر الدعم والتشجيع التي تقدمها الدولة للصناعات المحلية والتي جذبت كثيرا من استثمارات القطاع الخاص في الصناعات التحويلية، وفتحت المجال أمام الاستثمار الصناعي الكبير في الدولة، وعمقت التكامل الصناعي بين القطاعات الصناعية المختلفة الوطنية وضاعفت القيمة المضافة الصناعة الإجمالية، ومن أبرز المناطق الصناعية بالدولة والتي تتوافر بها كل الخدمات والتسهيلات منطقتا الرويس وجبل علي، تليهما باقي المناطق في أبوظبي ودبي والشارقة والفجيرة ورأس الخيمة وعجمان وأم القيوين.

وعندما نتوقف قليلا أمام الأرقام نجد أن الناتج المحلي الإجمالي لقطاع الصناعات التحويلية في الدولة قد ارتفع بنسبة ١٢.٨% في عام ١٩٨٨ ليصل إلى حوالي ٨ مليارات و٨٦٠ مليون درهم مقابل ٧ مليارات و٩١٢ مليون درهم في عام ١٩٨٧، كما شهد عام ١٩٨٩ والفترة التي تليه انتعاشا ملحوظا في القطاعات الاقتصادية وخاصة الصناعة والإنشاء والتعمير والبنوك.. وبلغت مساهمة قطاع التصنيع ١٠% من الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات.

وقد أشارت إحصائيات الدوائر المعنية بوزارتي الصناعة والتخطيط وغرف التجارة والصناعة والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، إلى أن تحسن أسعار النفط ابتداء من عام ١٩٨٧ قد زاد من الأموال المستثمرة في قطاع الصناعة بالدولة، إضافة إلى الاستثمارات والاعتمادات التي خصصتها الحكومات المحلية لهذا القطاع، كما أن زيادة الطلب وخاصة في الفترة الاخيرة من دول مجلس التعاون، وباقي دول المنطقة على الإنتاج الصناعي لدولة الإمارات قد أسهم في هذا الانتعاش، إضافة إلى اتساع أنشطة التصنيع والتوزيع في المناطق الحرة بالدولة وزيادة عدد المشروعات التي مولها مصرف الإمارات الصناعي.
وقد شهدت إمارة ابوظبي على سبيل المثال خلال السنوات العشر الاخيرة تطورات صناعية كبيرة فبعد أن كانت الصناعات حتى عام ١٩٧٧ تقتصر على مواد البناء والتشييد والمنتجات المعدنية والماكينات والمعدات والغزل والنسيج والملابس والمواد الغذائية والمشروبات التي شكلت في مجموعها ٧٠% من مجموع المنشآت الصناعية في أبوظبي، نجد أن فترة الثمانينات قد تميزت بأنشطة صناعية متطورة وعملاقة كالصناعات البتروكيماوية والمنتجات الكيماوية والمشتقات البترولية والبلاستيك، كما تضاعف عدد المنشآت الصناعية ليصل في عام ١٩٨٧ إلى ١٤٦ منشأة بنسبة ١٧% من إجمالي عدد المنشآت الصناعية بالدولة وارتفع إجمالي الأموال المستثمرة من ٦٣٢ مليون درهم في عام ١٩٧٧ إلى ٢٠٦٠ مليون درهم في عام ١٩٨٧ بنسبة ١٤% من أجمالي رءوس الأموال المستثمرة في الصناعات بدولة الإمارات .

وشهدت دبي قيام العديد من الصناعات المتطورة كالألمنيوم والأسمنت والكيماويات والكابلات والماكينات والأدوات الكهربائية والآلات وبناء وإصلاح السفن بجانب صناعات مواد البناء والأغذية والملابس، ووصل عدد المنشآت الصناعية بها إلى أكثر من ٣٠٠ منشأة تمثل حوالي ٣٥% من إجمالي المنشآت الصناعية بالدولة، وارتفعت رءوس الأموال المستثمرة فيها من ٣٤٨ مليون درهم عام ١٩٧٧ إلى ٥٢٧٥ مليون درهم عام ١٩٨٧ وارتفع إجمالي الأموال المستثمرة من ٤٩٤ مليون درهم إلى ٩٤٦١ مليون درهم عام ١٩٨٧ بنسبة ٦٠% من الأموال المستثمرة في الصناعة بالدولة، وارتفع الإنتاج الصناعي إلى ٣١٢١ مليون درهم في عام ١٩٨٧ بنسبة ٥٠% تقريبا من قيمة الإنتاج الصناعي بالدولة. وتأتى الشارقة في المرتبة الثالثة من حيث تركز وأهمية المشروعات الصناعية بالدولة، وقد زادت المنشآت الصناعية بها زيادة كبيرة خلال السنوات العشر الاخيرة، حيث وصل عددها في عام ١٩٨٧ إلى أكثر من ٢٥٠ منشأة صناعية، وبلغت جملة استثماراتها ١٥٠٠ مليون درهم، كما وصل الإنتاج الصناعي في عام ١٩٨٧ إلى حوالي ١٥٤٥ مليون درهم مقابل ٣٤٤مليونا في عام ١٩٧٧. كما شهدت رأس الخيمة وعجمان وأم القيوين والفجيرة انطلاقة صناعية كبرى، ففي رأس الخيمة ٢١ منشأة صناعية لانتاج الاسمنت والرخام والجير والطابوق والأنابيب المعدنية والمسامير والأخشاب والفايبرجلاس وجراجير الصيد والسفن الخشبية ومصنع جلفار للأدوية .

وفي عجمان ٦٠ منشأة صناعية لانتاج الرخام والبلاط المستخرج من منطقة مصفوت، والأثاث وطحن الاسماك ومزارع الدواجن، والأسمنت والأدوات المعدنية

وفي أم القيوين ١١ منشأة صناعية حيث توجد صناعات ناجحة للاسبستوس والطابوق والأسمنت والسماد والمنتجات الحيوانية، كما يقام مجمع كبير لانتاج الالمنيوم بطاقة ١٢٠ ألف طن سنويا.

وفي الفجيرة وصل عدد المنشآت الصناعية إلى ٢٧ منشأة في عام ١٩٨٨ وفي المنطقة الحرة بها بدأت العديد من المصانع إنتاجها في مجال الملابس الجاهزة وأدوات الطباعة ولعب الأطفال والكيماويات، ويزيد رأس المال المستثمر في الصناعة على ٨١٠ ملايين درهم، كما ارتفعت قيمة الإنتاج الصناعي إلى ٢٠٥ ملايين درهم تمثل حوالي ٣.٥% من قيمة الإنتاج الصناعي بالدولة. ومن أهم المشروعات بالفجيرة مشروع إنتاج السيراميك ومصنع الصوف الصخري ومصانع أخرى لانتاج الرخام والبلاط ومواد البناء.

المسح الصناعي

أجريت بالإمارات ثلاثة مسوحات صناعية شاملة بالتنسيق والتعاون مع الدوائر الحكومية والجهات المعنية بالصناعة والتخطيط في الدولة وكذا مع المنظمة العربية للتنمية الصناعية.

وتتوزع المنشآت الصناعية ذات العشرة عمال فاكثر على الإمارات على النحو التالي : أبوظبي ١٥٤ منشأة دبي ٢١٥ منشأة الشارقة ١٥١ منشأة عجمان ٤٥ منشأة أم القيوين ١١ منشأة رأس الخيمة ٣١ منشأة الفجيرة ١٥ منشأة الإجمالي ٦٢٢ منشأة أما بالنسبة لتوزيع هذه المنشآت من حيث النشاط فيأتي على النحو التالي: صناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ ٨٠ منشأة. صناعة الغزل والنسيج والملابس والجلود ٤٧ منشأة صناعة الخشب والمنتجات الخشبية بما فيها الأثاث ٥٢ منشأة .صناعة الورق ومنتجات الورق والطباعة والنشر ٦٤ منشأة صناعة الكيماويات والمنتجات الكيماوية ومنتجات البترول والفحم والمطاط والبلاستيك ٧٤ منشأة صناعة منشآت الخامات التعدينية غير المعدنية عدا منتجات البترول والفحم ١٣٧ منشأة الصناعة المعدنية الأساسية ٦ منشآت صناعة المنتجات المعدنية والماكينات والمعدات ١٤٨ منشأة صناعات تحويلية أخرى ٦٢٢ منشأة المنشآت الصناعية التي يعمل بها أقل من عشرة عمال جاء عددها، وفقا للنتائج

المسح ٧٥٠٣ منشآت . عدد العاملين فيها ٢٢٤٩٠ شخصا إجمالي أجور العمال ٣٧٢ر٩٠٠ر٢٧٤ درهما . قيمة الإنتاج ٥٩٥ر٦٧٩ر٧١٤ درهما .

الأصول الثابتة ١٩٨ر٠٦٨ر٣٥٠ درهما. وتتوزع المنشآت الصناعية التي يعمل بها أقل من عشرة عمال على الإمارات السبع على النحو التالي : ابوظبي ٢١١٢ دبي ١٨٧٠ الشارقة ١٦٠٦ عجمان ١١٠ أم القيوين ٦١٥ رأس الخيمة ٨٢٧ الفجيرة ٣٦٢ الإجمالي ٧٥٠٢ ويستخلص من هذه النتائج أن إجمالي عدد المنشآت في الدولة حتى نهاية عام ١٩٨٧ بلغ ٨١٢٤ منشأة يعمل بها ٦١٥٣٤ شخصا وإجمالي أجورهم ٩٣٦ر٢٨٣ر٤٤٤ر١ درهما وقيمة إنتاجها الإجمالي بسعر المنتج ٥٦٦ر٨٣٦ر٣٨٠ر٧١ درهما وأصولها الثابتة ٨٨٢ر٥٠٧ر٠٣٣ر١٤ درهما

ويمكن القول بأن الصناعات التحويلية في الدولة تتركز بشكل أساسي في ثلاث إمارات هي ابوظبي ودبي والشارقة. وتمثل صناعة النسيج "تفصيل وخياطة الملابس والتطريز" وصناعة الخشب "المتاجر والأثاث" وصناعة المنتجات المعدنية "مشاغل الحدادة والألمنيوم" وصناعة المواد الغذائية "المخابز والألبان والمشروبات الغازية" وصناعة منتجات الخامات التعدينية "مواد البناء" الفروع الرئيسية للنشاط الصناعي.

أن الجزء الأعظم من النشاط الصناعي يتركز في إنتاج السلع الاستهلاكية والباقي موجه نحو إنتاج السلع الوسيطة في حين لا توجد حتى الآن صناعات إنتاجية بالمعنى المعروف وتجربة التصنيع في الدولة كغيرها من تجارب التصنيع المعوض عن الاستيراد والتي غالبا ما تبدأ بالصناعات الاستهلاكية في المرحلة الأولى ثم بعدها ينتقل إلى الصناعات الإنتاجية وتتجلى هذه المراحل بشكل خاص في الاقتصادات الحرة والتي يهيمن عليها النشاط الخاص في الصناعة.

الصناعة التحويلية

بلغ اجمالي عدد المشروعات الصناعية التحويلية في السجل الصناعي بوزارة المالية والصناعة بنهاية عام ٢٠٠٠ مامجموعه ٢٥١٢ منشأة يصل حجم استثماراتها نحو ٢٤ مليار درهم ويعمل فيها حوالي ١٧٦ الف عامل، وتوزعت هذه المنشآت بواقع ٧٩٣ منشأة في امارة دبي باستشمارات ١٢ مليار تقريبا و ٢٢٠ منشأة في ابوظبي باستثمارات ٤ مليار تقريبا و ٦٨٥ منشأة في الشارقة باستشمارات ٣ مليار درهم و ٣٠١ منشأة في عجمان باستثمارات ٧٩٠ مليون درهم تقريبا و ٤٣٦ منشأة في امراة راس الخيمة باستثمارات ٢ مليار درهم تقريبا و ٤٤ منشأة في الفجيرة باستثمارات ٦٤٠ مليون درهم تقريبا.

الاستثمار الصناعي

إن هناك عدة عوامل تمتاز بها دولة الإمارات العربية المتحدة كانت سببا مباشرا في جذب الكثير من رؤوس الأموال ورجال الأعمال للاستثمار في القطاع الصناعي وفي فروعه وخطوطه الإنتاجية المختلفة، فمن جملة ما يتميز به المناخ الاستثماري في الدولة مايلي :

*التشريعات الاقتصادية المشجعة والتي تستند على سياسة اقتصادية واضحة وثابتة .

*عامل الاستقرار السياسي الذي تنعم به الدولة في ظل علاقات متوازنة مع دول العالم الخارجي

*استكمال البنى الأساسية للاقتصاد الوطني وربط الدولة بشبكة اتصال مع جميع دول العالم، ويكفي أن نقول أن ٤٢ ساعة فقط كفيلة بتلبية أي طلب من أية مؤسسة أو شركة أو حتى الأفراد للاستفادة من الخدمات السلكية واللاسلكية.

*الموقع الجغرافي المتميز بقربه من الأسواق العالمية مما جعل الإمارات محطة رئيسية في تجارة إعادة التصدير إلى مختلف أنحاء العالم، فالموانئ البحرية تمتاز بأحدث المواصفات العالمية لاستقبال السفن العملاقة، كما أن الإجراءات المتبعة تعتبر من أيسر الإجراءات التي عرفتها الخطوط الملاحية في العالم، لذلك فإن معظم السفن الناقلة لبضائع مختلفة إلى دول العالم تفضل الرسو في موانئ الدولة المختلفة للاستفادة من خدماتها الكبيرة أو نقل بضائعها عن الطريق البرى عبر إمارة أبوظبي إلى الدول الاخرى. كما أن الموقع الإستراتيجي للدولة وفي ظل الميزات السابقة التي أشرنا إليها جعل الكثير من الصناعات تنتقل إليها لتكون قريبة من الأسواق لتلبية احتياجاتها بالسرعة الكافية ويكمل ذلك وجود مطارات دولية تستقبل الطائرات العملاقة وتعمل بكفاءة عالية جدا.

*توفير الطاقة بكلفة مناسبة وبكميات مضمونة على المدى الطويل : ويعتبر هذا العامل من أهم العوامل التي تتطلبها قيام الصناعات المختلفة والتي طالما كانت عائقا للكثير من الدول التي تفتقر إليه، بينما يعتبر هذا العامل في دولة الإمارات مؤشر جذب إليها

*توافر رؤوس الأموال المحلية مما يشجع على قيام مشاريع مشتركة مع رجال الأعمال في الدول الشقيقة والصديقة والاستفادة المتبادلة بينهم. *لا قيود إطلاقا على تحويل العملة، ولا ضرائب على الدخول سواء كانت أجورا أو عوائد أو أرباحا.

*وجود مصارف متخصصة وأخرى تجارية وطنية وعربية وعالمية تقدم التسهيلات في مختلف الخدمات المصرفية التي يتطلبها المشروع ورجال الأعمال

ولها فروع عديدة في مناطق الدولة المختلفة. وإذا كانت المشاريع الصناعية المقامة في الدولة تتطلب المشاركة الوطنية بنسبة لا تقل عن ١٥% كشرط لترخيصها، فإن هناك عددا من المناطق الحرة في الدولة يمكن الاستفادة من حوافز الاستثمار فيها والتي غالبا ما تنص شروط الاستثمار فيها علي :

*الإعفاء من شروط المشاركة الوطنية وبالتالي يسمح أن تكون ملكية المشروع ١٠٠% ملكية أجنبية

*الإعفاء من شروط الكفيل المحلي.

*لاقيود على تصاريح العمل.

*السماح بتحويل كافة الأرباح إلى الخارج.

*الإعفاء من ضريبة الأعمال لمدة ١٥ عاما.

*الإعفاء من الرسوم الجمركية ورسوم التصدير وضريبة الشركات وامتيازات أخرى يمكن الاستفادة منها، وتتوافر في المناطق الحرة مستودعات للتخزين وكافة المستلزمات الاخرى التي تخدم مختلف المشاريع الاستثمارية ومنها الصناعية.

المدن الصناعية

وضعت دائرة الاقتصاد بأبوظبي استراتيجية شاملة لتطوير القطاع الصناعي، وتوفير التسهيلات لجذب الاستثمارات المحلية والعالمية في القطاعات الصناعية المختلفة، لزيادة مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي، ورفع معدلات التنمية الاقتصادية على مستوى الدولة. ووقّع سمو الشيخ حامد بن زايد آل نهيان عضو المجلس التنفيذي رئيس دائرة الاقتصاد ورئيس لجنة إدارة وتسيير المؤسسة العامة للصناعة في أبوظي، على اتفاقية في منتصف شهر فبراير ٢٠٠٣

مع إحدى المؤسسات الاستشارية العالمية وهي مكتب (موورونج للاستشارات الدولية) في سنغافورة، لتطوير المدن الصناعية في إمارة أبوظبي، وتشمل هذه المدن، مدينة أبوظبي الصناعية في المصفح والتي أُقيمت على مساحة ١٤ كيلومتراً مربعاً وتجاوز حجم الاستثمارات فيها ٣ مليارات درهم، ويتم افتتاحها رسميا في العام ٢٠٠٤، ومدينة العين الصناعية التي يجري العمل فيها، ثم مدينة الرويس الصناعية التي سيبدأ العمل فيها في العام ٢٠٠٤.

ويبلغ مجموع عدد المصانع في إمارة أبوظبي ٣٥٤ مصنعاً، يتجاوز حجم استثماراتها ٥.٥ مليار درهم، في حين يتوقع أن تستقطب المناطق الصناعية في أبوظبي استثمارات تزيد عن ٣٥ مليار درهم. ويتركز الهدف الأساسي من إنشاء المدن الصناعية الجديدة، ومن بينها مدينة أبوظبي الصناعية، في خلق بيئة تساهم مساهمة فاعلة في احتضان وتنمية وتشجيع الصناعات الوطنية ونشر الوعي الصناعي، وخلق فرص عمل جديدة أمام مواطني الدولة، وتهيئة الجيل الجديد لتحمّل مسؤولياته في التنمية الوطنية، إضافة إلى عدد من الأهداف الاستراتيجية.

كما تشمل هذه الأهداف دعم وتشجيع القطاع الصناعي، وتطوير إجراءات التأسيس وتسريعها، وتوفير جميع التسهيلات والخدمات التي يطلبها المستثمرون، وعرض أسعار تنافسية، وخلق بيئة آمنة ونظيفة تكون نقطة استقطاب مُشجّعة للمستثمرين، وتذليل العقبات التي تواجه تطوّر الصناعة وتقدّمها وازدهارها، وزيادة ثقة المستثمرين في التسهيلات الممنوحة والإجراءات الإدارية.

ويعمل بمدينة أبوظبي الصناعية حاليا ٦٢ مصنعاً، فيما يجري العمل لإنشاء ١٣٢ مصنعاً آخر بالمدينة، التي يمكنها استيعاب ٣٢٠ مصنعاً. وتدرس لجنة تسيير أعمال المؤسسة العامة للصناعة التي أصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة مرسوماً في مارس ٢٠٠٢ بتشكيلها برئاسة سمو الشيخ حامد بن زايد آل نهيان رئيس دائرة

الاقتصاد بأبوظبي، خصخصة المشاريع التي تمتلكها وتديرها المؤسسة، في إطار خطط واستراتيجيات تطوير القطاع الصناعي في إمارة أبوظبي.

مصرف الإمارات الصناعي

لابد من الإشارة إلى الدور الذي يلعبه المصرف الصناعي في تنمية مختلف نشاطات التصنيع في الدولة وتمويل المشروعات الصناعية التي شملت الصناعات التحويلية كصناعة الالمنيوم والإسفنج والصلب ومواد البناء والتشييد. وقد أنشئ مصرف الإمارات الصناعي بموجب القانون الاتحادي رقم ١ لسنة ١٩٨٢ ليساهم في دعم قطاع الصناعة في الدولة كهدف ضمن أهداف أخرى في إنشاء المشروعات الصناعية في الدولة أو المشروعات المكملة والمشاركة في رءوس أموال تلك المشروعات وتقديم القروض والتسهيلات المالية للشركات والمؤسسات التي تدخل ضمن نطاق نشاط المصرف واستقصاء فرص الاستثمار في المجالات الصناعية في الدولة ووضع الدراسات التقييمية الأولية لها. وفي هذا المجال قام المصرف بتمويل العديد من المشروعات ويشكل أجمالي القروض المقدمة من المصرف نسبة لا بأس بها من أجمالي الائتمان المصرفي للصناعات التحويلية في الدولة

وقد ساعدت هذه القروض المصانع الممولة على تجاوز الصعوبات التي واجهتها وأدت إلى تحسن ملحوظ في نشاطاتها الإنتاجية وعلى جميع المستويات. كما يلاحظ حدوث تغييرات قطاعية هامة في السنوات الاخيرة ففي مجال إنتاج مواد البناء والتشييد تمكنت دولة الإمارات من سد معظم احتياجاتها من هذه المواد، وتحولت من دولة مستوردة لمواد البناء الي دولة مصدرة لها، وعدا ذلك فقد قدم المصرف الصناعي الكثير من الاستثمارات للمستثمرين الصناعيين.

التنمية الزراعية

تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول التي عرفت الزراعة منذ فترة طويلة مضت، فالتاريخ يروي أن حدائق من الأعناب والتين والرمال قد تم تدميرها إبان حروب الردة في الإسلام على الساحل الشرقي. والزراعة من المهن القديمة في الإمارات العربية المتحدة وبخاصة منطقة العين وراس الخيمة والفجيرة، وفي واحات ليواء حيث التربة الصالحة للزراعة، وحيث تتوافر المياه الصالحة للري، ولقد لحقت بالزراعة القديمة فترة من الإهمال والتدهور بسبب عدة عوامل منها هجر الزارع وتلف قنوات الري وندرة الموارد والإمكانات المادية. وفي منتصف القرن الحالي اقتصرت الزراعة على النخيل وبعض أشجار الفاكهة، بالإضافة إلى أصناف متباينة من الخضروات المختلفة، وكان المردود الاقتصادي محدوداً يكاد يسد حاجة العائلة التي تعيش على الأرض مع فائض بسيط للبيع في السوق المحلي.

ومنذ قيام الاتحاد وضعت الدولة الخطط المرحلية للتطوير الزراعي، وقطعت شوطاً طويلاً في محاولة الوصول لمرحلة الاكتفاء الذاتي في هذا المجال بفضل اهتمام صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان ‘ل نهيان بالزراعة.

وكان حرص سموه على المتابعة المستمرة لتطور هذا القطاع دافعاً لمزيد من العمل، وتوفير كل أسباب النجاح للزراعة انطلاقاً من إدراك سموه العميق للحقيقة التي لا يجب إغفالها ألا وهي » أن الثروة الزراعية والحيوانية هي الثورة الباقية التي لن تنضب في يوم من الأيام» .

المناطق الزراعية الرئيسية

تضم دولة الإمارات العربية المتحدة أربع مناطق زراعية رئيسية هي:

١- المنطقة الجنوبية : وتشمل جميع أراضي إمارة أبو ظبي من حدودها مع الدول المجاورة حتى موقع سيح شعيب الممتد على طريق أبو ظبي - دبي من الجهة الغربية وعند موقع الفقع الممتد على طريق دبي - العين من الجهة الجنوبية وتشكل ٢٧.٥ % من مساحة الأراضي الزراعية وتكثر فيها زراعة الخضر والنخيل وفي المنطقة الشرقية من أبو ظبي يبلغ عدد الأشجار بحدود ١٤.٥ مليون شجرة أما في المنطقة الغربية فيبلغ عدد الأشجار ٢١ مليوناً و ١٥٦ ألف شجرة وتبلغ مساحة الأرض المزرعة في المنطقة الشرقية ٦٥ ألف هكتار في المنطقة الغربية ١٠٧.٨٨ هكتاراً

٢- المنطقة الوسطى : وتتضمن أراضي تابعة لدبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة على الساحل الشرقي للدولة وتشكل ٢٦.٨ % من مساحة الراضي المزروعة وتأتي في المرتبة الثانية في زراعة الخضر والفاكهة بعد المنطقتين الشمالية والشرقية

٣- المنطقة الشمالية : تضم معظم أراضي إمارة رأس الخيمة بالإضافة إلى بعض الراضي من إمارة الفجيرة وتشكل ٣١.٩ % من مساحة الأراضي الزراعية وهي من أكبر المناطق الزراعية وتكثر فيها زراعة الخضر المختلفة.

٤- المنطقة الشرقية : وتضم الأراضي الواقعة على الساحل الشرقي من الدولة والتي تشمل أراضي تابعة لإمارات الفجيرة والشارقة وراس الخيمة وتشكل ١٣.٨ % من مساحة الراضي الزراعية وهي من المناطق المهمة في زراعة أشجار النخيل والمانجو.

التشجير والغابات

كان الخبراء لا يشجعون الزراعة في أرضنا، ويقولون إن نموها وسط هذا المناخ أمر مستحيل. وقلنا لهم دعونا نجرب، ووفقنا الله، ونجحنا في تحويل منطقتنا الصحراوية إلى منطقة خضراء، مما شجعنا على الاستمرار. بهذه الكلمات البسيطة العميقة جسد قائد المسيرة الخضراء معركة التحدي لتحويل الصحراء إلى خضرة وظلال وعي معركة حافلة بالتجارب والجهد والعرق لقهر المستحيل

لماذا أصر زايد على أن تكون كل قطرة ماء في الصحراء مساوية لنبضة حياة ؟. لماذا جعل القائد وإخوانه الحكام من الشجرة مصدر حب وتنمية وحضارة ؟. قد يرى علماء الدين أن تحت الشجرة كانت البيعة، إيماناً ونضالاً في سبيل انتصار الرسالة وإن هز جذعها كان بداية لتساقط الثمر، والصيام عن اللغو حباً في الله ولاء له وحده. وقد يقول المفكرون أن الشجرة فكرة وكلمة، وقلم وأوراق.

وقد يقول الشعراء أنها أغصان ميادة وفرح وأحلام وعشق وعبير. وقد يقول علماء الأخلاق أن الشجرة هي من جوامع الشمائل التي تعلم الناس معنى التجمع والائتلاف والتعاطف والتكافل وصدق العطاء بلا حدود. وقد يقول علماء البيئة والاجتماع أن من الشجرة الخضراء تخرج النار والوقود والزيت والدواء والغذاء وبها تتم المحافظة على البيئة من التلوث والتعرية وإنها تمتص أكثر من ثلث الأصوات الصادرة عن هدير السيارات وأزيز الطائرات، فتخفف من شرور الضجيج الذي هو أحد أمراض العصر.

وقد يقول هؤلاء العلماء أيضاً أن الأشجار رئات يتنفس منه المجتمع وهي تجسيد لعلاقة طيبة وأصيلة مع تراب الوطن والارتباط بالأرض. يقولون ويقولون ... ولا شك أن كل هذا واكثر من هذا وراء معركة التشجير التي قادها زايد وإخوانه تعبيراً عن آمال عريضة لهذا الوطن وإيماناً أكيداً بقدرة الخالق وفهماً صادقاً وأصيلاً لجذور الاستقرار والتقدم في أي مجتمع.

لقد نجح الزحف الأخضر في الإمارات والحمد لله وأينما وجهت ناظريك حملتك روعة الجمال دون أن تدري على أن تقول » الله «. وقد حدد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وهو أكثر زعماء العالم عشقاً للخضرة والاخضرار الأهداف الأساسية لخطط التشجير ووقف زحف الصحراء، بأنها تتركز في توفير الأعلاف والمراعي للحيوانات، وتأمين مصدات للرياح، وتخفيف درجة الحرارة، وترطيب المناخ إضافة إلى كون اللون الأخضر يضفي على البيئة بهجة وجمالاً ويوفر الأخشاب اللازمة للعمران والصناعة وخاصة صناعة السفن، وكذلك كحطب أو وقود. كما أن الأشجار تشكل مصدراً هاماً لزيادة خصوبة التربة عندما تتساقط عليا أوراق الشجر وأغصانه، وتختلط بالرمال مما يزيد التربة تماسكاً ونمواً .

وكذلك فإن البذور التي تتساقط من الأشجار تتكاثر بفضل الأمطار إلى أشجار.

وقد حققت عملية التشجير في دولة الإمارات تقدماً مذهلاً يفوق الوصف والحسابات، وتم خلال عقدين من الزمن تحريج مناطق واسعة أنعشت الحياة البيئية الصحراوية وأوقفت وحف الرمال، ونمت لدى المواطنين رغبة عارمة في الاهتمام بالزراعة، والاشتغال بها لما في ذلك من تأثير أساسي على مستقبل البلاد ومصيرها من حيث تعميق الارتباط بالأرض وتحقيق الأمن الغذائي. وتكثر الغابات بكثافة في المنطقة الشرقية المحيطة بمدينة العين، وفي المنطقة الغربية التي تصل إلى تخوم الربع الخالي بالإضافة إلى مدينة أبو ظبي وامتداداتها سواء باتجاه الشرق أو الغرب أو الشمال.

ويتوقف تكوين التربة الزراعية المنسابة على طبيعة الأرض المراد استصلاحها فإذا كانت الأرض رملية قاحلة، تكسى بالطين الذي يجعل الرمل متماسكاً بارتفاع قدم أو أكثر ويتم ذلك بعد تسوية الأرض الرملية، وفي حال كون الأرض طينية تكسى بالرمل ويتم حرثها حتى تختلط الرمال بالطين، بحيث تصبح

مفتوحة للحيوانات وتسرح في هذه الغابات مثل غابة صير بني ياس الغزلان بأنواعها مثل الوضيحي المعروف بالمها العربي وغزلان الريم والغزلان الهندي الرقط وطيور النعام بأنواعها والزرافات والأرانب البرية. وقد بلغت مساحة الأراضي الزراعية في دولة الإمارات في عام ١٩٨٧ (٢٨٠) ألف هكتار مقابل ١٨ ألف هكتار في عام ١٩٧٨ فيما يقارب ٥٦ مليون شجر.

وفي خطابه إلى مؤتمر قمة الأرض بالبرازيل في يونيو ١٩٩٢ قال صاحب السمو رئيس الدولة أنه قد تم زراعة وتشجير ١٤٠ ألف هكتار في المنطقة الغربية و٦٠ ألف هكتار في المنطقة الشرقية تحتوي كلها على أكثر من ٨٠ مليون شجرة منتشرة حتى تخوم الربع الخالي المعروف بأنه الأكثر جفافاً في العالم وأقساها مناخاً.

الإسلام واستصلاح الأراضي

هناك مناطق تكون التربة فيها خصبة وصالح للاستغلال ولكنها تحتاج إلى مجهود لتوفير الماء وتوصيله إليها، وقد حرص الرسول عليه الصلاة والسلام على تشجيع الناس على استصلاح هذا النوع من الأرض البور واستزراعها فأشار بتمليكها لهم كحافز يدفعهم إلى هذا العمل فقال عليه الصالة والسلام » من أحيا أرضاً ميتة فهي له « ويروي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنه قال » في غير حق مسلم وليس لعرق ظالم فيه حق «. وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال » من أعمر أرضاً لأحد فهو أحق «. ومن هنا يتضح أن الإسلام يحرص على تشجيه عملية استصلاح الأراضي البور بأن يجعل ما يتم استصلاحه منها ملكاً لمن قام بهذا العمل.

الباب الخامس:



مجتمع الإمارات

مجتمع الإمارات

وحدة اللغة

تعد اللغة من المقومات الرئيسية التي يرتكز عليها المجتمع كما تعد أهم دعائم الوحدة السياسية إن لم نقل أهمها على الإطلاق،إذ تنعكس في اللغة عادات المجتمع وتقاليده وتجاربه وهى فوق ذلك سجل للتراث الثقافي يتجمع فيها آداب الأجداد والآباء وسائر ألوان حياتهم الثقافية.

وحدة الدين

أضفى اعتناق أبناء المجتمع للدين الإسلامي الوحدة الروحية على الطابع الثقافي والحضاري للمجتمع ولاشك أن اتحاد أبناء المجتمع في الدين إنما يعنى في الوقت نفسه اتحادهم في التقاليد والعادات وفى أساليب الحياة، مما جعلهم يشكلون وحدة متماسكة، ومن ثم فإن الوحدة الدينية والروحية تشكل مقوما رئيسا من مقومات المجتمع وأنها إذا توافرت لأمة من الأمم كانت أدعى لتيسير وحدتها السياسية وأضمن لاستمرارها وبلوغ غايتها، خاصة وأن الدين الإسلامي يحث على الوحدة.

التجانس البشري

لعل أهم ما يميز مجتمع الإمارات ارتباط أبنائه بأواصر التجانس والتقارب،إذ ساعدت العوامل الجغرافية على سهولة الاتصال والاختلاط فيما بينهم، ولذلك شكلت الوحدة البشرية مقوما مهما من المقومات الرئيسية التي يرتكز عليها المجتمع. ومما هو جدير بالذكر أن وحدة الجنس قديمة في المجتمع إذ أنه لم يعان في أية فترة من فترات تاريخه من فوارق جنسية أو عنصرية، وعلى الرغم من أن قبائل من عرب الشمال والجنوب قد أسهمت في تكوين المجتمع، إلا انه ليست هناك فروق سلالية بين الفريقين. كما أنه ليس غريبا أن يتميز المجتمع بالتجانس

بين أفراده،إذ أن مجتمع الإمارات هو ابن الجزيرة العربية وله من صلاته بها دعائم راسخة منذ حقبة بعيدة من التاريخ

الوحدة التاريخية والمصيرية

تتجسد المقومات التاريخية لمجتمع الإمارات في الفترات التاريخية التي عاشها وما شهد فيها من أمور وأحداث إيجابية أو سلبية أثرت على أبنائه ورسمت صورة شعورهم وأحاسيسهم كمقوم من مقومات وحدتهم. وباستعراضنا للظروف التاريخية التي مر بها مجتمع الإمارات نجد أنه نعم بفترات من الازدهار الحضاري والاقتصادي، كما أنه عانى في بعض فترات تاريخه من التخلف والركود الاقتصادي، كما جمعت بين أبناء المجتمع محنة الاستعمار التي كان لها أثرها على ضعف المجتمع وتجزئته وتخلفه، ولذلك لم يكن غريبا أن تظهر في تاريخ مجتمع الإمارات محاولات عديدة استهدفت القضاء على التجزئة وإعادة التماسك إلى المجتمع. وما كاد الاستعمار يرحل عن المنطقة حتى انطلقت عوامل الوحدة التي كان لها أثرها في تكوين دولة الإمارات العربية المتحدة، وليس من شك في أن حرص أبناء المجتمع على تأكيد وحدتهم الوطنية إنما يعد إيمانا منهم بوحدة مصيرهم، ومن ثم فإن وحدة أبناء التجربة التاريخية والمصيرية تلعب الدور المؤثر في تماسك المجتمع وتجسد أرادته الحرة بالطريقة التي تنسجم مع خصوصياته وأهدافه

الوحدة الجغرافية

تعد الوحدة الجغرافية من المقومات الرئيسية للمجتمع وهى فضلا عن ذلك تعد من أسباب القوة في كل وحدة سياسية إذ أن التقارب التالي يعد من أدعى مقومات الوحدة، وكلما زادت درجة التلاصق والتقارب التالي، كلما أدى ذلك إلى مزيد من التماسك بين أبناء المجتمع. ومما تجدر الإشارة إليه أن مجتمع الإمارات يشكل رقعة جغرافية واحدة لم تعرقل مظاهر السطح فيها سهولة الاتصال والانتقال

بين أجزائها، وقد أحس المستعمر بأهمية الوحدة الجغرافية ولذلك لم يهتم بإنشاء الطرق أو إدخال وسائل المواصلات الحديثة، ومن ثم اتجهت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى إنشاء شبكة من الطرق البرية التي أصبحت عاملا مهما في إتاحة ظروف الاتصال السريع بين أجزاء المجتمع. ولا تقتصر الوحدة الجغرافية التي نحن بصدد الحديث عنها على الاتصالات البشرية بل تنعكس أيضا على ما يزخر به المجتمع من موارد طبيعية متنوعة وما تيسر له من موقع جغرافي يضيف إلى مقوماته مزيدا من القوة

وحدة العادات والتقاليد

لما كان أبناء المجتمع قد عاشوا ظروفا واحدة فقد أدى ذلك إلى تشابههم في النظرة إلى القيم الخلقية والسلوكية وكيفية استجابتهم للمؤثرات الخارجية مما أدى بهم للوصول إلى درجة عالية من التجانس الاجتماعي، ومما لا شك فيه أن الخبرة النفسية التي مر بها أبناء المجتمع هي التي شكلت سلوكهم سواء في ألف أو الحاضر والمستقبل، وجعلتهم يفتخرون بانتمائهم إلى هذه الأرض. وليس من شك في أن التجانس من الأسس الاجتماعية التي ساعدت أبناء المجتمع على الشعور بالتعاطف والود والاطمئنان النفسي، ويظهر ذلك واضحا في العادات والتقاليد المتعلقة بالأفراح، كالزواج والأعراس والاحتفال بالأعياد الدينية أو الوطنية أو الأحزان والمآتم، أو فيما يتعلق بشئون الحياة، كالبيع والشراء واللهو والزينة والرياضة والعمل ووسائل المعيشة وطرائق المأكل والمشرب حيث تتمثل في كثير من العادات والتقاليد سيادة القيم العربية الأصيلة من كرم ووفاء تماسك عائلي.

التماثل في البنية السياسية

ومما يسترعى الانتباه تقارب البنية السياسية بل وتماثلها في الإمارات العربية المكونة للاتحاد، فجميعها قامت على أسس واحدة وظروف متشابهة، ولا يقتصر الاتفاق فيما بينها على التماثل في بنيتها السياسية، بل على وجود علاقات

قوية تربط بين أسرها الحاكمة والأمومة تصل في كثير من الأحيان إلى حدود القرابة العائلية .

التوزيع الجغرافي للقبائل

إمارة أبوظبي:

وأكثر جماعاتها "بنى ياس" التي كانت تسكن في واحة ليوا ومدينة أبوظبي ومنطقة العين ومراعى الظفرة والمجن وجزر الإمارة. بينما كانت أكثر جماعات "المناصير" تسكن في مراعى الظفرة وفى واحة ليوا. وتسكن أكثر جماعات "الظواهر" في منطقة العين وضواحيها. وتسكن أكثر جماعات "العوامر" في أرض الختم والكدن والحمره. وبشيء من التفصيل : كان آل بومهير يسكنون في الختم وبالقرب من بئر دهان جنوبا وشرقا. أما أفراد قبيلة السودان فقد كانوا يسكنون كذلك بين الختم والحمره. والقمزان كانوا يسكنون في الختم شرقا وجنوبا إلى طرف الحمره من الشمال. آل بوشعر : كانوا يسكنون جنوبا وغربا من الختم إلى الحمره من الغرب والى طرف محاضر ليوا من الشرق. آل بورحمة : في محاضر ليوا. الهوامل : طرف محاضر ليوا من بالإضافة قرية سريط ومنها غربا، ومن بعدهم القبيسات والمحاربة ويمتدون كذلك غربا من مزيرعه إلى ظفير. ومنهم من كانوا يشتركون مع فخوذ آل بوفلاح في منطقة محاضر ليوا ومن بعد ظفير إلى المارية الشرقية كانت تسكن قبائل القبيسات والمحاربة والهوامل حتى منطقة شدق الكلب التي تسمى الآن "مروان" ومن بعد تبدأ قبيلة المزاريع وتسكن المارية الغربية وما حولها من المحاضر. وكان آل بوأمين والسبايس والرميثات يسكنون شمال وغرب سويحان.

إمارة دبي:

أهم قبيلة تسكن دبي هي آل بوفلاسة التي تنتمي إليها أسرة آل مكتوم الحاكمة وهى أحد الفرعين الكبيرين لقبيلة بنى ياس والى جانب ذلك ينتمي كثير من سكان دبي إلى قبائل وعشائر متعددة منها آل بومهير والمناصير والمرر والشويهيون والسودان وأفخاذ من آل بوشامس.

إمارة الفجيرة:

تسكنها قبيلة واحدة كبيرة وهى قبيلة الشرقيين وتتوزع عنها عدة أفخاذ أهمها الحفيتات والهلالية والشوامس والمزاريع والحموديون والحساسنة والعبادلة والدهامنة

إمارة رأس الخيمة:

تسكنها قبيلة القواسم التي ينتمي إليها حكام رأس الخيمة وقبيلة الشحوح وقبيلة الحبوس وقبيلة آل زعاب ويسكنون الجزيرة التي تحمل أسمهم وهناك أيضا سكان ينتمون لقبائل الخواطر، وهم من النعيم، والظهوريين، وسلحد، والمزاريع، وبنى الشميلى، والبوناس، والطنيج، والهمهام، والمسافرة، وبومهير، والنقبيين، والدهامنة، وبنى شعب

إمارة الشارقة:

أكثر القبائل عددا هم القواسم الذين ينتمي إليهم حكام الشارقة ومعهم أفخاذ من قبائل النقبيين وبنى قتب والخواطر والعبادلة وآل بومهير والمرر والمكاريش والسودان والنعيم والشويهيون

إمارة أم القيوين :

أكثر القبائل عددا هي قبيلة آل على ومنهم حكام الإمارة ومعهم أفخاذ من قبائل آل بوشامس والمزاريع والخواطر كما ينتمي بعض سكان الإمارة إلى عدة قبائل أخرى منها البومهير والجفالة.

إمارة عجمان :

أكثر القبائل عددا، أفخاذ من قبيلة الخواطر التي تنتمي إلى آل نعيم واليهم تنتمي الأسرة الحاكمة ومعهم أفخاذ من قبيلة بنى ياس وآل بوشامس والبومهير والسودان.

النمو السكاني

سجلت دولة الإمارات العربية المتحدة خلال العقدين الماضيين واحدة من أعلي نسب الزيادات السكانية في العالم إذ تضاعف عدد سكان الإمارات بين سنة ١٩٦٨ وسنة ١٩٨٥ تسع مرات من ٩٧١ ألفا إلى مليون و٢٢٦ ألفا. فقد بدأ عدد سكان الدولة بالتزايد عبر السنوات التي أعقبت ظهور النفط خاصة أن معظم الدخل الذي نتج عن عوائد النفط بدأ استثماره في تحقيق عملية التنمية الشاملة وتوفير الخدمات الصحية بشكل خاص مما كان له أكبر الأثر في خفض معدلات الوفيات في الوقت الذي ارتفعت فيه معدلات المواليد. وقد قدر عدد سكان الإمارات المتصالحة في بداية القرن الحالي بحوالي ٧٠ ألف نسمة ثم تزايد عددهم ليصبح في منتصف الخمسينات بالإضافة ١١٠ آلاف نسمة، وهذا يعنى أن نسبة النمو السكاني عبر خمسة عقود لم تتعد الواحد بالمائة سنويا. ويرى البعض أن عدد سكان الإمارات قد تقلص تقلصا كبيرا في فترة الكساد العظيم الذي ساد العالم في الثلاثينات من هذا القرن، وكذلك عاد فتقلص بسبب كساد تجارة اللؤلؤ الطبيعي، وهجرة أعداد كبيرة من المواطنين – بحثا عن العمل

والتعليم – إلى الأقطار الشقيقة المجاورة والأمومة اكتشف فيها البترول قبل دولة الإمارات العربية المتحدة.

وشهد عقدا الستينات والسبعينات نموا هائلا في عدد السكان أدى إلى ارتفاع عددهم من بالإضافة ١٨٠ ألف نسمة إلى ما يربو على المليون في أول الثمانينات أي بمعدل يتجاوز ١٥% سنويا.

ويشير التعداد السكاني الذي جرى سنة ١٩٦٨ إلى أن إجمالي عدد السكان في الإمارات السبع بلغ نحو ١٧٩.١٢٦ نسمة منهم نحو ٤٦.٣٧٥ في إليها أبوظبي و ٥٨.٩٧١ في دبي و ٣١.٦٦٨ في الشارقة و ٤.٢٤٦ في عجمان و ٣.٧٧٤ في أم القيوين و ٢٤.٣٨٢ في رأس الخيمة و ٩.٧٢٥ في إليها الفجيرة، غير أن البدء في عملية تنمية الدولة أدى إلى زيادة عدد السكان وبمعدلات عالية وصلت إلى الضعفين كل خمس سنوات.

ويبين تعداد السكان سنة ١٩٧٥ أن العدد الإجمالي لسكان الدولة بلغ ٥٧٧.٨٧٧ نسمة، وبلغ عدد سكان إليها أبوظبي ٢١١.٨١٢ نسمة مقابل ١٨٣.١٨٧ نسمة في دبي ٧٨.٧٩٠ نسمة في الشارقة و ١٦.٦٩٠ في عجمان و ٦.٩٠٨ في أم القيوين و ٤٣.٨٤٥ في رأس الخيمة ٥٥٦ر٦١ في الفجيرة. وأوضح التعداد الذي جرى سنة ١٩٨٠ أن العدد الإجمالي لسكان الدولة ازداد بنسبة ٨٦.٧ % مقارنة مع سنة ١٩٧٥ فبلغ ١.٠٤٢.٠٩٩ نسمة ثم سجل زيادة نسبية مقدارها ٥٥.٧% سنة ١٩٨٥ حيث أظهر التعداد الذي جرى ليلة ١٦ / ١٧ من ديسمبر سنة ١٩٨٥ ارتفاع عدد السكان إلى ١.٦٢٢.٤٦٤ نسمة منهم ١.٠٥٢.٥٥٧ ذكورا، ٥٦٩.٨٨٧ إناثا بمعدل زيادة سنوية بلغ ٩.٢% وهو من أعلى المعدلات لنمو السكان في العالم.

نهضة المرأة في الإمارات

تنطلق مسيرة النهضة النسائية في دولة الإمارات العربية المتحدة من إيمان صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة.. بأهمية دور المرأة في المجتمع، وضرورة مشاركتها في مجالات الحياة المتعددة.. وقد كان لسموه الفضل الأول في تشجيع المرأة على التعليم.. ففتح لها المدارس وساعدها في الوصول إلى جميع مراحل التعليم، فحصلت على أعلى الشهادات الجامعية. وشجعها على استكمال دراستها العليا، فشاركت المرأة الرجل في البعثات للحصول على أعلى الشهادات الدراسية في مختلف التخصصات .

وفي نفس الوقت فتح صاحب السمو الشيخ زايد أبواب العمل أمام المرأة.فأصبحت الطبيبة والمدرسة والصحفية والمذيعة والمشرفة الاجتماعية..وعملت في كل المجالات التي يمكن أن تستوعب جهد المرأة، وتتناسب مع طبيعتها.

كان من الضروري في ظل هذا التقدم الذي حققته المرأة في دولة الإمارات.. أن تنظم جهودها من خلال الجمعيات النسائية والاتحاد النسائي.. فشجعت الدولة إقامة الجمعيات النسائية، والاتحاد النسائي.

اذا كان دور المرأة الفاعل يؤكد وجوده الآن في دولة الإمارات العربية المتحدة.

فإن الفضل يرجع أولا وأخيرا إلى الجهود غير العادية التي قامت وتقوم بها صاحبة السمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قرينة صاحب السمو رئيس الدولة، وبفضل ما قامت به سموها ظهر إلى الوجود أو لتجمع نسائي في دولة الإمارات.. فبعد دراستها لشكل ومضمون هذا التجمع.. والدور الذي يمكن أن يقوم به.. تقدمت سموها بالمشروع إلى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.. الذي وافق

على الفور.. وهكذا ظهر في دولة الإمارات أو لتجمع نسائي، وكان ذلك في بداية عام ١٩٧٣.. وخلال فترة زمنية قصيرة استطاعت صاحبة السمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أن تحقق الحلم الكبير.. حيث نجحت في تكوين اتحاد نسائي واحد ضم كل الجمعيات النسائية.

وكان من الطبيعي ألا يتوقف الطموح عند حد قيام الاتحاد النسائي بنشاطه داخل البلاد فقط.. بل امتد هذا الدور، إلى خارج حدود الدولة.. فمدت المرأة في الإمارات يدها إلى المرأة في المنطقة العربية.. وقفت إلى جوارها تشد أزرها متخطية الحدود.. ففي خلال معركة حرب رمضان.. قامت المرأة في دولة الإمارات بدور رائع وهى تجمع التبرعات والمساعدات من كل أنحاء الدولة لتدعم بها الجهد العربي في المعركة، وكان ما حدث خلال هذه المعركة.. صورة لدور المرأة في الإمارات إزاء كل الأحداث التي تعيشها الأمة العربية.

ومن النطاق المحلي.. إلى النطاق العربي..

امتد نشاط بنت الإمارات إلى المجال العالمي للمرأة.. حيث اشترك وفد نسائي ممثلا لدولة الإمارات العربية المتحدة في مؤتمر المكسيك والمؤتمر النسائي الكبير في كوبنهاجن في يونيو عام ١٩٨٠ وفي غيرها من المؤتمرات التي تهتم بقضايا المرأة سواء على المستوى العربي أو الدولي.

والنشاط النسائي في دولة الإمارات يؤكد من خلال الجهود التي تبذلها صاحبة السمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أنه يسير في طريقه الصحيح فنشاطه يغطي.. الثقافة والتعليم والحياة الاجتماعية.. ففي مجال التعليم والثقافة.. تم فتح فصول محو الأمية بمقار الجمعيات وذلك ضمانا لتعليم المرأة التي عاقتها ظروفها الاجتماعية عن التعليم.. عبر المحاضرات الثقافية التي تهم الأسرة في كيفية النهوض بالمستوى الاجتماعي والصحي، كما تم إنشاء مكتبة في كل جمعية نسائية ويمتد النشاط في مجال التعليم والثقافة ليشمل تنظيم أمسيات ثقافية شهرية

تعرض فيها دول العالم أنشطتها المختلفة وخاصة النسائية منها.. للتعرف على عادات وتقاليد الشعوب الاخرى وجهودها في النطاق النسائي التي تهمها.. كالحياكة والتطريز والتدبير المنزلي.

حقوق المرأة

يعتبر الدستور في أي دولة من دول العالم أبا لجميع القوانين وأساسا لكافة تشريعاتها، والمنظم لعلاقات جميع أفرادها بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

وخلال المسيرة الاتحادية لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله حرص سموه وإخوانه أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد في الدستور المؤقت للبلاد، على أن يكون للمرأة جميع الحقوق والواجبات باعتبارها الركن الأساسي واللبنة الأولى لأي مجتمع.ويرعى مجتمع الإمارات المرأة من حيث طبيعتها وتركيبتها النفسية والعاطفية والبيولوجية من خلال وجودها كطفلة وطالبة وامرأة عاملة وربة بيت وزوجة وأرملة ومطلقة ومسنة أيضا.

كما أنها نصف المجتمع وعليها رسالة كبرى، وهى مسئولة عن تربية أجيال قادمة تخدم مجتمعها بجانب مسئوليتها كزوجة وربة بيت أو امرأة عاملة. ومن خلال استعراض مواد هذا الدستور يمكن أن نتعرف على المناخ الذي تعيشه بنت الإمارات، واهتمامات الدولة المتعددة بها.

فقد نصت المادة "١٥" على أن : "الأسرة أساس المجتمع. قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن ويكفل القانون كيانها ويصونها ويحميها من الانحراف" وقد ترجمت هذه المادة عمليا بالعديد من القوانين الاجتماعية التي صدرت للضمان الاجتماعي وعلاقات العمل وإنشاء الجمعيات النسائية ومراكز التنمية الاجتماعية وغيرها من الاهتمامات المتعددة بالأسرة.

رعاية الطفولة والأمومة

في المادة "١٦" : "يشمل المجتمع برعايته الطفولة والأمومة ويحمى القصر وغيرهم من الأشخاص العاجزين عن رعاية أنفسهم لسبب من الأسباب كالمرض أو العجز أو الشيخوخة أو البطالة الإجبارية ويتولى مساعدتهم وتأهيلهم لصالحهم وصالح المجتمع.."

وتمثلت هذه الرعاية في إقامة العديد من مراكز رعاية الأمومة والطفولة ومستشفيات الولادة الحديثة والمراكز الصحية إلى جانب الإعانات الاجتماعية للعجزة والأرامل وكبار السن. وبالنسبة للتعليم فقد نصت المادة "١٧" على أن : "التعليم عامل أساسي لتقدم المجتمع وهو إلزامي في مرحلته الابتدائية ومجاني في كل مراحله داخل الاتحاد".. وقد نتج عن ذلك ارتفاع نسبة التعليم للمرأة التي زادت بصورة غير متوقعة وانخرطت في التعليم العام والمسائي وبرامج تعليم الكبار واحتلت مكانتها بكليات جامعة الإمارات والبعثات الخارجية والدورات التدريبية.

والمادة "٣٣" تقول : "حرية الاجتماع وتكوين الجمعيات مكفولة في حدود القانون".. وقد أتاحت هذه المادة للجمعيات النسائية أن تنطلق إلى جانب الجمعيات ذات النفع العام وغيرها من جمعيات الأنشطة المختلفة التي تؤكد وتدعم مسيرة الحركة النسائية.

قانون العمل

تضمن قانون العمل الاتحادي بعض النصوص لحماية المرأة والأسرة ومن ذلك المادة "٢٧" التي تنص على عدم تشغيل النساء ليلا خلال الفترة من العاشرة مساء حتى السابعة صباحا، وتنص المادة "٢٩" على حظر تشغيل النساء في الأعمال الخطرة أو الشاقة أو الضارة صحيا أو أخلاقيا.

وعلى الجانب الآخر فقد راعى القانون طبيعة المرأة وظروفها، وعدم إغفاله لأهم جوانب حياتها وهى الأمومة، فقد أعطى في مادته الثلاثين للمرأة العاملة حق الحصول على إجازة وضع بأجر كامل مدة خمسة وأربعين يوما، وفي نفس الوقت فقد أعطاها القانون الحق بعد استنفادها لاجازة الوضع أن تنقطع عن العمل بدون أجر لمدة مائة يوم متصلة أو متقطعة ولا تحتسب من أجازتها الاعتيادية. كما نصت المادة "٣١" من قانون العمل على حق العاملة التي تضع طفلا في فترتين للراحة يوميا مدة كل منهما نصف ساعة لارضاع الطفل وذلك على مدى ١٨ شهرا من الولادة وتحتسب هاتان الفترتان من ساعات العمل ولا يترتب عليهما أي تخفيض في الأجر. وتنص المادة "٣٢" على منح المرأة الأجر المماثل لأجر الرجل إذا كانت تقوم بذات العمل الذي يقوم به.

ومن أجل حماية أبنائها فقد نص القانون في مادته العشرين على عدم جواز تشغيل الأحداث من الجنسين قبل إتمامهم لسن الخامسة عشرة، مع عدم تشغيلهم ليلا في المشروعات الصناعية والأعمال الخطرة، وأن يكون الحد الأقصى لعملهم ست ساعات يوميا تتخللها فترات للراحة والصلاة مع عدم جواز تكليفهم بعمل ساعات إضافية مهما كانت الأحوال أو إبقائهم في أماكن العمل بعد المواعيد المقررة لهم وعدم تشغيلهم أيام الراحة. وفي نطاق هذا الاهتمام صدر العديد من القوانين التي تحفظ حقوق المرأة، وهى قوانين تنبع من الشريعة الإسلامية التي تكرم المرأة وترعاها وتحرص على إعطائها كافة حقوقها وتعاملها كعنصر أساسي للمجتمع والأسرة وكمدرسة تربى الأجيال وتعدهم لبناء مستقبل افضل.

قانون الضمان الاجتماعي

أصدره صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في عام ١٩٨١، ليوفر الحياة الكريمة للأسر محدودة الدخل وأبنائها، وقد حدد القانون الفئات التي تستحق المساعدة وفقا لأحكامه وهى: الأرامل والمطلقات وذوو العاهات وكبار السن والأيتام والبنات غير المتزوجات تيسيرا لهن على مواجهة متطلبات المعيشة.

مجندات للدفاع عن الوطن

أثبتت المرأة في دولة الإمارات دوما تفاعلها بوعي مع قضايا بلدها وقضايا الوطن العربي والإسلامي.. وبعد وقوع العدوان الغاشم في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ علي دولة الكويت الشقيقة كان لابنة الإمارات دور مشرف وإيجابي وعلي مستوي المسئولية من خلال مشاركتها الإيجابية والفاعلة في دعم الجبهة الداخلية والدفاع عن تراب الوطن الغالي وكذلك تنسيق جهودها وتوحيدها لخدمة الأسر الكويتية الشقيقة. وقد سارعت المرأة الي تلبية نداء الواجب والالتحاق بدورات الدفاع المدني والإسعافات الأولية التي نظمت علي مستوي الدولة في جميع الإمارات بالتنسيق بين الجمعيات النسائية وإدارات الدفاع المدني ووزارة الصحة. وقد أعربت صاحبة السمو الشيخة فاطمة عن تقديرها الكبير لهذه الاستجابة الفورية التي أبدتها ابنة الإمارات في خدمة الوطن والذود عنه في ظل هذه الظروف الاستثنائية التي تشهدها المنطقة. وأضافت أن هذه الاستجابة الفورية ليست بغريبة علي ابنة الإمارات التي تحدوها دائما الرغبة الحقيقية في العمل التطوعي والخدمة العامة خاصة وأنها تعيش بوعي كامل قضايا أمتها وتتفاعل معها وتقف بشجاعة فداء لأرضها الأمر الذي يعكس قدرتها علي فعل الكثير من اجل رفعة شأن الوطن. ثم كان الإعلان عن فتح الباب أمام الفتيات المواطنات للانخراط في الخدمة العسكرية بالدولة.

مشاركة المرأة في قطاع العمل

شاركت المرأة في جميع قطاعات العمل في الدولة، وبلغت نسبة مشاركتها وفقاً لدراسة لدائرة شئون الموظفين الإتحادية في شهر أغسطس ٢٠٠٠، نحو ٥٩ في المئة من حجم قوة العمل في الدولة، من بينها ٣٠ في المئة من الوظائف القيادية العليا المرتبطة باتخاذ القرار، وحوالي ٦٠ في المئة من الوظائف الفنية وتشمل الطب والتمريض والصيدلة والتدريس، بالإضافة إلى شغل المرأة لنحو ١٥

في المئة من مقاعد هيئة التدريس بجامعة الامارات. كما انخرطت المرأة في صفوف القوات النظامية بالقوات المسلحة والشرطة والجمارك.

وقد بلغت نسبة المواطنات العاملات في وزارة التربية والتعليم ٥٣.١ بالمئة، وفي الصحة ٤٥.٢ بالمئة، وفي التعليم العالي ٣٥.٤ بالمئة، وفي العمل والشؤون الاجتماعية ٣٣.٣ بالمئة، وفي شؤون مجلس الوزراء ٢٢.٤ بالمئة، وفي وزارة الخارجية ٢٨.٧ بالمئة، وفي الكهرباء ١٧.٩ بالمئة، وفي المالية والصناعة ١٨.٨ بالمئة، وفي النفط ١٨.٨ بالمئة، وفي المجلس الأعلى للإتحاد ١٥.٣ بالمئة، وفي الإعلام والثقافة ١٤.٨ بالمئة.

التعليم في ظل الاتحاد

يرجع تاريخ التعليم في الإمارات إلى حضارات قديمة تم العثور على آثارها في عدة مواقع تاريخية. وفي تلك الفترة الأولى كان الإنسان يطور نفسه عن طريق التعليم الذاتي، واكتساب المعرفة بالمحاكاة والاحتكاك، وفي فترة لاحقة ظهر التعليم الذي مارسه معلمون توفرت لديهم معرفة في علم من العلوم، وهكذا تطور التعليم في الإمارات من النمط التقليدي البسيط إلى شكل آخر من التعليم القائم على الدروس والمقررات والأنظمة. لذا نستطيع أن نحدد من خلال حديثنا عن التطور التاريخي للتعليم أربعة أنواع من النظم التعليمية التي ظهرت في الإمارات عبر تاريخها الطويل

النوع الأول : تعليم الكتاتيب أو المطوع

هذا النوع من التعليم كان سائداً منذ زمن طويل، وقد مارسه عدد كبير من المطوعين والمطوعات. وهم المعلمين القدامى. واعتمد تعليم المطوع على حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية إلى جانب التدريب على الكتابة والخط والإلمام بأركان الإسلام والوضوء، ويوجد نوع متطور من التعليم في المطوع ظهر نتيجة لاختلاف الدروس التي يؤديها بعض المطوعين وتنوعها في بعض الأحيان نتيجة

لتنوع ثقافته وسعة معرفته ودرايته، وهذا بطبيعة الحال أدى إلى ظهور تمايز واضح في الدروس التي يتلقاها الأبناء على يد بعض المعلمين القدامى وقد استمر التعليم في المطوع إلى بداية ظهور التطورية حيث تراجع دوره شيئاً فشيئاً، واختفى من المجتمع بعد ذلك.

النوع الثاني : تعليم الحلقات العلمية

هذا النوع مارسه عدد قليل من الفقهاء والعلماء والمطلعين الذين توفرت لديهم معرفة واسعة في أصول العقيدة والفقه والتفسير والنحو والإملاء والتاريخ والدروس الدينية المختلفة. تعقد في زاوية أو ركن في أحد المساجد أو يخصص لها مكان أو موضع معروف في بيت الفقيه نفسه أو في بيت أحد التجار أو الأعيان في البلدة وقد ازدهرت الحلقات ودروس الذكر في الإمارات منذ فترة طويلة لكن أشهر الحلقات تلك التي أدارت علماء من نجد تواجدوا في رأس الخيمة أثناء الحملة البريطانية الأخيرة عليها سنة ١٨١٩م وشهدت مدن الإمارات العديد من أروقة العلم التي قام بإحيائها علماء كبار زاروا البلاد آنذاك وجلسوا يعلمون الطلبة النابهين، وظلت الحلقات العلمية ودروس الذكر مصدراً للعلم والفقه وقد تخرج منها الرعيل الأول من رواد الإمارات، ثم تراجعت مع ظهور المدارس التطورية وبداية تطور التعليم ودخول المقررات والدروس الحديثة في المدارس التطورية

النوع الثالث : تعليم تطوري أو شبه نظامي

ظهر خلال الفترة ما بين ١٩٠٧م إلى ١٩٥٣م. ففي هذه السنوات أدى تأثر تجار اللؤلؤ الكبار (الطواويش) بحركات الإصلاح واليقظة العربية، ثم فتحوا المدارس التنويرية في المدن واستقدموا العلماء لإدارة تلك المدارس والإشراف على تنظيم الدروس وسير التعليم فيها ومن أشهر المدارس التطورية في الشارقة المدرسة التيمية المحمودية سنة ١٩٠٧م، والإصلاح سنة ١٩٣٥م. وفي دبي الأحمدية وقد تأسست سنة ١٩١٢م والسالمية سنة ١٩٢٣م، والسعادة سنة ١٩٢٥م، ومدرسة الفلاح سنة ١٩٢٦م. وقد شهد التعليم التطوري في إمارة دبي تطوراً ملحوظاً منذ عام ١٩٣٦م، ففي هذا العام تأسست دائرة المعارف، وهي أول

دائرة للمعارف في الإمارات، وقد ترأسها الشيخ مانع بن راشد آل مكتوم رائد حركة الإصلاح في الثلاثينيات.

وفي أبوظبي تأسست مدرسة آل عتيبة سنة ١٩٣٠م، وظهرت بعد ذلك عدة مدارس نفس النمط في مدن الإمارات الأخرى، وقد استمر التعليم التطوري حتى أواخر الأربعينات حيث أدت العديد من العوامل إلى توقف تلك المدارس خاصة مع انتشار الكساد التجاري وظهور اللؤلؤ الصناعي وتأثيرالحرب العالمية الثانية على التبادلات التجارية في الخليج العربي مما انعكس ذلك بالسلب على تلك المدارس الرائدة التي تخرج منها النخبة المثقفين من رواد الإمارات وكانت مدرسة الإصلاح القاسمية التي تأسست في الشارقة سنة ١٩٣٥م قد ساعدت من خلال تميز مناهجها في تطور التعليم من النمط شبه النظامي إلى التعليم النظامي. وعلى أنقاض هذه المدرسة ومن خلال تجاربها التعليمية تأسست أول مدرسة نظامية في الإمارات ألا وهي مدرسة القاسمية بالشارقة

النوع الرابع : التعليم الحديث النظامي

وقد بدأ مع افتتاح مدرسة القاسمية بالشارقة سنة ١٩٥٣/١٩٥٤م وهو أول عام دراسي في سلك التعليم النظامي. ظهر في بداية التعليم الحديث أو الحكومي في الإمارات، وكان تعليماً منظماً في مدارس وفصول ومقررات إلى جانب تقويم الطالب ومنحه شهادة دراسية في نهاية العام الدراسي وتطور التعليم النظامي في الإمارات خلال مرحلتين الأولى كانت تعتمد على الحكومات المحلية ودوائر المعارف التي تأسست خلال الستينيات. أما الانطلاقة الكبرى للتعليم فقد حدثت منذ الثاني من ديسمبر عام ١٩٧١م وهو اليوم الذي أعلن فيه عن قيام دولة الإمارات، فتأسست الوزارات الاتحادية ومنها وزارة التربية والتعليم والشباب التي تولت مسؤولية الإشراف على التعليم في مراحله المختلفة وانتشرت خلال تلك الفترة لمدارس الحكومية المجهزة بأحدث الأجهزة والوسائل وذات الطراز المعماري الراقي، واستقدمت الدولة البعثات التعليمية من مختلف البلدان العربية لتساهم في تطور التعليم الحديث وهكذا شهدت دولة الإمارات خلال تلك الفترة قفزة كبيرة في

مجال التعليم أدى إلى زيادة نسبة المتعلمين من بين أفراد الشعب والقضاء على الأمية، ثم حدث تطور كبير في مجالات وأنواع التعليم ومراحله.

ساهمت التحولات الاجتماعية والاقتصادية في إيجاد طرق جديدة، وأنظمة عمل لم تكن معروفة في السابق، وتحملت وزارة التربية والتعليم مسئولياتها الكاملة لتهيئة واعداد الكفاءات الوطنية، وتطويرها وتهيئتها لتحمل مسئوليات البناء والتنمية المستقبلية.

وتحرص وزارة التربية والتعليم في الدولة على توسيع القنوات التعليمية في المؤسسات التعليمية وتحديد مسارها وتطويرها بشكل مستمر وتحديث الوسائل التعليمية والعناية بالبنى القاعدية للتعليم وذلك لجعل التعليم في الدولة أكثر فاعلية في التطوير الاجتماعي والاقتصاد يفي البلاد.

وكان طبيعيا أن تتجه الوزارة نحو اعداد مناهج جديدة للتعليم تتسم بطابع الدولة الخاص في وثبتها الحاضرة على أن تنطلق هذه المناهج من مصدرين مهمين أولهما الاعتماد على التراث العربي والإسلامي ومواكبة التطورات الحديثة في العلم والحضارة حتى تنشأ الأجيال على الاعتزاز بالوطن والتمسك بمبادئ الإسلام والقدرة على الإنتاج الذي يحقق الرفاهية والسعادة.

المراحل التعليمية

لم يبخل المسئولون بالدولة، بالجهد والمال، للنهوض بالعملية التربوية بمختلف نوعياتها ومستوياتها، بدءا برياض الأطفال، ووصولا إلى التعليم العالي.. ولهذا يتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم وتتزايد الاعتمادات المخصصة له، ويسعى المسئولون في التربية إلى دراسة أوضاعه المختلفة، وتطويره وتوسيعه وتوفير المستوى المطلوب له، وجعله مواكبا للتطور العلمي والتكنولوجي، وملائما للحاجات الاجتماعية والاقتصادية للدولة، وقد شهد التعليم، خلال مسيرة الاتحاد تطورات كبيرة في جميع مراحله، ومن مختلف جوانبه، من أجل مسايرة المتطلبات

الاجتماعية، ومواكبة التطورات العلمية، ملائما لاحتياجات المتعلمين، فارتفعت اعداد المدارس في التعليم ما قبل الجامعي من ١٢٩ مدرسة حكومية عام ١٩٧٣/٧٢ إلى ٥١٠مدرسة عام ١٩٩٢/٩١ .

الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية و التعليم

في دولة الإمارات العربية المتحدة.. نريد أن نكون من أفضل دول

أمر صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، بإدراج استراتيجية وزارة التربية والتعليم، على الموقع الإلكتروني لرئيس مجلس الوزراء، ودعا سموه أفراد وشرائح المجتمع للاطلاع عليها، ومناقشتها عبر الإنترنت من خلال الأفكار والآراء البناءة، وقال سموه إنه مستعد للاستماع إلى جل الآراء المطروحة، خاصة من ذوي الخبرة والاختصاص.

وتهدف الاستراتيجية (٢٠١٠ –٢٠٢٠) إلى تأهيل الطالب وتسليحه بمعارف ومهارات متوازنة، ليصبح قادرًا على تحقيق طموحات شعبه .

وتركز الاستراتيجية على تحسين التحصيل العلمي للطلبة، وتهيئة بيئة مدرسية ملائمة، وتنمية روح المواطنة، وتطوير المناهج، وتحسين أداء المعلمين، وتوفير احتياجات المدارس، وتوحيد أنظمة التقييم، ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة، وتحقيق جودة عالية للتعليم الحكومي والخاص، وتفعيل مشاركة أولياء الأمور، وبناء قدرات مواطنة متخصصة في مجال التعليم.

ويذكر أن أهم ملامح الاستراتيجية تتمثل في إعداد الطالب وتأهيله كي يتسلح بمعارف ومهارات متوازنة، ويصبح قادرًا على فهم واستيعاب قيم سوق العمل المستقبلي بما في ذلك الالتزام والمهنية في العمل.

وتركز الاستراتيجية التي تمتد بين عامي ٢٠١٠ و٢٠٢٠ على الطالب كمحور أساسي لها، بحيث يتم بناء الإنسان الإماراتي القادر على تحقيق طموحات شعبه وترجمة ولائه لقيادته وانتمائه الوطني إلى أفعال وطنية نبيلة تخدم الوطن ومستقبل أجياله ورفعته واقتصاده، وبالتالي تلبية الطموحات لتحقيق التنمية المستدامة.

وحسب الاستراتيجية، التي أقرها مجلس الوزراء، فإنها تتمحور حول احتياجات الطالب في تحسين التحصيل العلمي، وتهيئة بيئة مدرسية ملائمة، وخلق تكافؤ الفرص التعليمية بين الطلبة، وتنمية روح المواطنة لديهم.

وحددت عشرة أهداف رئيسية للوصول إلى هدف تحقيق احتياجات الطالب من خلال تطوير المناهج الدراسية التي تسهم في إعداد الطالب للالتحاق بمؤسسات وجامعات التعليم العالي، وتحسين مستوى أداء الهيئات التعليمية لضمان تلقي الطالب التعليمي العالي الجودة، والحد من تسرب الطلبة من المدارس، وتهيئة بيئة تعليمية ملائمة، وتوفير كافة احتياجات المدارس، وكذلك توحيد أنظمة التقييم لتحقيق مستوى عال من تكافؤ الفرص على مستوى الدولة.

ومن الأهداف أيضًا توفير فرص التعليم لدمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتزويد المدارس بالمتطلبات الأساسية التي يحتاجونها، وتحقيق جودة عالية للتعليم الحكومي والخاص لجميع فئات الطلبة، وتفعيل المشاركة المباشرة لأولياء الأمور في العملية التربوية التعليمية، وتعزيز الهوية الوطنية، وتنمية الحس الوطني عند الطالب، وأخيرًا بناء قدرات مواطنة متخصصة في مجال التعليم .

1190 مدرسة في الدولة ٦١% منها حكومية

حين أطلقت الوثيقة الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة لعام ٢٠٢١ التي تصادف ذكرى احتفالات الدولة بيوبيلها الذهبي تحت عنوان «نريد أن نكون من أفضل دول العالم بحلول عام ٢٠٢١»، شخصت عيون جميع المراقبين من

سياسيين ومهتمين في الدولة نحو التعليم، والمستوى الذي سيكون عليه خلال السنوات المقبلة، إذ من دون النظر في واقع التعليم ودراسته وتطويره، فإنه يصعب الوصول إلى الهدف المنشود.

وتهدف الاستراتيجية التي أدرجت على الموقع الرسمي لمجلس الوزراء لاستفتاء الجمهور حولها من أكاديميين ومدرسين وأولياء أمور وطلبة وكافة شرائح المجتمع، إلى تحقيق رؤيتها في عام٢٠٢٠ أي قبل عام واحد من احتفالات الدولة باليوبيل الذهبي لاتحادها في عام ٢٠٢١.

وقالت استراتيجية وزارة التربية والتعليم إن غالبية المدارس في الدولة البالغ عددها ١١٩٠ مدرسة تنضوي تحت المنهج المعد من قبل وزارة التربية والتعليم، ويبلغ عدد المدارس الحكومية في الدولة ٧٢٣ مدرسة لتشكل ما نسبته ٦١%، في حين يبلغ عدد المدارس الخاصة ٤٦٧ مدرسة، أي ما نسبته ٣٩.%.

وتبلغ عدد المدارس الحكومية في أبوظبي ٣٠٣ مدارس، والشارقة ١٢٤ ورأس الخيمة ٩٠ ودبي ٧٩ والفجيرة ٦١ وعجمان ٤١ وأم القيوين ٢٥ مدرسة.

أما المدارس الخاصة والبالغ عددها ٤٦٧ مدرسة فتتوزع في إمارات الدولة بواقع ١٧٨ مدرسة في أبوظبي و١٤٥ مدرسة في دبي، و٨١ مدرسة في الشارقة، و٢٥ في رأس الخيمة، و٢٢ في عجمان، و١٢ في الفجيرة، و٤ في أم القيوين، وتقدم هذه المدارس أكثر من ١٧ منهاجًا مختلفًا منها منهاج وزارة التربية والتعليم.

وبحسب الرسوم البيانية لاستراتيجية وزارة التربية والتعليم، فإن عدد الطلبة في جميع مدارس الدولة من المواطنين ومختلف الجنسيات المقيمة على أرضها يبلغ ٦٤٣ ألف طالب وطالبة.

وتلبي وزارة التربية والتعليم مطالب القاعدة الطلابية المتنوعة، وتبلغ نسبة الطلبة الدارسين في مدارس الحكومة أقل من النصف، وتساوي ٤٢% من إجمالي الطلبة، في حين يدرس ٥٨% من الطلبة في المدارس الخاصة.

ويبلغ عدد الطلبة في المدارس الحكومية ٢٦٩ ألف طالب وطالبة يتوزعون بواقع ٢١٨ ألف طالب مواطن و٥١ ألف طالب عربي، أما المدارس الخاصة فيبلغ عدد الطلبة الدارسين فيها ٣٧٤ ألف طالب، منهم ٨٤ ألف طالب مواطن، و١٨٠ ألف من شبه القارة الهندية، و٧٦ ألف طالب عربي، و٣٤ ألف طالب من الغرب.

تقرير تفصيلي عن الاستراتيجية

وضعت الاستراتيجية المبادرات العشر الأولى الجاهزة للبدء الفوري وفقًا لخطة التنفيذ، ففي التحصيل العلمي للطالب فإن المبادرات ذات الأولوية، تتمثل في تحقيق التوازن بين مكونات المعرفة والمادة في العلوم والرياضيات واللغة الإنجليزية وإعادة هيكلة التعليم الثانوي وتطوير نظام اختيار الهيئات التعليمية في المدارس الحكومية والخاصة وتطوير أداء هذه الهيئات وفق خطة تدريبية لكل فرد والحد من السنة التأسيسية الجامعية والعمل على دمجها بالعملية التعليمية.

أما الهدف الأساسي المنطقي لهذا المحور فيتمثل في تقديم نظام تعليمي يلبي متطلبات التعليم العالي وبيئة العمل المستقبلية وتقديم عمل متنوع ومتعدد الجوانب للطلبة، وضمان تعيين أفضل الكفاءات في الهيئات التعليمية، وضمان تلقي العاملين في الهيئات التربوية لتدريب يلبي احتياجاتهم التطويرية، وتجنب أعباء مادية غير ضرورية.

أما في محور البنية المدرسية للطالب، فإن المبادرة ذات الأولوية هي إدخال الإرشاد الطلابي في الخطة الدراسية، في حين أن الهدف الأساسي المنطقي يتمثل في تقليل معدلات التسرب من التعليم وإعداد الطالب للتعليم العالي.

وفي محور تكافؤ الفرص التعليمية، فإن المبادرات ذات الأولوية تتمثل في تطوير المباني والخدمات المدرسية كالمواصلات والمقاصف وغيرها، وتحديد معايير وطنية للاختبارات تتوافق مع المعايير الدولية، وإعداد ميزانية المناطق التعليمية والمدارس وفقًا لأعداد الطلبة. أما الهدف الأساسي والمنطقي فيتمثل في ضمان مستوى عالمي في البنية التحتية المدرسية وتوحيد تقييم الطلبة وضمان قياس الأداء، وضمان تلقي المدارس للأموال التي تفي باحتياجاتها.

أما المحور الرابع في المواطنة عند الطالب، فإن المبادرات ذات الأولوية تتمثل في وضع برنامج للعمل على التطوع الاجتماعي للطلبة، وأما الهدف الأساسي المنطقي فيتمثل في تنمية وعي الطلبة بأهمية العمل التطوعي والاجتماعي، وتعزيز أخلاقيات المواطنين.

ووضعت الاستراتيجية ميثاقًا وخطة عمل وأدوارًا ومسؤوليات لكل مبادرة من المبادرات ذات الأولوية للمساعدة لتوجيه ورصد التقدم.

وتوقعت الاستراتيجية أن تصل بعد تطبيقها إلى إعداد طلبة مهيئين لسوق العمل ومعلمين ممتازين يزودونهم بالمعرفة والمهارات اللازمة. وتناولت الاستراتيجية المخرجات المرجوة للطالب والمعلمين وأولياء الأمور والمجتمع.

أما المخرجات المرجوة للطلبة فهي مواطنون صالحون وطلبة يتمتعون بالمعرفة والمهارات المناسبة وأشخاص أصحاء مفعمون بالنشاط والحيوية.

أما المخرجات المرجوة للمعلمين فتتمثل في أن يكون المعلم قدوة للطالب ويتمتع بمعرفة واسعة وأن يكون مربيًا مبدعًا، واختصاصيًا مدربًا ومرشدًا.

أما المخرجات المرجوة من أولياء الأمور فتتمثل في إعطاء مثال عن المواطنة الصالحة والتحفيز على التعلم واحترام المعلمين والمساهمة في الحياة المدرسية وتفعيل دور أولياء الأمور وتشجيع النشاط الرياضي والاجتماعي.

أما في ما يتعلق بالمخرجات المرجوة من المجتمع فتتمثل في احترام وتقدير التعليم ومساندة المدارس من خلال رعاية الأنشطة والمشاركة مع المؤسسات وتشجيع الطلاب على اختيار التوجه المهني والمساهمة في تطوير المنهج.

وفي آخرها خلصت الاستراتيجية إلى القول :

إن الاستراتيجية الجديدة للتعليم قابلة للتنفيذ، محورها الطالب مدعومة من فرق عمل محددة وخطة زمنية واضحة وجاهزة لإطلاقها مباشرة، وسيتم وضع تقرير تفصيلي عنها بعد موافقة القيادة السياسية للدولة عليها واستبيان آراء المختصين والمجتمع.

كما أعدت وزارة التربية والتعليم الدراسات اللازمة للنهوض بالتعليم وتم توحيد السلم التعليمي الجديد في جميع مدارس الدولة في العام الدراسي ١٩٧٥/٧٤ ليصبح النظام التعليمي الجديد هو ست سنوات للمرحلة الابتدائية وثلاث سنوات للمرحلة الإعدادية ومثلها للمرحلة الثانوية. وبدأ تنفيذ البرنامج الخاص بالتعليم ففتحت رياض الأطفال، كما أنشئت المدارس الابتدائية في المناطق المحرومة من التعليم، ويتم تأمين نقل الطلبة والطالبات من والى مدارسهم، وتزويد المدارس بالمختبرات العلمية والمكتبات المدرسية .

جامعة الإمارات

أصبح هذا التعليم وسيلة ومرحلة للوصول إلى مرحلة أعلى منه ألا وهي مرحلة التعليم الجامعي أو فوق الثانوي بصورة عامة، حيث يسعى عموم الطلبة والدارسين للحصول على شهادة الثانوية العامة لكي يتمكنوا من الالتحاق بالكليات والجامعات، أو ليتحولوا إلى الميدان العملي كما في القطاع العسكري أو المدني.

وفي دولة الإمارات العربية المتحدة كان التعليم العالي "الجامعي " – كما يقول الأستاذ سعيد حارب أحد السمات التي تميزت بها الدولة في ميدان التنمية

البشرية فمنذ اليوم الأول لقيامها اهتمت الدولة، بأبنائها الدارسين والمتعلمين فهيأت لهم فرص التعليم الجامعي من خلال ابتعاثهم للدراسة في الخارج، سواء كان ذلك في الجامعات العربية أو الأجنبية. وعلى الرغم من أن ذلك الأسلوب كان يحقق جزءا كبيرا من أهداف التعليم العالي إلا أن الدولة كانت تتطلع إلى التعليم العالي باعتباره مركزا مهما لتحقيق أهداف التنمية ولذا اتجهت الأنظار إلى قيام جامعة الإمارات العربية المتحدة في ١١ نوفمبر ١٩٧٧م وتحقق ذلك الحلم عندما صدر القانون رقم ٤ لسنة ١٩٧٦ بافتتاح الجامعة بأربع كليات وما يقرب من خمسمائة طالب وطالبة. وتطور التعليم الجامعي في الدولة خلال السنوات التي مرت من عمر الجامعة فبلغ عدد كلياتها تسع كليات هي الآداب والعلوم والتربية والعلوم الاقتصادية والإدارية والشريعة والقانون والعلوم الزراعية والهندسة والطب والعلوم الصحية وكلية تقنية المعلومات، إلى جانب أسلوب متميز في التعليم بنظام الانتساب الموجه، يضاف إلى ذلك اتجاه الجامعة نحو البحث العلمي الذي يهدف إلى تنمية المجتمع وتطويره عمليا، فكانت مراكز البحوث العلمية التي بلغت خمسة مراكز، ينتظر منها أن تؤدى دورا يساهم في دعم الجامعة، من خلال البحوث والدراسات التي تعدها هذه المراكز، وعلى الصعيد الطلابي ارتفع عدد الطلاب إلى نحو عشرة آلاف.

وتم تخريج العديد من الدفعات بينما يصل معدل النمو الطلابي في الجامعة إلى حوالي ٢١% سنويا .

الميزانية

لقد بدأت الجامعة في السنة المالية ١٩٧٧ بميزانية قدرها تسعون مليون درهم تقريبا، وتطورت كما ونوعا إلى أن وصلت الميزانية إلى ٣٩٩ مليون درهم في عام ١٩٨٦، أي بنسبة زيادة قدرها ٤٥٠% على الرغم من انخفاض دخل الدولة من البترول في السنوات الاخيرة. وخلال السنوات من ١٩٧٧ حتى ١٩٨٦

فإن الجامعة قد أنفقت أكثر من نصف مليار على الإنشاءات والمباني اللازمة لتمكينها من أداء رسالتها في المجتمع.

وأسهمت الدولة في إعانة الجامعة خلال نفس الفترة بما يقارب الثلاثة مليارات درهم بخلاف الدعم العيني المتمثل في بعض المباني والمعدات والأجهزة وغيرها.

كليات التقنية

قدمت كليات التقنية العليا التي اكملت عامها الخامس عشر هذه السنة ٢٠٠٣ منذ تأسيسها في العام ١٩٨٨ أكثر من ١٣ الف خريج وخريجة في مختلف البرامج التخصصية العلمية التي تدرسها الجامعه في حقول تكنلوجيا الهندسة والاعمال التجارية الالكترونية وتكنلوجيا المعلومات وتكنلوجيا الاتصالا والاعلام والعلوم الصحية وغيرها من البرامج التي توفر الاحتياجات الفعليه لسوق العمل. واستقبلت كليات التقنيه العليا في العالم الاكاديمي ٢٠٠١-٢٠٠٢ اكثر من ١٨ الف طالب وطالبة من بينهم ٥ الاف طالب وطالبة من المستجدين يدرسون في ١١ كلية تتوزع في ٦ مدن بامارات الدولة في كل من ابوظبي والعين ودبي والشارقة وراس الخيمة والفجيرة.

الكليات المساندة

اهتمت الدولة بالكليات المساندة مثل كلية التمريض التي تعد العاملين في هذا الميدان لتوفير احتياجات الدولة وكذلك كلية الاتصالات التي تؤهل العاملين ليكونوا عناصر فنية تخدم في هذا التخصص.

ولم يتوقف التعليم العالي عند الجهود التي تبذلها الحكومة بل بدأ القطاع الخاص يدخل للمشاركة في هذه الجهود فقامت الكليات الخاصة سواء كانت كليات متوسطة أو جامعية، لتقدم خدمة جديدة وهى التعليم العالي خاصة لأولئك الذين لم

تتيسر لهم الفرصة للحصول على التعليم العالي في الجامعـات. وهكـذا نجـد أن التعليم العالي "الجامعي" في الإمارات قد قطع شوطا واسعا خلال السنوات القصيرة التي مرت من عمر الدولة، لتحقيق الأهداف التي وضعت له، والعمل على رقـي الدولة ورفعتها. ويتم توجيه التعليم العالي في الإمارات من خلال طرح الدراسـات والتخصصات التي يحتاجها المجتمع، وتوجيه الطلاب إلى التخصص في مجـالات معينة تخدم المجتمع وتلبى احتياجاته وتسهم في تنميته.

نظام الدارسة

يقوم التعليم في جامعة الإمارات على نظام الساعات المعتمدة، وهـو مـن أحدث نظم التعليم في العالم، وتعمل به معظم الجامعات الحديثة لما يتسم بـه هـذا النظام من مرونة تجعله من أكثر النظم التعليمية استعدادا لمواكبة التطور العلمـي والتربوي وأقدرها على الاستجابة لاحتياجات المجتمع.

ويقوم هذا النظام على تعيين الساعات الدراسية التي يشترط إكمالها والنجاح فيها طبقا للمستوى الذي تحدده الجامعة من أجل الحصول على شهادة البكالوريوس أو الليسانس في تخصص معين. وتوزع مساقات الدراسة – بحسب هذا النظـام – على أساس فصلى، وليس على أساس سنوي، ويتألف كل فصل من سـتة عشـر أسبوعا، كما تتكون الساعات المعتمدة للكثير من المساقات من ساعتين إلى ثـلاث ساعات، وقد يصل بعضها إلى أربع ساعات.

الباب السادس:



الصحافة والإعلام الإماراتي

الصحافة

بدأت الصحافة في مجتمع الإمارات في مرحلة متأخرة مقارنة بغيرها من الدول الشقيقة، وقد شهدت بعض إمارات الدولة تجارب صحفية مبكرة لم تعمر طويلا، وترجع البدايات المتواضعة إلى عام ١٩٢٧ عندما أصدر ابراهيم محمد المدفع صحيفة نصف شهرية أطلق عليها اسم "عمان"، بالتعاون مع بعض الشعراء والأدباء من أبناء المنطقة وكانت "عمان" تكتب باليد، وتطبع منها خمس نسخ يتم تداولها بين أهل "الفريج" ممن يعرفون القراءة متضمنة مقتطفات من الأخبار التي تنشرها الصحف العربية وخاصة المصرية والعراقية التي كانت تصل إلى الشارقة بعد موعد صدورها بعدة أسابيع إلى جانب مجموعة من أخبار البلاد وأسعار السلع وحكايات البدو، الا أنها لم تكن تخلو من موضوعات سياسية عن الأحوال العربية ولم يتجاوز عمر صحيفة "عمان" مدة عام توقفت بعده عن الصدور، ثم قام بعض شباب دبي والشارقة بالمحاولة الثانية عندما أصدروا نشرة يومية كانت تكتب باليد أيضا وأطلقوا عليها اسم "صوت العصافير" بالإضافة إلى عدد من نشرات وملصقات الحائط التي كانت تعلق في الأسواق، وبها إعلانات باللغة الإنجليزية عن مواعيد وصول السفن التي تأتى من الهند وإيران. وفي مدينة العين أصدر على مصبح نوعا من الصحافة الشعبية البدائية إذ كان يكتب على أكياس من الورق مجموعة من الأخبار التي يلتقطها من الإذاعات ليطلع عليها من يعرف القراءة من أهالي المنطقة الشرقية.

وفي يناير ١٩٦٥ أصدرت دائرة إعلام دبي التابعة للبلدية نشرة عرفت باسم "أخبار دبي"، كما أصدرت إمارة رأس الخيمة مجلة مماثلة في عام ١٩٦٨، وظلتا تصدران لفترة طويلة إلى مابعد قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، وأصدرت إمارة الشارقة في عام ١٩٧٠ مجلة الشروق الشهرية، ثم ما لبثت أن توقفت، ليصدر صاحباها الشقيقان تريم عمران وعبدالله عمران جريدة الخليج في ١٩ أكتوبر ١٩٧٠ وكانت تحرر في الشارقة، وتطبع في الكويت، وتشحن جوا إلى الشارقة لعدم وجود إمكانيات طباعية في الإمارات حينئذ، واضطرت الجريدة

للتوقف عن الصدور. وفي ٢٠ أكتوبر ١٩٦٩ صدرت جريدة " الاتحاد " كجريدة أسبوعية عن دائرة الاعلام والسياحة في أبوظبي، وتحولت إلى صحيفة يومية في ٢٠ أبريل ١٩٧٢، وصدرت جريدة " الوحدة " في ١٦ أغسطس عام ١٩٧٣ ويملكها ويرأس تحريرها السيد راشد عويضة، وفي ١٧ مارس صدرت جريدة " الفجر " التي يملكها السيد عبيد المزروعى، وعادت جريدة " الخليج " اليومية للصدور في ١٥ أبريل ١٩٨٠ بالشارقة، وصدرت جريدة " البيان " اليومية عن دائرة إعلام دبي في يناير ١٠ مايو عام ١٩٨٠ بإمكانيات حديثة. وتعمل الحكومة على تشجيع الصحف انطلاقا من مبدأ إشاعة العلم والمعرفة والتزاوج بين دور المؤسسات الصحفية وبقية المؤسسات العلمية والتعليمية والتربوية والتثقيفية الاخرى، ولم يكن دور الصحافة مكملا بل كان موائما لأدوار المؤسسات التربوية، وهو دور فاعل في عملية التنمية وصولا إلى نهضة شاملة منشودة وعلى هذا يمكن القول أن الصحافة الوطنية الحديثة والمنتظمة في الدولة بدأت بصدور جريدة الاتحاد عام ١٩٦٩ في أبوظبي، لتليها في الصدور صحف أخرى تبوأ خمس منها المراكز الأولى من بين ثمان وخمسين مطبوعة هي جملة الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية والسنوية في الدولة، إضافة إلى المجلات الدورية والمتخصصة، وهذا الفيض من المطبوعات الصحفية صدر في فترة وجيزة من الزمن مما جعل دولة الإمارات ترقى إلى مصاف الدول المتقدمة في هذا المجال. ومن بين هذه الصحف خمس يومية تصدر باللغة العربية وقد نالت شيوعا وشهرة تعدت حدود الدولة إلى الوطن العربي ودول أوروبية وآسيوية أخرى، وهي : الاتحاد وتصدر من أبوظبي، والبيان وتصدر من دبي والخليج وتصدر من الشارقة، والوحدة والفجر وتصدران من أبوظبي، وهناك صحف يومية تصدر باللغة الإنجليزية أهمها الإمارات نيوز والخليج تايمز وجلف نيوز. أما أهم المجلات التي تصدر في دولة الإمارات فهي مجلة " زهرة الخليج " وهي مجلة نسائية نالت شهرة كبيرة في معالجة شئون المرأة واهتماماتها الأسرية والثقافية بحيث باتت تعتبر من المجلات النسائية الأولى على صعيد الوطن العربي، ثم مجلة " ماجد " التي توجه الطفل في محاولة لغرس القيم العربية والإسلامية في وجدانه

وتوجيهه الوجهة الصحيحة وهو لم يتجاوز بعد البدايات الأولى في الحياة والعلم، ونالت مجلة " ماجد " بما لها من توجهات مفيدة شهرة في العالم العربي كله، حتى أنها فاقت مجلات تصدر في هذه الدول انتشارا وشيوعا وأصبح لها جمهور من الصغار وحتى الكبار. وهناك مجلات متخصصة في مخاطبة قطاعات أخرى في المجتمع نورد منها على سبيل المثال لا الحصر مجلة درع الوطن الموجهة للجيش ومجلة الشرطة ومجلتي منار الإسلام والإصلاح اللتين تعالجان القضايا الإسلامية ومجلة عالم الهندسة والعدالة ومجلة الفنون والتراث والرياضة والمجلات المتصلة بصناعة النفط وغرف التجارة والصناعة والأندية الاجتماعية والرياضية والثقافية. وتتنوع معالجات الصحف بين الشئون السياسية والاقتصادية والثقافية بل أنها تمتد لتشمل أمورا ترفيهية، وان كان الاهتمام الرئيسي بين هذه الأمور ينصب على الموضوعات المحلية ثم العربية والإسلامية والدولية، سواء بالخبر أو المقال أو التحقيق أو التقرير والصورة، وتنتقل الصحف بالقارئ من على أرض الدولة إلى أماكن الأحداث في العالم ليقف على توجهاتها عربيا ودوليا، ومن ثم يقف على درجة عالية من حقيقة الحركة السياسية والاقتصادية في العالم، وتأكيدا لحقيقة التطور الذي حققته الصحافة في الإمارات فقد كان لها فضل السبق في نشر الكثير من الأخبار العربية والعالمية الهامة. والى جانب غزارة نقل الحدث، وكشف طبيعة حركته سياسية كانت أم اقتصادية تتميز صحف الإمارات أيضا بأسلوبها المعتدل والعقلاني في ابداء الرأي لخدمة الهدف العربي الواحد، انطلاقا من توجيهات صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الذي أكد : \" أن العالم العربي بحاجة إلى إعلام صلح، وتعاون وتقريب الشقيق من شقيقه والصديق من صديقه \"، كما قال سمو رئيس الدولة \"هذا هو الاعلام الذي أؤمن به وأدعمه، وأعنى الاعلام الذي لا يصنع الخصومة بين الإخوان ."\

مؤسسة الامارات للاعلام

تصدر عن مؤسسة الامارات للاعلام التي انطلق نشاطها مع بدايه عام ١٩٩٩ بعد دمج هيئة الاذاعه والتلفزيون ومؤسسة الاتحاد للصحافه والنشر والتوزيع لإقامة مؤسسة اعلاميه عملاقة قادرة على التنافس عربيا ودوليا، ثلاث مطبوعات هي صحيفة الاتحاد اليومية ومجلة زهرة الخليج النسائية ومجلة ماجد للاطفال وهما اسبوعيتان

مؤسسة البيان للصحافه النشر

وتصدر مؤسسة البيان للصحافة والنشر وهي مؤسسة عامة صحيفة البيان اليومية ومجلة الاسرة العصرية الاسبوعية ومجلى الامارات اليوم الاسبوعية الاقتصادية المتخصصة

دار الخليج للصحافة والمطبوعات والنشر

تصدر عن دار الخليج للصاحفة والمطبوعات والنشر صحيفة الخليج اليومية ومجلة الشروق الاسبوعية ومجلة كل الاسرة النسائية ومجلة الاقتصادي الاسبوعية بالاضافة الى صحيفة جلف توداي الانجليزية اليومية التي صدرت لاول مره في ١٦ ابريل ١٩٩٦.

الوحدة للصحافة والنشر

تصدر عن الوحدة للصحافة والنشر وهي مؤسسة خاصة صحيفة الوحدة اليومية ومجلة الظفره الاسبوعية ومجلة هي النسائية الاجتماعية وتصدر شهريا.

دار الفجر للصحافة والنشر

صدرت جريدة الفجر لاول مره في العام ١٩٧٥ وكانت تصدر اسبوعيا ثم اصبحت تصدر يوميا اعتبارا من ١٥ مايو ١٩٧٨

الصحف الانجليزية

توجد بالدولة ٣ صحف يومية باللغة الانجليزية وهي صحيفة خليج تايمز بدبي وتصدر عنها مجلة اسبوعية متنوعة ومجلة يانغ تايمز للاطفال وكذلك مجلة الهدف وهي مجلة رياضية تصدر بالعربية، وصحيفة جلف نيوز بدبي ايضا وتصدر عنها مجلة جلف ويكلي المتنوعة ومجلة جونيور نيوز للاطفال، وصحيفة جلف توداي التي تصدر عن دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر بالشارقة.

أخبار العرب

تعتبر احدث جريده صدرت في دولة الامارات العربية المتحدة ولقد صدرت النسخه الاولى منها في ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٠ وهي صحيفة يومية تصدر باسم اخبار العرب وتحتوي على ٣٢ صفحة بالاضافة الى ثلاث ملاحق الاول رياضي والثاني اقتصادي والثالث منوعات.

التلفزيون

حظيت محطات التليفزيون في أبوظبي ودبي والشارقة باهتمام كبير من المسئولين لأهمية دورها كوسيلة اتصال جماهيرية تجمع بين الصوت والصورة، وخاصة بعد الثورة العلمية الكبيرة في ميدان الأقمار الصناعية، وذلك بهدف تمكينها من القيام بالمهمة الكبيرة التي تقع على عاتقها بين وسائل الاعلام الاخرى .

تلفزيون دبي

في الثاني من ديسمبر ١٩٧٤ افتتح المغفور له صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم تليفزيون دبي وكان من أوائل التلفزيونات الملونة في الخليج والمنطقة العربية. وقد بدأت تلك المحطة بثها المنتظم عام ١٩٧٦ وكانت تسعى لجذب أكبر جمهور ممكن لزيادة إعلاناتها وكان ظهور هذه المحطة أمرا طبيعيا بسبب ازدهار النشاط التجاري في دبي ورغبة الإمارة في التنافس مع المحطات الخليجية الأخرى التي سبقتها في إدخال التلفزيون الملون. وفي عام ١٩٧٨ تم افتتاح البث التلفزيوني باللغة الإنجليزية لتغطية جانب هام من وسائل الاتصال مع جمهور المشاهدين غير الناطقين بالعربية وقد أحدث تلفزيون دبي تطورا إعلاميا ملموسا في الفترة الماضية بدخوله مجال الإنتاج والتسويق التليفزيوني، وبهذا لم تعد الإمارات سوقا استهلاكية لمثل هذا الإنتاج بل تحولت إلى منتج متميز لانتاج العديد من البرامج والمسلسلات التلفزيونية الهادفة التي تعرضها معظم تلفزيونات الدول العربية.

تلفزيون الشارقة

انطلاقا من قناعة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي بأهمية دور وسائل الاتصال الجماهيري في تنمية ورقى المجتمعات خاصة اذا ما احسن استغلال هذه الوسائل، وانطلاقا من الإدراك أيضا لأهمية ما يسهم به جهاز التليفزيون من تطوير للثقافة والبنية الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية في

العطاء الحضاري والإنسان ى وضرورة مواكبة التطور الإنسان ى المعاصر والمشاركة فيه، فقد أمر سموه بإعطاء الأولوية لإنشاء محطة تليفزيون الإمارات العربية المتحدة من الشارقة تعبيرا عن الإدراك البعيد من قبل سموه لدور هذا الجهاز في صياغة وتشكيل المواطن الواعي الذي يعتز بقيم وأخلاقيات مجتمعه العربي المسلم والتعامل مع حضارة العصر بعقل سليم مستنير. ويعتبر تليفزيون الإمارات العربية المتحدة من الشارقة إضافة إعلامية إيجابية لوسائل الاعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة حيث تعتبر محطة تليفزيون الشارقة ثالثة المحطات التليفزيونية في الإمارات العربية المتحدة. ففي الحادي عشر من فبراير عام ١٩٨٩، تم افتتاح محطة التليفزيون التي جاءت تتويجا لجهود استمرت أكثر من عامين. وأعقب ذلك سلسلة من البث التجريبي للتأكد من سلامة الإرسال بالكفاءة المطلوبة.

تلفزيون أبوظبي

جزء من شركة أبوظبي للاعلام التي حلت عام ٢٠٠٨ بديلا عن مؤسسة الإمارات للاعلام التي اسست عام ١٩٩٩ وكانت تملكها بالكامل حكومة أبوظبي وتضم إلى جانب قناة أبوظبي، قناة أبوظبي الرياضية وقناة الإمارات واذاعة أبوظبي واذاعة القران الكريم واذاعة إمارات FM وجريدة الاتحاد ومجلة زهرة الخليج ومجلة ماجد للاطفال ومجلة سوبر الرياضية وصحيفة the nationalالصادرة باللغة الإنكليزية.

تسعى إدارة التلفزيون للقيام بدور رائد ومتميز في تطوير جميع القنوات الفضائية ونقل الإعلام التلفزيوني لدولة الإمارات إلى فضاء عربي واسع. كما تعمل على مواجهة تحديات المستقبل في مجالات الإنتاج التلفزيوني والمساهمة بالنهوض بالإعلام والثقافة في الدولة ونشر الرسالة الإعلامية والمرئية بما يحقق أوسع انتشار لها داخل الدولة وخارجها والمساهمة بالنهوض بالإعلام والثقافة، إضافة إلى المحافظة على المصداقية وإيصال الرسالة الإعلامية الهادفة.

وتعتبر قناة أبو ظبي الفضائية هي الامتداد الأول لمرناة الإمارات العربيـــة المتحدة من أبوظبي إلى جانب القنوات الأخرى. حيث بـــدأ المرنـــاة (التلفزيـــون) إرساله (الأبيض والأسود) في أغسطس ١٩٦٩م وبدأ إرساله الملون بنظام بال في ٤ ديسمبر ١٩٧٤. وهو أول محطة تلفزيونية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

تلفزيون دولة الإمارات من أبوظبي عضو مؤســـس فـــي جهـــاز تلفزيـــون الخليج وفي اتحاد اذاعات الدول العربية واتحاد الدول الإسلامية واتحـــاد اذاعـــات الدول الاسيوية، وعضو منتسب في اتحاد اذاعات الدول الأوروبية.

الإذاعة

لعبت إذاعة صوت الإمارات العربية المتحدة من أبوظبي والإذاعات الأخرى في دبي ورأس الخيمة وأم القيوين دورا مهما وأساسيا في ترجمة الأهداف الإعلامية التي رسمتها الدولة لأجهزتها الإعلامية. وتقوم إذاعات الدولة بدور مهم في إيصال الكلمة والفكرة إلى كل مواطن في الدولة وخارجها بأسلوب متجدد يتفق مع التطور المتلاحق في مجال الإذاعة والسباق القوى بين مختلف الأجهزة الإعلامية لجذب المواطن والتفاعل مع الأفكار والقضايا التي يطرحها وإيجاد الاتصال المباشر بين المسئولين والجمهور وكان ولايزال دورها بارزا في الحفاظ على التراث واللغة بشكل عام. وقد انضمت إذاعة الشارقة إلى صوت الإمارات العربية المتحدة من أبوظبي في ٥ نوفمبر ١٩٧٩ في خطوة أساسية نحو توحيد وسائل الاعلام الرسمية في الدولة وتعتبر إذاعة دبي من أقدم إذاعات الدولة وكان اسمها في الماضي " صوت الساحل " وكانت تبث برامجها من الشارقة منذ عام ١٩٦٦ ثم أصبح اسمها إذاعة دبي، أما إذاعة رأس الخيمة فقد بدأت إرسالها في أول سبتمبر عام ١٩٧٢، بينما بدأت إذاعة أم القيوين إرسالها الرسمي في مارس ١٩٧٨ .

وكالة الأنباء

بدأت وكالة أنباء الإمارات (وام) العمل رسميا في ١٨ يونيو ١٩٧٧ بموجب قرار صدر عن وزارة الاعلام والثقافة في نوفمبر ١٩٧٦ بهدف المساهمة مع وسائل الاعلام الاخرى في تقديم صورة متكاملة عن مجمل النشاطات الرسمية والشعبية لمشتركيها في الداخل والخارج. وتتمتع وكالة أنباء الإمارات بوجود شبكة توزيع واسعة تغطي جميع أرجاء العالم وتستخدم في ذلك مجموعة من القنوات التي تبدأ من الإرسال بأجهزة التلكس إلى استخدام الأقمار الصناعية. ويبلغ عدد الجهات التي تستقبل بث الوكالة مباشرة ٢٢٥ جهة من وكالات الأنباء والصحف ومحطات الإذاعة والتليفزيون بالإضافة إلى جهات رسمية محددة مثل سفارات

الدولة في الخارج. ولدى الوكالة ٤٥ مشتركا محليا يتسلمون البث بصورة مباشرة ولكن الوكالة تستخدم أيضا البث على الموجة القصيرة والمتوسطة لإيصال أخبارها إلى المشتركين بالإضافة للأخبار التي تنقل إلى مشتركين محددين بواسطة وكالات الأنباء الدولية التي أبرمت الوكالة معها اتفاقيات توزيع خاصة. وقد رفعت الوكالة عدد ساعات بثها إلى نحو ٢٠ ساعة يوميا. ويبلغ المعدل اليومي للأخبار اكثر من ٨٥ خبرا.. وموازنة وكالة أنباء الإمارات هي جزء من موازنـــة وزارة الاعـــلام والثقافة.

الباب السابع:



الأمن والقوات المسلحة

القوات المسلحة الإماراتية

القوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة هو الاسم الرسمي للجيش الإماراتي، الذي يبلغ قوام قطاعاته المسلحة قرابة الـ ٥٠،٥٠٠ فردا. تقع قيادتها العامة في أبو ظبي، ومسؤوليتها في المقام الأول الدفاع عن الدولة.

كانت القوة العسكرية قبل الاتحاد تعرف باسم قوة كشافة ساحل عمان وكانت تحت القيادة البريطانية، وقد سلمت إلى دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1971 حين أعلنت الإمارات العربية المتحدة أستقلاهلها من بريطانيا وشكلت قوة كشافة ساحل عمان نواة جيش الاتحادي.

توحيد الجيش

بتاريخ 6 مايو 1976 تم توحيد القوات البرية والبحرية والجوية تحت اسم القيادة العامة للقوات المسلحة تحت قيادة واحدة وعلم واحد.

مشاركات الجيش

أرسلت دولة الإمارات العربية المتحدة قوات شاركت في تحرير الكويت خلال حرب الخليج1991-1990 ، كما أنها اوفدت كتيبة مشاة لتنضم إلى قوات المراقبة الدولية التابعة للأمم المتحدة في الصومال في1993 ، وكذلك ارسلت الكتيبة الخامسة والثلاثين للمشاة المحمولة الميكانيكيه إلى كوسوفو، وارسلت قوة إلى فوج الكويت أثناء حرب العراق. وكانت قد شاركت القوات العربية ضمن قوات الردع التي أرسلت إلى لبنان أثناء الحرب الأهلية. كل هذا بالإضافة إلى مهامها الأصلية في حماية الوطن والخليج ومضيق هرمز.

والإمارات شريك أساسي في الحرب ضد الارهاب، فهي تقوم بذلك عبر تقديم المساعدات في المجالات العسكرية والدبلوماسية والمالية. كما أن قوات الإمارات تقدم عونا إنسانيا في العراق لمساعدته على تخطي أزمته الراهنة.

التوسع العسكري(1991-2005)

دولة الإمارات العربية المتحدة ومضت توسيع حملة في عام1995 ، الـذي بدأ مع 1993 - 1992 اقتناء ٤٣٦ دبابة من نـوع Leclerc الفرنسـية و٤١٥ عربة مدرعة من نوع BMP - 3 ومدافع عيار ١٥٥ مم من نـوع (G-6) مـن جنوب أفريقيا. استفادة الإمارات من تجربة إيران وتفادت شـراء الأسـلحة مـن مصـدر واحـد، فهـي تشـتري اسـلحتها مـن روسـيا والولايـات المتحـدة الأمريكية، وبريطانيا، وأوكرانيا، وفرنسا، وألمانيا، كمـا التزمـت بالمواصـفات المعتمدة لدى حلف شمال الاطلسي ودول مجلس التعاون الخليجي.

اعتمد هذا التطور توسعا في حجم عدد أفراد القـوات المسـلحة وتـوطين الجيش. وحاليا فإن جميع الطيارين هم من المواطنين الإماراتيين. مع استثناء بعض الوظائف المحدودة في الصيانة في سلاح الجو. إلا أنه تم اعتماد خطة لتدريب أكبر عدد من المواطنين ضمن برنامج التدريب التقني لإحلالهم في هذه الوظائف.

كما حدث تطور نوعي في أفراد القوات المسلحة، إذ أحضر خبـراء مـن جميع أنحاء العالم للمساعدة في صقل المؤسسـات المحليـة للتـدريب العسـكري والزياده في المعايير عبر القوات المسلحه. ومن ضمن مخطط القـوات المسـلحة لتطوير ضباطها فقد أنشأت كليتان متطورتان إحداهما كلية زايد العسكرية لتخـريج كفاءات عالية من ضباط الجيش وكلية خليفة الجوية لتخريج ضباط طيـارين فـي جميع مجالات الطيران العسكري.

القوات البرية

أغلب أفراد الجيش من مواطني دولة الإمارات العربية المتحدة، أما الضباط فكلهم من مواطني الدولة وقد تخرج جزء منهم من كليات وأكاديميـات عسـكرية عريقة مثل الاكاديميه العسكرية الملكيه في ساند هيرست، والأكاديمية العسكرية في وست بوينت، وسانت سيرCYR ، والأكاديميه العسكرية الفرنسية وكلية كوسفورد العسكرية cosford وكلية القيادة والأركان والكلية البحرية في أبوظبي وكلية زايد الثاني العسكرية وكلية خليفة بن زايد الجوية في مدينة العين.

القوات الجوية والدفاع الجوي

عدد افراد سلاح الجو نحو ٤٠٠٠ فردا. وقد اتفقت دولة الإمارات مع الولايات المتحدة عام 1999 لشراء ٨٠ طائرة مقاتلة متقدمة من نوع اف ١٦متعددة الأغراض ومع فرنسا على شراء ٣٠ مقاتلة ميراج ٩-٢٠٠٠، كما يملكون ٣٨ مقاتلة فرنسية متعددة المهام من نوع ميراج ٢٠٠٠ يتم تطويرها لاحقا إلى ميراج ٩-٢٠٠٠ وطائرات الهوك البريطانية، وطائرات عمودية يوروكوبتر أي أس ٣٣٢ سوبر بيوما الفرنسية الصنع وأباتشي أي اتش-٦٤الأمريكية، أما الدفاع الجوي فلديه صواريخ هوك مع توفر التدريب في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد حصلت الإمارات على اثنين من أصل خمسة بطاريات إطلاق صواريخ الهوك.

القوات البحرية

القوات البحرية آخذة في الازدياد، لتشمل الآن أكثر من ٢٠٠٠ فردا.

القطع البحرية

تعتبر الفرقاطتين من فئة(أبو ظبي) -هذه الفرقطات كانت مملوكة من قبل البحرية الهولندية تحت مسمى الفئة "كروتنير" وتم شراءها من هولندا بعد أن تم صيانتها وتحديثها كحل مؤقت- هما أكبر القطع القتالية في البحرية الإماراتية حيث وقع عليهما الخيار بعد أن أجلت دولة الإمارات النظر في مشروع شراء فرقاطات جديدة لبحريتها واستبدالها بمشروع بناء ستة فرقيطات أصغر حجما من قبل شركة أحواض أبو ظبي مع أحواض شركة CMN الفرنسية كمتعهد رئيسي ومع عدد كبير من الشركات العالمية المختصة كمتعاقدين من الباطن وموردين لمختلف منظومات الفرقيطات، هذا المشروع هو الأول من نوعه في العالم العربي، والذي أرى فيه عوامل النجاح لأنه أقيم على أساس اقتصادي اولا حيث أن شركة أحواض أبوظبي نجحت في تأمين عقود خارجية كبيرة وخاصة لناحية بناء مجموعة من الزوارق الخفيفة وزوارق الإنزال البحري المتوسطة لدول المنطقة وفازت الشركة

أيضا بالعديد من عقود صيانة قطع بحرية تابعة لبحريات المنطقة والقطع البحرية التجارية وهو الامر الذي يرفع عائق تكفل الدولة بإدارة وتأمين تمويل الشركة من ميزانية الدولة وجعل الشركة ذات تمويل ذاتي وتجاري ذو عائد مربح.

الفرقطات الإثنتين ذات تصميم القديم –والناجح– يعود إلى نهاية سبعينات القرن الماضي وبنيت في احواض شركة "Schelde ship building" الهولندية تحت مسمى "Piet Heyn " والتي تمت إعادة تسميتها "F01 أبو ظبي" والفرقاطة " Abraham Crijnssen"التي أعيد تسميتها "F02 الإمارات". وصممت هذه الفرقاطات لتعمل في مناخ شمال المحيط الإطلسي القاسي أيام الحرب البارد كافرقاطة مضادة للغواصات (السوفيتية طبعا)، اليوم تخدم هذه الفرقاطة مع البحرية الإماراتية في أدوار انها لا تختلف كثيرا عن المهام التي صممت من أجلها سابقا.

تتسلح كل واحدة من الفرقاطتين بثمانية صواريخ "هاربون" الأمريكية الصنع والمضادة للسفن مع ثمانية صواريخ "Sea Soparrow" المضادة للطائرات للدفاع الذاتي، وهناك اربع أنابيب طوربيدات من عيار ٣٢٤ ملم ومدفع ٧٦ ملم واخر من عيار ٣٠ ملم ومدفعين من عيار ٢٠ ملم. تستطيع الفرقاطة إحتوى ودعم مروحيتين متوسطتين في سطح الطيران الذي يحتوي أيضا مهجع للمروحيتين.

فرقيطاتين إزاحة ٦٣٠ طنا–تصميم Lurssen 62 الألماني– من فئة "المرجيب" تحمل كل واحدة منهما ثمانية صواريخ Exocet MM40 وثمانية صواريخ Crotal القصيرة المدى المضادة للطائرات ومدفع ٧٦ ملم ومدفع مضاد للتهديدات الجوية القصيرة المدى من عيار ٣٠ ملم.(Goal Keeper)

ثماني زوارق هجومية صاروخية سريعة تصميم شركة لورسن الألمانية من فئة "بني ياس" و"المبراز" تحمل كل واحدة منها ٤ صواريخ Exocet MM40 ومدفع عيار ٧٦ ملم –فئة "المبراز" تحمل بالإضافة إلى ما سبق مدفعين من عيار ٢٠ ملم وقاذف ثماني لصواريخ ميسترال المضادة للطائرات.

134زورق خفيف للدورية الساحلية ذات تسليح مدفعي خفيف.

-عشرة زوارق إنزال مختلفة الإزاحة.

- ثلاثون زورق عمليات خاصة.

- ستة سفن إسناد مختلفة الإزاحة

طيران البحرية

٥ طائرات مروحيةAS-532 Cougar .

7 طائرات مروحيةAS-565 Panther عدد غير محدد من طائرات النقل CN-235مخصص للدورية البحرية.

خطط التطوير

تم تدشين الهيكل الأساسي لأول سفينة في مشروع البينونة في أحواض CMNالفرنسية جميع الهياكل الخمسة المتبقية سيتم بنائها في أحواض شركة أبو ظبي.

-تنتظر البحرية الإماراتية استلام زورق إنزال جديد من أحواض أبو ظبي.

-هناك خطط للحصول على طائرات دورية بحرية متخصصة تم طلب تقديم عروض إلى الشركات العالمية.

وقد بدات دولة الإمارات العربية المتحدة لإنتاج أكبر كمية من المعدات العسكرية، في محاولة للحد من التبعيه الأجنبية والمساعدة في التصنيع الوطني. تمكنت شركة أبوظبي لبناء السفن من إنتاج مجموعة من السفن وهي المصنع الرئيسي في بينونة ولديها برنامج مخصص لتصميم وتطوير وإنتاج ٥-٦ أنواع من السفن الحربية المخصصة للإبحار في مياه ضحلة في الخليج العربي، كما أنها أنتجت وتنتج الذخائر، ومركبات النقل العسكرية، والطائرات التي تطير بدون طيار والأسلحة الصغيرة بالإضافة إلى تطوير طائرة تدريب ومقاتلة خفيفة تعتمد

على تقنية التخفي تدعى ماكو وذلك في تعاون بين الجوية الإماراتية وشركة eads.

ويقام في أبو ظبي سنويا واحد من أهم المعارض العسكرية في العالم يطلق عليه معرض الدفاع الدولي واختصارا أيدكس، حيث تعرض كبريات شركات تصنيع الأسلحة والمعدات العسكرية ومنتوجاتها فيه. وتتم خلاله العديد من الصفقات العسكرية الإستراتيجية المهمة.

الدفاع المدني

انطلاقاً من الايمان بالأهداف السامية التي يسعى الدفاع المدني الى تحقيقها، والتي تتمثل في الحفاظ على الثروات البشرية والمادية للدولة، وتوفير الحماية للممتلكات العامة والخاصة، كانت المبادرة الى انشاء ادارة عامة للدفاع المدني بوزارة الداخلية، والعمل المستمر لدعم امكانياتها وتزويدها بالامكانات البشرية والمعدات الفنية، والتوسع في انشاء المراكز التي تغطي أرجاء الدولة، واصدار النظم والتشريعات التي تساعد على تحقيق الأهداف المنشودة للدفاع المدني.

كانت مهام الدفاع المدني مع قيام دولة الاتحاد مسئولية تنهض بها البلديات بامكانيات محدودة تتلاءم مع الواقع القائم في ذلك الوقت، وفي ظل التطور الشامل الذي حققته الدولة في مختلف المجالات، ومع اتساع النطاق العمراني والزيادة الكبيرة في حجم المنشآت والمؤسسات كانت الحاجة الى قيام جهاز متخصص للدفاع المدني، فكان صدور قرار المجلس الأعلى للاتحاد رقم ٤ لسنة ١٩٧٦ بالموافقة على انشاء الادارة العامة للدفاع المدني لتكون أحد الأجهزة الرئيسية في وزارة الداخلية، وتدمج بها وحدات المطافئ في الامارات.

وباشرت وزارة الداخلية الاجراءات الخاصة بدمج وحدات الدفاع المدني وتوحيدها في جهاز واحد، وذلك اعتباراً من ١٩٧٦/١١/٤، حيث بدأت الاجراءات الخاصة بتولي مسئولية وحدات الاطفاء التابعة للبلديات، تنفيذاً لقرار المجلس

الأعلى للاتحاد، وصدر القرار الوزاري رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٧ لينظم واجبات واختصاصات الادارة العامة للدفاع المدني.

ثم صدر القانون الاتحادي رقم ٣ لسنة ١٩٧٩ في شأن الدفاع المدني، وتضمن تحديداً لمفهوم الدفاع المدني وواجباته واختصاصاته، والتدابير المطلوبة لحماية الأرواح وصيانة الثروة الوطنية، وقد تم تحديد أهداف الدفاع المدني بأنها \" وقاية الأشخاص والممتلكات العامة والخاصة، وتأمين سلامة المواصلات وضمان سير العمل بانتظام وإطراد في المرافق العامة، وحماية المباني والمنشآت والمؤسسات والمشروعات العامة والخاصة ومصادر الثروة الوطنية في السلم والطوارئ والكوارث العامة\".. وعلى هذا النحو اتسع نطاق المهام التي ينهض بها الدفاع المدني ليشمل كل ما يوفر الحماية للأرواح والممتلكات وحمايتها من التعرض لكافة المخاطر، في كل الأوقات وجميع الظروف.

وشهد جهاز الدفاع المدني تطوراً ملموساً في ظل قيام دولة الامارات العربية المتحدة، وبفضل الرعاية والاهتمام من جانب صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة وإخوانه أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الامارات.. وتجلب أبرز معالم هذا التطور في انشاء المراكز الحديثة، وتوفير المعدات والآليات ذات التقنية المتقدمة، وتأهيل القوى البشرية نظرياً وعملياً في مجالات الاطفاء والانقاذ والاسعاف وطرق الوقاية والسلامة والصحة المهنية، واستطاع جهاز الدفاع المدني أن يصل الى المستوى الذي يجعله أحد الركائز الأساسية لتحقيق الأمن والأمان.

كما قام الدفاع المدني بتطبيق اشتراطات الوقاية من الحريق، بما يتفق مع المعايير الدولية التي أخذت بها دولة الامارات، وتحقق ذلك استناداً الى القرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٩١ بأجزائه الثلاثة التي تناولت الاشتراطات الخاصة بالمباني، والمواد الخطرة، ومحطات توزيع وتخزين وتداول أسطوانات الغاز البترولية المسالة.. وتقوم أقسام الوقاية والسلامة بإدارات الدفاع المدني بالدولة

بتطبيق تلك الاشتراطات بهدف حماية الأرواح والممتلكات والحد من الخسائر الناجمة عن حوادث الحريق، وقد أدى الأخذ بهذه الاشتراطات الى انخفاض عدد هذه الحوادث مقارنة بالسنوات السابقة على تطبيقها.

كما تم دعم امكانيات معهد الدفاع المدني بالتعاقد مع مدرسين لهم خبراتهم في مختلف مجالات الدفاع المدني وذلك بهدف تطوير العملية التدريبية، وقد تم تخريج العديد من الدورات التأسيسية والتخصصية في مجالات عمل الدفاع المدني، وشمل التدريب المتطوعين من الجنسين، وطلبة وطالبات المدارس والعاملين بالمؤسسات العامة والخاصة في مجالات الاطفاء والانقاذ والاسعاف والإخلاء.

وتولي الادارة العامة للدفاع المدني اهتماماً خاصاً بالدور الذي ينهض به المعهد في مجال التدريب العملي الذي يجري على ثلاثة مستويات، تشمل دورات تأسيسية وتخصصية وانعاشية، ويبدأ التدريب الأساسي بالمعهد، ثم يتوالى التدريب أثناء العمل بالادارات والمراكز، والتدريب من خلال مناقشة الايجابيات والسلبيات بعد الانتهاء من مواجهة الحوادث المختلفة، واجراء التجارب الوهمية مع الجهات ذات العلاقة المباشرة بأعمال الدفاع المدني مثل المطارات ومصافي البترول والموانئ والشركات الكبرى، وذلك لتدريب عناصر الدفاع المدني على مواجهة كافة الاحتمالات.

وأولت الادارة العامة للدفاع المدني الاهتمام بالوعي الوقائي بين أفراد الجمهور حيث يتم التعاون مع إدارة العلاقات والتوجيه المعنوي بالوزارة لإعداد برامج تلفزيونية وإذاعية للتوعية، ونشر الوعي من خلال الصحف والمجلات، وإصدار نشرات التوعية.

كما يجري تنظيم العديد من المعارض التي تبرز وسائل الوقاية من الحوادث، والمشاركة في يوم الدفاع المدني الذي يجري تنظيمه على المستوى الخليجي بهدف نشر الوعي برسالة وأهداف الدفاع المدني ووسائل حماية الأرواح والممتلكات.

إن الدفاع المدني كأحد الأجهزة الرئيسية في وزارة الداخلية ينهض بدوره في الحفاظ على أمن المجتمع وسلامته، وحماية ثرواته البشرية والمادية، ويسهم من خلال ذلك في إرساء دعائم النهضة الشاملة التي حققتها دولة الامارات العربية المتحدة، برعاية وتوجيه صاحب السمو رئيس الدولة وأخوانه أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الامارات.

قوات الأمن الخاصة

تشكلت قوات الأمن الخاصة في الخامس عشر من يوليو ١٩٧٤، وكانت تسمى آنذاك بوحدة الحراسات، وحظيت منذ تأسيسها باهتمام المسئولين في وزارة الداخلية بدعمها بالامكانيات اللازمة للنهوض بمهامها وواجباتها وأهدافها لتكون قوة متخصصة في التعامل مع الأزمات الأمنية.

بدأت القوة بإمكانيات متواضعة من القوة البشرية والمعدات والآليات وتكونت من ثلاث فئات وزعت في بعض مناطق الدولة حيث كانت تنفذ بعض المهام الخاصة في ذلك الوقت.

ومع حركة التقدم والتطور والنهضة الشاملة التي انتظمت في البلاد وتطور الأجهزة والمؤسسات الاتحادية كان لابد من تطوير القوة لتكون ذات فعالية وكفاءة عالية، حيث تم تغيير مسماها لتصبح قوة الطوارئ الاتحادية، وتم تطوير وحداتها الخارجية لتتحول الفئات الموزعة في الامارات الشمالية الى سرايا، وتم بالتعاون مع القوات المسلحة توفير بعض المعسكرات للقوة وتجهيزها بعدد من السيارات المصفحة.

ثم جاء القراء رقم "١٣٦" الصادر من مجلس الوزراء ليعكس اهتمام الدولة ووزارة الداخلية بهذه القوة وتطويرها لتصبح بمستوى ادارة عامة وتغيير مسماها الى قيادة الشرطة الاحتياطية وتم اعداد قوة احتياطية بحجم لواء أمن كامل على درجة عالية من الكفاءة، والمقدرة مزودة بالتجهيزات والآليات الحديثة لمواجهة الحالات الأمنية الطارئة.. وبناء على هذا القرار تم تكليف القوة بالتعامل مع الأزمات الأمنية ومواجهتها بما يجعلها درعاً قوياً يقي المجتمع ونظامه من الأخطار التي يمكن أن تترتب على تلك الأزمات.

وقد بدأت القوة منذ تأسيسها بتنفيذ كافة المهام التي أوكلت إليها وحرصت على الالتزام والتقيد بسياسات وتوجيهات وزارة الداخلية الرامية الى انتهاج التخطيط أساساً للعمل، وفي هذا السياق قامت بوضع الخطط والبرامج المستقبلية واعداد الدراسات اللازمة للنهوض بمستوى أداء عملها والارتقاء به، واتباع أساليب جديدة ومتنوعة في التدريبات والممارسات العملية، لتواكب متطلبات العصر من أجل بناء قوة حديثة مدربة ومجهزة بكافة المعدات الحديثة، بحيث تعكس الصورة المشرفة والمضيئة لوزارة الداخلية وقيادتها الوفية المخلصة، وتمشياً مع الاستراتيجية الأمنية التي وضعتها وزارة الداخلية بعد اقرار الهيكل التنظيمي الجديد للوزارة من قبل مجلس الوزراء.

فقد تم تغيير مسمى قيادة الشرطة الاحتياطية الى قيادة قوات الأمن الخاصة نظراً لحجم الدور الذي تقوم به هذه القوة في الحاضر والمستقبل القريب والبعيد، إضافة الى خصوصية المهام والواجبات المنوطة بها ودورها الفعال في مواجهة ومحاضرة الحالات الأمنية الطارئة بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية الأخرى.

وجاء هذا التغيير ليتماشى مع الطبيعة الخاصة لقوات الأمن الخاصة وتدريباتها وامكانياتها البشرية والمادية وعلى ضوء ذلك تم تطوير مركز التدريب في مربح الى معهد لقوات الأمن الخاصة وحقق قفزة نوعية من خلال الدورات التخصصية التي ينظمها للقيادة والادارات الأمنية الأخرى التي تعتمد على العنصر

المواطن بنسبة ١٠٠% كما تم تعديل الهيكل التنظيمي للقيادة بما يلبي حاجة العمل في المرحلة المقبلة على ضوء المهام والواجبات التي حددها قرار مجلس الوزراء.

. أن الاهتمام الكبير الذي يوليه المسئولون بوزارة الداخلية وعلى رأسهم معالي الوزير وسعادة الوكيل المساعد لشئون الأمن بقوات الأمن الخاصة بتوفير كافة الامكانيات اللازمة وامدادها بالمصفحات والآليات والأجهزة والمعدات اللازمة التي تمكنها من القيام بمهامها وكذلك بناء مقر حديث لها يلبي احتياجاتها المستقبلية وتجديد معسكراتها. كل هذا ساعد على الارتقاء بمستوى قوات الأمن الخاصة، وترافق ذلك مع تطوير قدرات العاملين بالقيادة وتأهيلهم من خلال تنظيم دورات تخصصية في هذا المجال في معاهد ومدارس التدريب بوزارة الداخلية والقوات المسلحة والمعاهد المدنية، ومن خلال الدورات الخارجية، وذلك بهدف الارتقاء بمستوى القوات وتزويدها بالمعارف والعلوم الشرطية وما يستجد من أساليب حديثة في التدريب لجعلها قادرة على التعامل مع الأزمات الأمنية الطارئة بالتعاون مع الادارات العامة للشرطة في الدولة.

وهكذا تسعى قيادة قوات الامن الخاصة جاهدة لتأدية المهام الموكولة إليها لتساهم مع الأجهزة الشرطية الأخرى في حفظ الأمن والاستقرار لينعم مجتمع الامارات بالأمن والطمأنينة وبالتطور والرقي والحياة الكريمة.

الأمن المروري

تبذل وزارة الداخلية جهوداً كبيراً لتنظيم حركة المرور على الطرق الداخلية والخارجية وتفادي وقوع الحوادث التزاماً بمسئولياتها عن توفير السلامة وحماية الأرواح والممتلكات، وتلقى هذه الجهود كل الرعاية والاهتمام من جانب قيادتنا الحكيمة، وقد تجلى ذلك في تنفيذ العديد من المشروعات التي تكفل انساب حركة المرور على الطرق، والأخذ بأحدث الوسائل تطوراً لتوفير الأمن المروري.

وتتزايد جسامة المسئولية التي ينهض بها رجال المرور مع زيادة حركة السير على الطرق وازدحامها بالأعداد الكبيرة من السيارات وذلك انعكاساً لارتفاع مستوى الحياة والزيادة المضطردة في عدد السكان والنهضة الشاملة التي تشهدها الدولة.

ولا تتوقف الجهود المبذولة لتنظيم المرور بما يضمن انسياب حركة السير في سهولة ويسر وتفادي وقوع الحوادث فرجال المرور يتواجدون دائماً في كل مكان راجلين أو منطلقين بسياراتهم أو دراجاتهم النارية يراقبون حركة السير مستخدمين أحدث الأساليب لضبط المخالفين ويتحركون الى مواقع الحوادث للتصرف حيالها.

وتستخدم ادارات المرور والترخيص في الدولة أجهزة الكومبيوتر لحفظ المعلومات الاحصائية المرورية للاستفادة منها بأقصى سرعة، ومراقبة حركة المرور وتنظيمها يتم عن طريق كاميرات تلفزيونية تسجل كل ما يجري على الطرق وتنقله الى غرف العمليات، بما يمكنها من التحكم في تنظيم حركة المرور.

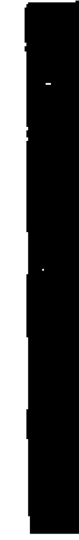
كما شهدت مختلف امارات الدولة خلال السنوات الماضية حركة نشطة لإصلاح وتوسيع الطرق الداخلية والخارجية التي تربط امارات الدولة ببعضها، وتم رصد مبالغ طائلة لانشاء شبكة حديثة من الطرق على مستوى الدولة وتركيب الاشارات الضوئية على تقاطعاتها الرئيسية وتم كذلك انشاء شبكة من الجسور والانفاق لتنظيم حركة السير وانسيابها في سهولة ويسر.

وقد جاء صدور قانون السير والمرور الاتحاد الذي بدأ تنفيذه في شهر ابريل الماضي تتويجاً للجهود التي يبذلها رجال المرور لتوفير السلامة المرورية على الطرق، وتضمن القانون أربعة أبواب اشتملت على ٧٢ مادة، وتناول الباب الأول من القانون قواعد السير والمرور والأمور المتعلقة بالتزامات سائقي المركبات أثناء القيادة وبالتزامات سائقي المركبات المرخصة لغرض التأجير،

وحدد القانون عقوبات جرائم السير والمرور والتي تصل في بعض الحالات للحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد عن سبعة آلاف درهم أو بإحدى هاتين العقوبتين، ويجيز القانون للمحكمة اذا ثبت لها إدانة شخص بجريمة تتعلق بقيادة مركبة ميكانيكية ان توقف العمل برخصة القيادة التي يحملها لمدة معينة، وإن تحرمه من حق الحصول على رخصة مجددة لمدة أخرى بعد انتهاء أجل الرخصة.

وتناول الباب الثاني القواعد والأمور التنظيمية الخاصة بتراخيص السائقين وتعليم القيادة، بينما تناول الباب الثالث فحص وتسجيل وترخيص المركبات الميكانيكية، أما الباب الرابع فقد حدد عقوبات جرائم السير والمرور واجراءاتها.

الباب الثامن:



السياحة في الإمارات

الأماكن السياحية

نجحت دولة الامارات العربية المتحدة في ان تفرض نفسها كوجهة سياحية مهمة في خارطة السياحة العالمية، بعد ان وفرت كل المقومات الاساسية لصناعة السياحة وأنشأت مؤسسات جديدة للترويج السياحي، وانجزت عددا كبيرا من المرافق السياحية الحيوية، بحيث اصبحت جميع امارات الدولة مركزا للجذب السياحي من مختلف دول العالم.

وتتمتع الدولة بكل مقومات الصناعة السياحية وفي مقدمتها الامن والاستقرار والموقع الجغرافي الاستراتيجي والقس المتميز طوال اكثر من ستة اشهر في السنة، والصناعة المعرضية ومتعة التجول والتسوق بحرية وأمن وطمأنينة بالاضافة الى البنية الاساسية الحديثه والمتطورة التي تكفل خمات راقية للسائحين من مطارات موانئ وشبكة طرق ووسائل اتصالات ومواصلات وغيرها من الخدمات الراقية التي توفرها للزوار والسائحين.

كما تمثل الشواطئ الرملية الذهبية النظيفه الممتدة لمسافة ٧٠٠ كيلومتر والخدمات المتميزة لاكثر من ٣٥٦ فندقا في مختلف انحاء الدولة والاثار السياحية التاريخية ومراكز التراث والمتاحف وسباقات الرياضات التراثية الشعبية كالغوص والصيد وسباقات الخيول والزوارق السريعة والشراعية الحديثة ورياضات التزلج على المياه والرمال وقد بغل عدد السياح الذين زاروا الدولة بنهاية العام ٢٠٠٠ أكثر من ٤ ملايين سائح من دولة العالم اجمع أمضوا انحو ١٠ ملايين ليلة في فنادق الدولة ومنتجعاتها وبلغت ايرادات الفنادق نحو ٣ مليارات درهم

جبل حفيت

يحرص زوار مدينة العين على الصعود إلى قمة جبل حفيت.. ذلك الطريق الدائري الذي تم شقه من أسفل الجبل إلى قمته بطول ١٣ كيلو مترا ويمثل نوعا من التحدي للصخور، وهذا التحدي لا يتمثل في شق الطريق فقط.. وإنما في

الغرض الذي أقيم من اجله هذا الطريق فهو خطوة لإنشاء منتجع سياحي على قمة الجبل بعد زراعة سفوحه بالأشجار، وقد تم فعلا توصيل المياه إلى قمة الجبل بأنابيب موازية للطريق الأمر الذي سيجعل العين منتجعا سياحيا اكثر جاذبية واكثر روعة. وفي عام ٢٠٠٣ تم افتتاح فندق في اعلى الجبل ويعتبر اعلى فندق في الإمارات ويعتبر من فئة الخمس نجوم، وايضا تم افتتاح منتجع صحي في اسفل الجبل وتم تلبيس الجبال المحيطة بالمنطقه بالعشب حتى تعطي اللون الاخضر رمز مدينة العين.

حتا

منطقة حتا التابعه لمدينة دبي.. ففي فندقها ذي النجوم الخمس المبنى وسط جبالها. يتمتع السائح بما يقدم من برامج ترفيهية من خلال رحلات صحراوية (سفاري) تختلط فيها الصحراء بالجبال وبمنابع المياه العذبة وبرياضة الصيد في البراري، إضافة إلى البرامج الترفيهية في الداخل، حيث شتى أنواع الرياضة والمطعم الذي يقدم مختلف أصناف الطعام.

الشارقة

مدينة الشارقة وهى من أهم المدن السياحية بالدولة لما تمتاز به من الجمع بين التراث العالمي الأصيل والحضارة المعاصرة حيث توجد بها الأسواق المبنية على الطراز الحديث الممتلئة بالبضائع وهذا يجعلها نقطة جذب بالنسبة للسياح.

الفجيرة

مدينة الفجيرة فإنها تعتبر من أهم مدن الساحل الشرقي وهى من أولى المدن التي يلتقي بها السياح، وبها منتجع عين مضب السياحي التي تستخدم مياهها في الاستشفاء من العديد من الأمراض الجلدية ويأتي إليها السياح من مختلف الإمارات الأخرى والدول المجاورة للعلاج.

وعلى الساحل الشرقي لدولة الإمارات الذي يمتد من منطقة خور كلباء في أقصى الجنوب على حدود سلطنة عمان حتى مدينة دبا أقصى الشمال ولمسافة ٨٠ كيلو مترا توجد الشواطئ الرملية ذات الرمال الذهبية الصفراء والمياه الصافية الهادئة ويتميز هذا الساحل ومدنه وقراه الجميلة الخضراء بأنه من أجمل الأماكن السياحية المتميزة بالدولة.

كلباء

على بعد بالإضافة ٨ كيلو مترات من مدينة الفجيرة وعلى ساحل البحر نحو الجنوب تقع مدينة كلباء التي تتميز بالكورنيش الأخضر الجميل الذي يمتد بمحاذاة البحر حيث يقضى السياح وقتا جميلا ممتعا سواء في الحدائق الممتدة بطول الكورنيش أو على الشاطئ الذهبي الهادئ الموازى له.

منطقة القرم

بعد ٣ كيلو مترات من كلباء وعلى امتداد الشاطئ تأتى منطقة خور كلباء حيث منطقة القرم بأشجارها ونباتاتها الكثيفة، المتميزة المنتشرة في مياه البحر الضحلة – حيث تنتشر فيها مجموعة الطيور النادرة التي يأتي السياح من مختلف دول العالم لمشاهدتها ومتابعتها، وفى المنطقة أيضا يستطيع السائح أن يمارس هوايته في صيد الأسماك.

خور فكان

على مسافة ٢٥ كيلو مترا من الفجيرة تأتى مدينة خورفكان المدينة الساحلية ذات الطابع المعماري الإسلامي الأصيل فهي لوحة من الجمال الطبيعي أضفت عليها الطبيعة الجبلية لونا خاصا من الجمال المتميز فالجبال تحتضنها من ثلاث جهات وتترك لها بابا على البحر يعطيها موقعا جماليا فريدا.

العقة

على الطريق من خورفكان إلى مدينة دبا ترقد " العقه " بدلال في أحضان البحر، وتمتد بشريط رملي رقيق حتى الشاطئ، يظهر واضحا مع عمليات الجزر، أثناء انحسار المياه وتغطيه المياه الصافية عند المد في أوقات الشهور القمرية.

الفقيت

على امتداد الساحل الشرقي يتراءى للسائح العديد من الأماكن التي قامت بلدية دبا بتجهيزها للسياحة في منطقة الفقيت بعد تزويدها بالمرافق والألعاب والمظلات لخدمة السياح كما أضيفت للمنطقة خدمات الهاتف على الطريق لتأمين الاتصال بأي مكان بالدولة أو خارجها.

وتأتي مدينة دبا الفجيرة في نهاية الساحل الشرقي الذي يبدأ من كلباء ويمتد لمسافة (٨٠) كيلو مترا من الشواطئ الجميلة وهذه المدينة ذات الجمال الفريد والتاريخ العريق الذي يمتد إلى تاريخ الفينيقيين ويستمتع فيها السائح بكل أنواع المتعة الساحلية والريفية.

أم القيوين

وفى أم القيوين ذات الشواطئ الجميلة والمناظر الخلابة بمناطقها الثلاث الكثير مما يسعد الزائر، سواء بطبيعتها الساحرة أو المناطق الأثرية كالسور القديم والعديد من القلاع والحصون التي تعكس الحضارة التاريخية للمنطقة.

عجمان

وعلى شاطئ الخليج الجميل يقع الجزء الأكبر من إليها عجمان، وبها العديد من المناطق المتعددة المزايا ذات الطبيعة التي يرتادها محبو الطبيعة السياحية.

رأس الخيمة

تمتلك إليها رأس الخيمة إمكانيات سياحية هائلة جعلتها تتبوأ مكانة مميزة بين مثيلاتها من الإمارات الأخرى والدول الخليجية المجاورة،إذ تجمع بين الشواطئ الجميلة الهادئة، والسهول الخضراء اليانعة، والجبال الساحرة الجذابة، بالإضافة إلى طقس يتصف بميزة خاصة، نظرا لطبيعة الجبال ووفرة الأشجار. كما تكثر في رأس الخيمة المواقع السياحية الهامة والمعالم الأثرية القديمة.

عين خت

من أهم وأبرز المواقع السياحية برأس الخيمة منتجع خت السياحي الصحي الذي يشتمل على عدة عيون مائية تحتوى مياهها المعدنية على كافة عناصر الاستشفاء، وتأتى هذه المياه من عمق ٣٠٠ متر تحت الأرض وتبلغ حرارتها نحو ٤٠ درجة مئوية.

بالإضافة إلى الطبيعة الخضراء التي تغطى مرتفعات وسهول الحمرانية وشمل والخران والدقداقة وكذلك مياه الخليج على امتداد الشريط الساحلي.

العين

ثاني احلى مدينة في العالم ودار الزين ومدينة الواحات كلها القاب حازت عليها هذه المدينة الخضراء بها العديد من المناطق السياحية ومنها العين الفايضة، منطقة السياحة الأولى في الدولة والأمومة تقع على بعد (١٥) كيلو مترا جنوبي

العين وتضم منطقة العين الفايضة استراحة تقوم بتقديم خدمات فندقية على نسق ممتاز، ويتبعها عدد من الحدائق الخضراء الواسعة و(شاليهات) تمتد حول بحيرة القوارب لمسافة ثلاثة كيلو مترات وتضم الاستراحة مسبحا وصالات للألعاب الرياضية والاستراحة الثانية من حيث التجهيز والاستعداد هي استراحة خليفة التي تقع على بعد ٥٠ كيلو مترا من مدينة العين على طريق أبوظبي، وهى تضم بين جنباتها عدا الحدائق الكبيرة الواسعة، مسبحا للكبار والأطفال وناديا مزودا بكافتيريا وصالات للألعاب المختلفة وتأتى بعد ذلك مدينة ألعاب هيلى التي تمثل موقعا كبيرا في خارطة السياحة فهي مقصد ترفيهي لأكثر من نصف مليون زائر سنويا وتزدحم في العطلات وأيام الجمع والأعياد وتقع في الطرف الشمالي لمدينة العين على طريق دبي، وهى الأولى من نوعها في الشرق الأوسط ولزائر العين خيارات كثيرة في اقتناص الهدوء والاستجمام وقضاء وقت بين أحضان الصحراء في استراحات سويحان، والهير والخزنة.

السياحة في أبوظبي

ونفّذت إمارة أبوظبي العديد من المشاريع الجديدة للنهوض بالنشاط السياحي فيها. وأصدر صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، في شهر أغسطس ٢٠٠٣ مرسوماً أميرياً بإنشاء المؤسسة العامة لتطوير واستثمار (جزيرة اللولو) برأسمال ١٠٠ مليون درهم، تدفعها حكومة أبوظبي بالكامل. وتهدف المؤسسة إلى تطوير واستثمار جزيرة اللولو على الوجه الذي يُحقّق هدفها في أن تكون الجزيرة معلّماً من معالم مدينة أبوظبي الحديثة، ومرفقاً سياحياً بارزاً فيها.

وشرعت الشركة العقارية للاستثمار والخدمات في بداية شهر ينـاير ٢٠٠٣ تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع (كابيتال بلازا) على شارع الكورنيش في مدينـة أبوظبي، والذي تتكلف جميع مراحله ٧٥٠ مليون درهم، ويتضـمن إنشـاء فنـدق ضخم يتكون من ٢٥٠ غرفة، ومنطقة شاطئ واستجمام خاصة تتكـون مـن نـادٍ صحي ومرافق ترفيهية، بالإضافة إلى أبراج سكنية وفيلل معلقة وعلوية، ومراكـز تسوق تجارية، ومواقف سيارات تتسع لأكثر من ١٢٠٠ سيارة.

وتسهم في الترويج وإدارة صناعة السياحة في إمارة أبوظبي، عدة مؤسسات وشركات حكومية وخاصة، من بينها شركة أبوظبي الوطنية للفنـادق التـي تـدير شبكة واسعة من الفنادق والمنتجعات السياحية. وقد حقّقت الشركة في العام ٢٠٠٢ أعلى نسبة للأرباح منذ إنشائها، بلغت ١٧٥ مليون درهم، فيما ارتفعت موجوداتهـا إلى مليار و٥٥٥ مليون درهم. وافتتحت الشركة في شـهر يونيـو ٢٠٠٣ فنـدق (كابيتال الديار) في مدينة أبوظبي، الذي تكلّف ١٥ مليـون درهـم، ويضـم ١٢٠ غرفة و٦٠ جناحاً و٢٠ أستوديو.

وقطعت الهيئة العامة للتطوير الاقتصادي والترويج السياحي بمدينة العـين، خطوات متقدمة نحو وضع الخطط والاستراتيجيات للاسـتثمار الأمثـل للمـوارد الطبيعية الغنية والموروث الحضاري والثقافي والطابع والمنـاخ المميّـز لمدينـة العين، كواجهة سياحية مهمة.

وتتميّز مدينة العين باحتوائها على العديد من المنتجعات والمرافق السـياحية التي تكفل لزوارها التمتع بـألوان متنوعـة مـن النشـاط السـياحي والمشـاهدة والاستجمام، والاستفادة من الخدمات الراقية لمجموعة من الفنـادق والمنتجعـات، ومراكز التسوق والمطاعم الفاخرة، وحديقة الحيوانات والأحياء المائية التي افتتحت في العام ١٩٦٩، والتي تعنى بالحفاظ والإكثار مـن الأنـواع المحليـة المُهـدَّدة بالانقراض، إضافة إلى احتوائها على أكبر مجموعة من صنوف الحياة البرية على مستوى الشرق الأوسط. كما تضم مدينة الهيلي الترفيهية واستراحة (عين الفايضة)

التي تقع إلى جوار جبل (حفيت) وهي منتجع يقع حول بحيرة كبيرة مصدرها الينابيع الأرضية من المياه، وغير ذلك من مواقع ومرافق سياحية .

وتوجد بالعين ٧٠ حديقة عامة، وتنظّم بصورة منتظمة سنوياً مهرجان الربيع الذي بات سمة بارزة من أنشطتها السياحية، حيث تجذب أكثر من ١٣٠ ألف زائر كل عام من داخل الدولة وخارجها. كما تكمن خصوصية العين السياحية في أنها تُجسّد التاريخ، بوجود العديد من المواقع الأثرية المهمة، التي يعود تاريخ بعضها إلى ما يقرب من خمسة آلاف عام قبل الميلاد. وقد وقّعت الهيئة العامة للتطوير الاقتصادي والترويج السياحي على اتفاقية استراتيجية في شهر مايو ٢٠٠٣ مع (اليونسكو) للحفاظ على تراث مدينة العين. وافتتح في شهر يناير ٢٠٠٢ فندق جبل حفيت الذي أُقيم على ارتفاع نحو ألف متر فوق قمة جبل حفيت بالعين، ويضم ١٢٠ غرفة و٩ أجنحة فاخرة، وتحيط به منطقة ترفيهية تقع على مساحة تزيد على ٤٠ ألف متر مربع، تضم نوافير ومسابح وألعاباً مائية وملاعب غولف وألعابا أخرى، إضافة إلى حدائق وممرات ومواقف للسيارات.

مسجد الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله

صرح إسلامي بارز في دولة الإمارات .يقع المسجد في مدينة أبوظبي ويعرف محليا بمسجد الشيخ زايد أو المسجد الكبير أو أيضا مسجد الشيخ زايد الكبير. ويعد رابع أكبر مسجد في العالم من حيث المساحة الكلية بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي ومسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء بمساحة تبلغ ٢٢،٤١٢ مترا مربعا بدون البحيرات العاكسة حوله، وأحد أكبر عشرة مساجد في العالم من حيث حجم المسجد. ويتسع المسجد لأكثر من ٧٠٠٠ مصلي في الداخل ولكن من الممكن مع استعمال المساحات الخرجية ان يتسع لحوالي ٤٠،٠٠٠ مصل لكافة أقسام مبنى المسجد ومن معالمه المميزة وجود أربعة مآذن في أركان الصحن الخارجي بارتفاع ١٠٧ أمتار للمأذنة مكسية كاملة بالرخام الأبيض.

وكان الرئيس الإماراتي الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، قد وجه ببناء هذا المسجد في العام1996 ساعيًا بذلك لأن يكون هذا المسجد صرحا إسلاميا يرسخ ويعمق الثقافة الإسلامية ومفاهيمها وقيمها الدينية السمحة، ومركزا لعلوم الدين الإسلامي، أول صلاة تقام في المسجد كانت صلاة عيد الأضحى في العام ١٤٢٨ هجريا (19ديسمبر2007) ولكن آنذاك لم تنتهي أعمال البناء في المسجد تمام، وقد تم الانتهاء من أعمل البناء في مارس2008 ، وبلغ إجمالي تكلفة المشروع مليارين و ١٦٧ مليون درهم إماراتي.

السياحة في دبي

وتبوّأت إمارة دبي مركزاً متقدماً بين الوجهات السياحية العالمية، بعد أن افتتحت أكثر من ١٥ مكتباً للترويج السياحي في أنحاء العالم. واعتمدت دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي، برامج حافلة من المهرجانات والمعارض والمسابقات والمؤتمرات، وغيرها من الفعاليات والأنشطة التي تُنظَّم على مدار العام، وتجذب نحو ٤.٨ مليون زائر.

وأطلقت دبي خلال العام ٢٠٠٣ مجموعة جديدة من المشاريع السياحية الضخمة، من بينها مشروع (دبي لاند) وهو مشروع سياحي عائلي عملاق، يسعى إلى استقطاب استثمارات خارجية يصل حجمها إلى ١٨ مليار درهم، وتبلغ مساحة الأرض التي سيقام عليها نحو ملياريْ قدم مربع. ويتضمن المشروع، الذي ستنفّذه هيئة دبي للاستثمار، التي تضخّ نحو ٢.٦ مليار درهم لبناء المرحلة الأولى من بُنيته الأساسية، ٤٥ مشروعاً سياحياً رئيسياً، و٢٠٠ مشروع فرعي، ويشتمل على عدة أقسام ومرافق ترفيهية وسياحية ورياضية، من بينها عالم المغامرات وعالم الحضارة الفرعونية وعالم الماء وعالم الثلج وعالم العلوم والفضاء وعالم الفندق الفضائي، وعالم العصور الوسطى. ويشمل عالم الرياضة المدينة الرياضية وعالم رياضات التحدي وعالم سباق السيارات وعالم الفروسية. ويتكون عالم البيئة والطبيعة من عالم الديناصور ومتحف العلوم والتاريخ، وعالم الصوت والضوء،

وعالم الحيوانات، كما يضم عالم العطلات العائلية وعالم التسوق وعـالم مراكـز المدينة. ويتوقع أن يستقطب نحو ٢٠٠ ألف زائر يومياً.

كما أعلنت هيئة دبي للاستثمار والتطوير في شهر أغسطس ٢٠٠٣ عـن إطلاق مشروع، يعتبر نقلة نوعية في النشاط السياحي، والأول مـن نوعـه علـى مستوى العالم، وهو مشروع فندق (هيدروبوليس) السياحي الذي سيقام تحت المـاء مقابل شاطئ الجميرا، على مساحة ١٠٧ آلاف و٧٠٠ متر مربع، وبتكلفـة مليـار و٨٣٥ مليون درهم، حيث يعكس المشروع مفهوماً جديداً بالكامل للإقامة المترفـة في أجواء فريدة.

وانتهى العمل بشهر نوفمبر ٢٠٠٢ في نحو ٧٠ في المئـة مـن المرحلـة الأولى لمشروع (النخلة) في إمارة دبي، الذي يعدّ أضخم مشروع سياحي يتكلـف نحو ثلاثة مليارات دولار أمريكي، ويقام على أراضٍ اصـطناعية داخـل البحـر مساحتها ٣٠ مليوناً و٦٠٠ ألف متر مربع.

جزر النخيل

التي أيضاً تسمى نخلة دبي و جزيرة النخلـة، هـي أكبـر ثـلاث جـزر اصطناعية في العالم، وتبنى على ساحل إمارة دبي في الإمارات العربية المتحـدة، والمشروع سينتج زيادة في شاطئ دبي ب١٢٠ كم، كما أنه سيشكل عدد كبير مـن المناطق السكنية والترفيهية. أعلنت الفكرة في مايو عام ٢٠٠٢ ويتوقع أن الجـزر المنتجعية الاصطناعية الثلاث التي يستطاع امتلاكها ستحافظ علـى وضـع دبـي كمقصد نفيس للسياحة. جزر النخيل أيضاً سميت "بعجب العالم الثامن".

جزر دبي الثلاث، نخلة الجميرة، نخلة جبل علي ونخلة الديرة، ستبنى كـل منها على شكل نخلة و تتألف من ساق، تاج ذو ١٧ ورقة و تحيطها جزيرة هلالية الشكل تعمل كعاصم للماء. إجمالاً، ستحتمل الجزيرة على أكثـر مـن ٦٠ فنـدق مزخرف، باستثناء ٤٠٠٠ فلل سكنية، ١٠٠٠ منزل مائي، ٥٠٠٠ شقة على حدود

الشاطئ، مارينات، حدائق للألعاب المائية، مطاعم، مراكز للتسوق، براعات رياضية، سباهات صحية، سينمات ومواقع متنوعة للغوص.

أخذ المشروع أربع سنوات من تخطيط نظامي ودراسة متعبة عن تلائم المنطقة في دبي للتأكد من أن الجزر لن تعكر البيئة. تتضمن المرحلة الأولى من تطور جزر النخيل إنشاء أساس الأرض والذي يستلزم نقل الرمال ووضع الصخور. وبالتالي تتضمن المرحلة الثانية بناء التمديدات والخدمات الأساسية بالإضافة إلى جسور على طول ٣٠٠ متر (٩٩٠ قدم) تربط بين الجزر والبر الرئيسي. تتألف المرحلة الأخيرة من بناء الشقق والمنازل.

- **نخلة الجميرة**

نخلة الجميرة منطقة سكنية للعيش الهنيء، والإستراحة و قضاء وقت الفراغ . ستحتوي على فنادق بوتيقية، ثلاثة أنواع من الفلل (فلل موقّعة، بيوت حديقية، و بيوت مدنية) وشقق على حدود الشاطئ. بدأ البناء على هذه الجزيرة في يونيو عام٢٠٠١ .

- **نخلة جبل علي**

نخلة جبل علي مقصد تسلية للكبار والصغار، تحتاط السائحين و المقيمين. الجزيرة ستكون ٥٠% أكبر من نخلة الجميرة و ستتضمن ستة مارينات، 'قرية بحر'، حديقة للألعاب المائية وبيوت مائية بنيت على طوالات بين الأوراق و الهلال. بدأ البناء على هذه الجزيرة في أكتوبر عام ٢٠٠٢ .

الديرة

في الخامس من اكتوبر عام ٢٠٠٤، أعلن ولي العهد شيخ محمد بن راشد آل مكتوم أنه سيقام بناء جزيرة اصطناعية ثالثة على أرض مستصلحة، بعيداً عن ساحل شاطئ الديرة في دبي. نخلة الديرة ستكون أكبر الجزر الثلاث وستغطّي ١٤ كيلومتر (٨.٧ ميل) طولاً، و ٨.٥ كيلومتر (٥.٣ ميل) عرضاً. ستتألف من منطقة سكنية، مارينات، مراكز للتسوق، براعات رياضية و نوادي. ستقع المنطقة السكنية على ٤١ سعف وستحتوي على ٨٠٠٠ فلل/بيوت ذو طابقين مبنية في ثلاث تصميمات متميّزة: فلل رئيسية، فلل جليلة و بيوت مدينة فيستا.

فندق (برج العرب)

فندق برج العرب ذو النجوم السبعة، الذي صُمّم على شكل شراع عملاق وسط المياه، من العلامات السياحية المميزة في دبي، والأطول والأكثر فخامة ورفاهية في العالم، إذ يبلغ ارتفاعه ٣٢١ متراً.

محطات سياحية

وشهدت إمارة رأس الخيمة اهتماماً بالقطاع السياحي مع تأسيس دائرة الآثار والمتاحف السياحية في العام ٢٠٠١. وتم الإعلان في شهر أكتوبر ٢٠٠٣ عن إطلاق مشروع (نور) السياحي، الذي يُعدّ الأضخم في إمارة رأس الخيمة، ويقام على مسافة ٥ كيلومترات على الساحل، ومساحة نحو ٣.٥ مليون متر مربع. ويضم المشروع إنشاء ٧ فنادق سياحية و١٣٠٠ فيلا و٥٥٠٠ شقة سكنية، ومراكز استشفاء وأندية صحية ورياضية، والعديد من المرافق الترويحية والترفيهية.

وتزخر رأس الخيمة بالعديد من المواقع الأثرية والمتاحف التي أُعيد ترميمها. وتوجد بها مجموعة من المنتجعات والشاليهات والفنادق السياحية الفاخرة .

وتعتبر منطقة (عيون خت) في رأس الخيمة من أبرز المناطق السياحية بمياهها الكبريتية التي تعالج العديد من أمراض الروماتيزم والمفاصل والتقرحات والأمراض الجلدية، حيث تبلغ درجة الحرارة في عيون خت ٤٠ درجة مئوية على مدار العام.

ودخلت أم القيوين عالم صناعة السياحة من خلال تنفيذ سلسلة مشاريع سياحية، من أهمها مشروع (أرض الأحلام) الترفيهي الذي يُعدُّ أكبر مدينة للألعاب المائية في المنطقة، أُقيمت على مساحة ٢٠٠ ألف متر مربع على طول شاطئ أم القيوين، والتي تُقدَّر تكلفة مرحلتها الأولى بنحو ٩٥ مليون درهم، ومشروع المطعم السياحي العائم (سفينة صحارى) بالنادي البحري بأم القيوين. كما افتُتح في ١٠ أكتوبر ١٩٩٩ (منتجع شاطئ فلامنجو) الذي يُعدُّ الرابع من نوعه في أم القيوين.

ويُعدّ شاطئ أم القيوين الممتد بطول ٢٣ كيلومتراً من الشواطئ الساحرة الخلاّبة، خاصة مع التكوين الجغرافي المميّز وطبيعة أرض الإمارة الممتدة إلى داخل البحر، كما تُعدّ جزيرة (السينية) من أكبر الجزر السياحية وتبلغ مساحتها ٩٠ كيلومتراً مربعا، ويقصدها السياح للاستمتاع بطبيعتها الخضراء الجاذبة لأعداد كبيرة من طيور النورس ومالك الحزين والغاق والأرانب والغزلان البريّة، بالإضافة إلى بعض المواقع الأثرية التي يعود تاريخها إلى فجر الإسلام.

واحتلت إمارة الفجيرة مكانة متميزة على خريطة الصناعة السياحية، بعد النجاحات التي حققها مكتب السياحة بالفجيرة منذ إنشائه في العام ١٩٩٧ حيث تمكن من جذب الاستثمارات الخارجية والشركات السياحية والفندقية العالمية، لاستغلال المقومات الطبيعية المتنوعة التي تزخر بها الإمارة، إضافة إلى موقعها الاستراتيجي المتميز وشواطئها الجميلة ومناخها المعتدل لفترة طويلة من السنة.

وتتمتع الفجيرة بطبيعة ساحرة خلابة ويقصدها عشاق الرحلات الجبلية والمغامرات الصحراوية والألعاب البحرية وهواة الصيد والغوص.

وقد أُقيمت في الفجيرة في العام ١٩٩٨ ثلاث محميات بحرية طبيعية لجذب هواة الغوص والرياضات البحرية ومُحبّي الاستمتاع بجمال البيئة البحرية، حيث تحتضن هذه المحميات مجموعة كبيرة من الشُعب المرجانية والنباتات والأسماك الملونة والكائنات البحرية النادرة مثل السلاحف الخضراء التي صدر قرار وزاري في العام ١٩٨٩ بمنع صيدها.

كما يوجد بالفجيرة منتجعان للمياه المعدنية الكبريتية التي تعالج العديد من أمراض الروماتيزم والبرد، أحدهما في حديقة الفجيرة وهو منتجع (عين مضب) والآخر (عين الغمور) الذي يقع على بعد نحو عشرين كيلومترا جنوب مدينة الفجيرة.

ونشطت حركة السياحة في إمارة عجمان بعد إنشاء دائرة السياحة في شهر مارس ١٩٩٨. وافتتح يوم ١٢ أكتوبر ١٩٩٨ فندق (كمبيسكي) السياحي الجديد على شاطئ عجمان، الذي يضم ٢٠٠ غرفة ويشتمل على كل وسائل الراحة والرفاهية ومختلف الرياضات البحرية، ليرتفع بذلك عدد الفنادق في الإمارة إلى أربعة فنادق تضم أكثر من ٥٦٥ غرفةً وجناحاً.

الباب التاسع:



إمارات الإتحاد

إمارة أبوظبي (عاصمة الإتحاد)

عاصمتها هي مدينة أبوظبي والتي تمثل أيضا عاصمة الدولة. الإمارة هي أكبر الإمارات السبع من حيث المساحة وعدد السكان، وتعادل مساحتها حوالي ٨٧% من إجمالي مساحة الدولة وتقع في الجزء الجنوبي من الإمارات، حاكمها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وهو أيضا رئيس الدولة، وولي عهده هو الفريق أول الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

تتكون الإمارة من ثلاث مناطق وهن منطقة أبوظبي وعاصمتها مدينة أبوظبي وهي مقر الحاكموالمنطقة الشرقية والمنطقة الغربية، توجد في الإمارة عدد من المدن الأخرى أبرزهن مدينة العينوأيضا العديد من الجزر

تقع إمارة أبوظبي في الجزء الجنوبي من الإمارات ولها حدود مع المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان وحدود مائية شمالية مع قطر ويحد الإمارة من الشمال والشمال الشرقي كل من إمارة دبي وإمارة الشارقة، وتطل الإمارة على الخليج العربي الذي يجاور الإمارة من الشمال، وتقع فيها العديد من الجزر.

تقع إمارة أبوظبي في أقصى غرب وجنوب غرب دولة الإمارات، وتغطي ٦٧،٣٤٠ كم^2 أي ما يقارب ٨٧% من مساحة الدولة الإجمالية. غالبية الإمارة منطقة صحراويةوتتضمن حوالي ٢٠٠ جزيرة في المياه الساحلية بالإضافة إلى مواقع أبعد داخل الخليج العربي .تعد الظروف البيئية للحياة الطبيعية قاسية جدا في المنطقة، ويمتد الشريط الساحلي للإمارة إلى أكثر من ٧٠٠ كم.

تهيمن على السطح كثبان رملية منخفضة وسهول حصوية. أما في جنوب الإمارة فيزيد ارتفاع الكثبان إلى أكثر من ٣٠٠ متر. وهذه ترصعها حقول كثبانية متداخلة تنمو فيها نباتات متفرقة. إحدا الظاهرات العامة في الأرض هي السبخات المملوحة المفرطة، وخصوصا في المناطق الساحلية الغربية وأيضا

محليا داخل البر. إن الموائل الناشئة عن تدخل الإنسان، مثل الواحات والأراضي الزراعية والغابات والمناطق الحضرية، جزاء صغيرا من مساحة الإمارة الكلية.

يتمتع اقتصاد إمارة أبوظبي بنمو هائل ومتوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي عالي، يعتبر اقتصاد إمارة أبوظبي أكبر عن اقتصاد الإمارات الأخرى مجتمعه، حيث أنها في2006 أحتوت على حوالي ٦٠% من الناتج القومي الإجمالي لدولة الإمارات العربية المتحدة بالرغم أنها مثلت ٣٣% من إجمالي سكانها، مع النمو الاقتصادي التي تشهدها الإمارة وباقي الدولة، يتعرض الاقتصاد لضغوط تضخمية أعلى من المتوسط العالمي حيث وصل إلى ١٠.٩% في نهاية2007.

وتحتوي إمارة أبوظبي على أكبر عدد من الأثرياء في العالم بما يزيد عن ١٨٠٠٠ مليونير.

في عام 2007 وصل عدد سكان إمارة أبوظبي حسب إحصائيات دائرة التخطيط والاقتصاد إلى نحو ١,٤٦٠,٠٠٠ نسمة. يتمركز ما يقارب ٨٦٠,٠٠٠ منهم منطقة أبوظبيأي حولي ٥٩% من إجمالي سكان الإمارة، ويعيش ٣٢% من السكان بالمنطقة الشرقية وذلك يقارب ٤٧٠,٠٠٠ نسمة ويستقر باقي سكان الإمارة الذين يقل عددهم عن ١٣٠,٠٠٠ نسمة في المنطقة الغربيةوجزرها، وقد وصل نسبة الذكور للإناث إلى ٢.١ في عام2005.

مناخ إمارة أبوظبي شبه استوائي وجاف وهو يشبه باقي إمارات الدولة، ويكون صيفها حارا وشتاؤها دافئا. ومعدلات هطول الأمطار فيها قليلة جدا ويكون الطقس مشمس معظم أيام السنة.

مثل باقي الإمارات، يكون الصيف في أبوظبي حار وترتفع معدلات الرطوبة فيها وخاصة في المناطق الساحلية مثل مدينتي أبوظبي والسلع، اما المناطق الداخلية الصحراوية مثل مدينة العين وواحة ليوا فتشهد درجات حرارة أعلى عن الساحل ولكن من دون درجات الرطوبة العالية فتكون لياليها أبرد. أما الشتاء فتتمتع الإمارة بدرجات حرارة دافئه وأحيانا باردة.

أما الرياح فهناك نوعين من الرياح الموسمية التي تهب على أبوظبي، وهما الرياح الشمالية التي تمتاز بجفافها وتلطيف الحرارة ولكن عادتة ما تجلب الأتربة والغبار معها، والثانية تعرف بالرياح الشرقية وهي بالحقيقة جنوبية شرقية وهي قصيرة الأمد ولكن تعرف بشدة الحرارة وذلك لسبب مرورها بصحراء الربع الخالي، أيضا تهب على الإمارة رياح غير موسمية على الغالب ما تكون بين جنوبية أو جنوبية شرقية وغربية أو شمالية وشمالية غربي

إمارة دبي

هي إحدى الإمارات السبع المكونة لدولة الإمارات العربية المتحدة عاصمتها دبي، تعد إمارة دبي ثاني أكبر إمارة في الأتحاد بعد إمارة أبوظبي حيث تبلغ مساحتها ٤،١١٤ كم^{2}وهو ما يعادل ٥% تقريبا من مساحة الإمارات.

يبلغ عدد سكان الإمارة٢.٢٦٢.٠٠٠ كأكبر إمارة في الإتحاد الإماراتي منهم ٢١٤.٠٠٠ مواطنين والباقي من العمال الأجانب أي مايعادل ٩٠.٥% من إجمالي السكان.

تحد دبي كل من إمارة أبوظبي في الغرب وإمارة الشارقة في الشرق، وتعتبر العاصمة الاقتصادية للإمارات العربية المتحدة، وقد تطورت تطوراً كبيراً خلال السنوات الماضية. الاقتصاد الحر والنشط في الإمارة وعدم وجود نظام ضريبي لعب دورا كبيرا في جذب المستثمرين من جميع أنحاء العالم، وتقع إمارة دبي بين إمارتي أبوظبي والشارقة.

وتتميز إمارة دبي بأن دخلها الاقتصادي لا يعتمد على الإيرادات النفطية بشكل اساسي على عكس باقي دول الخليج العربي حيث يعتمد أقتصاد دبي على التجارة والعقارات والخدمات المالية وأيضا على السياحة. النفط والغاز يشكلون ٦% من إجمالي الاقتصاد. جلبت النهضة الاقتصادية والعمرانية الكبيرة اللي في دبي شهرة عالمية للإمارة لتحتل مكانة مرموقة عالميا.

يمكن القول إن تأسيس دبي يعود إلى ثلاثينيات القرن التاسع عشر (تحديداً في عام ١٨٣٣) عندما استقر ما يقارب من ٨٠٠ شخص ينتمون إلى قبيلة بني ياس بقيادة آل مكتوم عند منطقة الخور. وكان الخور وقتئذ يشكل ميناءً طبيعياً للمنطقة، مما أدى لاحقاً إلى بروز دبي كمركز لصيد الأسماك واللؤلؤ والتجارة.

مع بداية القرن العشرين كانت دبي ميناء شهيراً، وكان إجمالي عدد سكان دبي حوالي ٢٠٠٠٠ نسمة، وشكل المقيمون نسبة الربع منهم.وبعد اكتشاف النفط في العام ١٩٦٦، عمل الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم على استثمار واردات النفط في تطوير البنية التحتية لدبي. فقام بتشييد المدارس والمستشفيات وشق الطرق. وأرسى في تلك الفترة دعائم شبكة شبكة اتصالات ومواصلات حديثة، كما تم في عهده تشييد مبنى ومرفأ حديثين في مطار دبي الدولي وجرى تطوير مدرج الهبوط ليستوعب كافة أنواع الطائرات

لدبي أحد أكبر الاقتصادات نموا بالمنطقة على الرغم من أثار الأزمة الأقتصادية على الإمارة ومنذ الربع الأخير لسنة ٢٠٠٨ بدأت الأزمة الاقتصادية العالمية تلقي بظلالها على دبي، باعتبارها الإمارة الوحيدة الخليجية التي تكشفت بفعل هذه الأزمة تمثلت في إيقاف العمل بالكثير من المشاريع الانمائية وتسريح بعض العمالة وركود اقتصادي واضح أدى إلى انخفاض أسعار العقار والايجارات، الشيخ محمد بن راشد نفى رسميا ذلك ضمن موقعه على الإنترنت، غير ان المؤسسات التجارية تؤكد ذلك، ولكن التقارير والإحصائيات تؤكد متانة اقتصاد دبي ومكانتها العالمية حيث ما تزال العديد من كبرى الشركات العالمية تفضل العمل في دبي لقوة اقتصادها.

في مقابلة مطولة مع ضاحي خلفان،مدير شرطة دبي، أكد نفيه لقصة العمالة التي هربت من دبي وتركت سياراتها بالمطار، التقارير قالت انه نزيد عن ١٠ الف سيارة فيما اكد خلفان انها بضع سيارات وهو أمر طبيعي في معظم دول العالم. دبي تطبق نظام الكفيل وهو نظام صارم يحدد حقوق الكافل والمكفول بحيث يتم تنظيم دفع الأجور وضمان حقوق العمال بأكمل وجهوهو نظام قائم على كفالة مواطني دبي للوافدين حيث يخضعنهم لشروطهم المادية والمعنوية والعالمية وفي دبي لا يوجد شيء اسمه نقابات العمال انما الحكومة المحلية تعين موظفين من قبلها لحل المشاكل العمالية وكماانه هناك مكتب لحقوق الإنسان.

إمارة الشارقة

عاصمتها مدينة الشارقة وهي من إحدى الدول التي تقع على الخليج العربي وخليج عمان. وقد أطلق عليها في عام ١٩٩٨ عاصمة الثقافة لما تميزت به من ثقافة وتراث. ونالت الشارقة جائزة منظمة اليونسكو كعاصمة الثقافة للعالم العربي في العام نفسه.

يعود تاريخ الاستقرار السكاني فيها إلى ٦٠٠٠ سنة خلت، حيث كان يطلق عليها ساركوا. حيث كانت قليلة بعدد سكانها، الذين كانوا يقتاتون من العمل في التجارة البحرية بالإضافة إلى الزراعة والصيد وصيد الأسماك والغوص بحثاً عن اللؤلؤ. حيث كان معظم استقرار الناس حول الفلج (قناة مائية مغطاة من صنع الإنسان).

يبلغ عدد سكان إمارة الشارقة حسب إحصائية عام ٢٠٠٨ م ٨٩٠.٦٩٩ الف نسمة.

حاكم إمارة الشارقة هو صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد ونوابه سمو الشيخ أحمد بن سلطان القاسمي وسمو الشيخ عبد الله بن سالم بن سلطان القاسمي وسمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد ونائب حاكم الشارقة.

وتعتبر الشارقة أقدم إمارات الساحل العماني، وتتوسط الإمارات الأخرى. تبلغ مساحة الشارقة ٢٥٩٠ كم^2، وهذه المساحة تعادل ٣.٣% من مجموع مساحة دولة الإمارات. ويبلغ طول ساحلها على الخليج العربي حوالي ٢٠ كيلومترا، ومن الداخل حوالي ٨٠ كيلومترا لجهة خليج عمان.

عاصمة الإمارة هي مدينة الشارقة وتقع على الخليج العربي وفي جنوب غربها تقع قرية الخان ثم اللية التي يفصلها الخور عن الشارقة، وهي مبنية على

ساحل الخليج بامتداد ثلاثة أميال، وقد كانت من أهم المراكز للاستيراد وللتصـــدير، وكانت الصناعات مزدهرة فيها.

تغطى السهول الرملية على ساحل الإمارة، حيث يمتد السهل الرملـــي مـــن الساحل الغربي حتى المنطقة الحصوية الداخل، ويمتد إلى أن يصل جبل هجر، أما من ناحية الشرق فيقع سهل ساحلي يمتد حتى جبال هجر وهو خصب نوعا ما.

أهم ميزات إمارة الشارقة جغرافيًا أنها الإمارة الوحيدة التي تمتلك حدودًا مع جميع الإمارات الأخرى. إضافة إلى ذلك، تمتلك الإمارة حدودًا مع عمان، وهـــي مطلة على الساحلين الشرقي والغربي

أما عاصمة الإمارة فهي مدينة الشارقة وبها مكتب الحاكم ومكاتب الحكومة وأهم المتاجر والبنوك والشركات.

إمارة رأس الخيمة

تقع في أقصى شمال الإمارات العربية المتحدة بين خطي عرض ٢٥ ــ ٢٦ شمالاً وخطي طول ٥٥ ــ ٦٠ شرقاً ويبلغ طول ساحلها المطل على الخليج العربي ٦٤ كيلومتراً. حكامها القواسم وحاكمها الحالي وعضو المجلس الأعلى للاتحاد الشيخ سعود بن صقر القاسمي.عاصمتها مدينة رأس الخيمة.

يحدها من الجنوب والشمال الشرقي سلطنة عمان وتشترك إمارة رأس الخيمة في الحدود مع إمارات أم القيوينوالفجيرة والشارقة وطول المسافة من الساحل إلى الداخل 128 كيلومترا. وتبلغ مساحة الإمارة ١٦٨٤ كم^2، وهذه المساحة تعادل ٢.١٧% من مجموع مساحة دولة الإمارات. وهي الإمارة الرابعة من حيث المساحة.

من ناحية الغرب يتكون سطح راس الخيمة من سهل ساحلي، وهذا الجزء هو المطل على ساحل الخليج العربي، أما الجزء الشمالي فصخري حيث إن صخور الجبال تصل حتى مياه الخليج. تمتد السلسلة الجبلية حتى الشرق وتصل الخليج العربي عند بلدة الجير، والذي يلفت النظر هو أن المنطقة الواقعة بين الساحل والجبال هي أرض زراعية خصبة.

وقوعها في أقصى شمال الدولة بالقرب من مضيق هرمز الاستراتيجي يجعلها أولى الإمارات التي تشرف على مدخل الخليج العربي، مما أهلها لأن تتمتع بموقع جغرافي وطبيعي متميز، وطول ساحلها النسبي جعل منها مركزاً للملاحة البحرية والنشاط التجاري منذ القِدَم.

بلغ عدد سكان إمارة رأس الخيمة حسب تقديرات عام ٢٠٠٤ ما يقارب ٢٠٥.٠٠٠ نسمة، ويقطنها العديد من الجنسيات الوافدة المختلفة ولكن معظم مواطنيها قبائل متعددة فعلى سبيل المثال يعيش بني شميلي والشحوح والحبوس والظهوريين في المناطق الجبلية، والمزاريع في مناطق سهل جري في جنوب رأس الخيمة والخواطر والمسافرة والكيابيل في المناطق البدوية، وقبائل

أخرى مثل الشوامس في الخران، وقبائل رأس الخيمة الكبرى هـي النعـيم وهـم متفرقون في مناطق مختلفة وأيضا قبيلة آل علي ويوجد لهم منطقة تسمى بفريج آل علي وأيضا بني لحه في رؤوس جبال غليلة وقبائل النقبي الكبيرة في قريـة دفتـا والمحارزة في منطقة مسافي. و تعيش أيضاً قبائل البلوش في مختلـف المنـاطق السكنية.

إمارة عجمان

خامسة الإمارات العربية المتحدة وأصغرها مساحة. يحكمها الشيخ حميد بن راشد النعيمي وولي عهده ابنه الشيخ عمار بن حميد النعيمي، تقع الإمارة بين إمارة الشارقة وإمارة أم القيوين مع وجود ملحقتين لها غير متصلتين بها مباشـرة همـا مصفوت والمنامة. نما عدد سكانها من ١٠٠،٣٦ نسمة عام 1980 إلى ما يقـارب ٣٠٠.٠٠٠ نسمة مؤخرا وذلك بسبب الفائض السكاني الناتج عـن ازديـاد عـدد السكان في إمارتي دبي والشارقة.

مما جاء في كتاب (دولة الإمارات العربية المتحدة) الـذي نشـره مركـز الوثائق والدراسات: (ان الامارة ظهرت إلى الوجود عام ١٨٢٠ ميلاديـة، عنـدما تولى امرها الشيخ راشد بن حميد النعيمي).

تبلغ مساحة إمارة عجمان ٢٦٠ كم^2 بينما تبلغ المساحة الكليـة بمـا فيهـا مناطق المياه الإقليمية ٦٠٠ كم^2 ويقع القسم الساحلي من الإمارة وبطـول ٢٦ كـم على شاطئ الخليج العربي.

عجمان هي عاصمة الإمارة وفيها مقر الحاكم والدوائر الحكومية والشركات والمصارف والمصانع يطل ميناؤها ومنفذها البحري على ساحل الخليج العربـي . وبفضل موقعها الاستراتيجي وتوسطها لإمارات الدولة والإنجازات التي تحققت في المجال الاقتصادي وتطور البنية الأساسية فقد أصـبحت المدينـة مركـز جـذب للمستثمرين ورأس المال مما أهلها لقيام نهضة عمرانية وحضـارية تتجلـى فـي مبانيها الحديثة والتي تجمع بين الحداثة والتراث.

يتميز مناخ الإمارة بالاعتدال حيث تتوسط درجة الحرارة وترتفع الرطوبة خلال فصل الصيف أما في الشتاء فتصل درجة الحرارة إلى ما دون ١٠ درجة مئوية.

تضم إمارة عجمان ٥٥٠ منشأة صناعية (وفقا لإحصائيات غرفة تجارة وصناعة عجمان ٢٠٠٧) بحجم استثمارات قدره ١٤٩٧ مليون درهم تقريبا، وعدد عمال يزيد عن ٣٠ ألف عامل. تحتل منشآت الكيماويات ومنتجاتها المرتبة الأولى في عدد المنشآت، إذ يبلغ عددها ١٣١ منشأة، تليها منشآت النسيج والملابس والجلود بعدد ١٠٢ منشأة، ثم منشآت المنتجات المعدنية المصنعة بعدد ٩٧ منشأة. ومن أهم المؤسسات الصناعية في عجمان هي مجموعة الشعالي.

هناك أكثر من ٥٧٠ شركة في منطقة عجمان الحرة، تمارس عدد من النشاطات التجارية المختلفة، كما أن بلدية عجمان أصدرت ١٧ ألف رخصة عام ٢٠٠٧ ما بين تجارية وصناعية ومهنية. بلغت قيمة التجارة الخارجية لإمارة عجمان أكثر من ٤ مليارات درهم (١.٢ مليار طن من البضائع) احتلت الصادرات النفطية منها ما قيمته ١.٨ مليار درهم، وإعادة التصدير ١.٢ مليار درهم، بينما بلغت الواردات ما قيمته ١.٠ مليار درهم.

يعد الاستثمار العقاري أحد أهم مظاهر الثورة الاقتصادية بالإمارة، وركيزة أساسية تدعم النمو المتزايد لحجم الاستثمار الكلي بالإمارة. وتشهد عجمان حاليا ولادة الكثير من المشاريع العقارية الضخمة، التي تمثل انتقالا جديدا للحياة العمرانية والسكانية، يصاحب هذه المشاريع نموا غير عادي في البنية التحتية والخدمات التي تقدمها كافة القطاعات الحكومية. يبلغ عدد المباني في عجمان ١٧٨٩٨ مبنى، و٣٩٧٠٠ وحدة سكنية (وفقا لبيانات التعداد العام للسكان ٢٠٠٥). شهد عام ٢٠٠٧ اصدار أكثر من ألفي رخصة بناء (أكثر من ألف رخصة بناء لمبان سكنية وتجارية جديدة)، وما يزيد عن ١٥ ألف عقد ايجار تم تسجيله في دائرة البلدية. وتجاوز عدد شهادات الإنجاز ١٢٠٠ شهادة. وبلغ حجم التداول على الأراضي والأملاك بالامارة عام ٢٠٠٧ ما يقارب ٤.٣ مليار درهم.

تتميز إمارة عجمان باحتوائها على مساحات من الأراضي الزراعية الخصبة التي تستخدم في مجال الزراعة والثروة الحيوانية، كما أن اطلالتها على ساحل الخليج العربي تزيد من ثروتها السمكية.

تبلغ عدد الحيازات النباتية أكثر من ٣٨٠، والحيوانية ١٣٩، والدواجن ٣، والمختلطة ٢٩٦ حيازة. وتمثل قيمة هذه المنشآت ما يقارب ٨٣ مليون درهم. كما يبلغ عدد الآبار المنتجة ٩٨٣ بئرا. وتحتل الفاكهة النسبة الأكبر من إنتاج المحاصيل الزراعية بالإمارة تليها المحاصيل الحقلية والخضروات. أما تقديرات الثروة السمكية لعام ٢٠٠٥ فقد بلغت تقديرات كمية الأسماك حوالي ٣ آلاف طن، وبلغ عدد قوارب الصيد ١٨٧ قارب.

تبرز أهمية التعليم في اقتصاد عجمان، في كونه أحد أهم الركائز الأساسية لصناعة أجيال جديدة قادرة على الاستمرار في العطاء والسير على طريق التنمية والتطوير الذي تنهجه إمارة عجمان. ومن هذا المنطلق، تولي الإمارة لقطاع التعليم اهتماما خاصا، ويتضح هذا جليا من النمو الواضح في عدد المدارس والهيئات والكوادر التعليمية بشكل واضح.

يصل عدد المدارس في عجمان إلى ٤٢ مدرسة حكومية و٢١ مدرسة خاصة، موزعة بين ١٧ مدرسة للذكور، و١٧ مدرسة للاناث، و٢٩ مدرسة مختلطة، تخدم قرابة ٧٥ ألف طالب وطالبة. تضم إمارة عجمان جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة بريستون، اللتان تلعبان دورا بارزا في تخريج عدد كبير من الكوادر البشرية إلى سوق العمل، للمساهمة في تطوير عجلة التطور بالامارة.

يشهد القطاع الصحي بإمارة عجمان تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة، مدعوما بالجهود الحكومية المستمرة تلبية للنمو السكاني المستمر في الإمارة. وتعتبر مستشفى الشيخ خليفة بن زايد أحدث المستشفيات بعجمان ومجهزه بأحدث المعدات والتجهيزات الطبية. ويليه المستشفى الكويتي ومستشفى جي إم سي التابع لكلية الخليج الطبية والذي افتتح مؤخراً تحت رعاية صاحب السمو الشيخ حميد بن

راشد النعيمي وفيه أحدث الأجهزة ونخبة من الأطباء المتميزين. ومـــن العيـــادات مركز مشيرف الصحي، الصحة المدرسية، عيادة مشيرف، عيادة عجمان الطبيـــة، عيادة الشروق للأنف والأذن والحنجرة، عيادة الإمارات الخاصة، مركـــز الســـمنة والنحافة.. وغيرها من العيادات المنتشرة في كل حي من أحياء الإمارة..

وبلغة الأرقام فإن عجمان تضم ٧ منشآت صحية، و ٦٩ عيادة خاصة، و٧٤ صيدلية، تخدم هذه المنشآت ما يقارب ١٩٠ ألف مـــريض. بلـــغ عـــدد العمليـــات الجراحية التي أجريت بمستشفيات وعيادات عجمان ٤٤٥٥ عملية، وتم اجراء أكثر من مليون فحص مختبري. كما تم معالجة أكثر من ١٨ ألف مريض فـــي عيـــادة الأسنان. تضم مستشفى خليفة ١٧٤ سريرا، وتضم مستشفى كلية الخلـــيج الطبيـــة ١١٠ سريرا والتي شهدت وحدها ١٧٩ ألف متردد عام ٢٠٠٧.

إمارة أم القيوين

تقع في شمال الدولة، ويحكمها الشيخ سعود بن راشد المعلا .عاصمتها مدينة أم القيوين .عدد سكان الإمارة ٤٩٠٠٠ نسمة (عام(2000 ، ومساحتها ٧٥٠ كم^2).

أم القيوين خالية من المياه العذبة، لذا فكانت الإمارة تضطر إلى استيراد الماء العذب من إمارتي عجمان والشارقة إلى أن تم مد شبكة أنابيب لجلب المياه من فلج المعلا على بعد ٥٠ كم من مدينة أم القيوين.

وبما انها كانت تعرف بقوتها البحريه والبريه كانت تعرف في السابق بأم القوتين لتميزها بقوتها البحريه والبريه. وقبل قيام الاتحاد بقليل تم تغير اسمها من أم القوتين ألى أم القيوين وقد ذكر بعض كبار السن بان الاسم محور من الاصل ((ام القويين)) مستندة إلى اللكنة الإماراتية وتم تحويرها إلى ام القيوين نسبة لنطق قادة الاستعمار البرتغالي والبريطاني فتم التعرف عليها باسم ام القيوين الحالي والبعض ارجح بأن الاسم محور من أصل أم الأخوين حيث أن أخوين حكموا إمارة أم القيوين بالتناوب فسميت الإمارة على حال من حكمها ولكن يرى البعض ضعفاً في الرواية بحيث أن الإمارة كانت تسيطر على تجارة الاخشاب منذ الازل وقد حكمها نوبخذا نصر ملك بابل وأطلق عليها اسم ((أكد)) أو (ميناء أكد)) وربما دل الاسم نسبة للأكاديين والتسمية تبين أهميتها التجارية المطلة على الخيليج العربي ومدى شهرتها حتى في زمن الحضارات القديمة.

في عام 1819 تعرضت أم القيوين لقصف مدفعي مدمر من سفن الأسطول البريطاني بقيادة جنرال كير باعتبارها مركزاً قوياً ينبغي تدمير كل سفنه وتحصيناته. أدى القصف إلى حرق ومصادرة ٢٠٢ سفينة كبيرة. وفي 15 مارس 1820 دخلت إمارة أم القيوين في معاهدة ١٨٢٠ العامة مع بريطانيا، وتم الإعتراف بالشيخ عبد الله بن راشد حاكماً مستقلاً.

إمارة الفجيرة

وهي الوحيدة من بين الإمارات السبعة التي لا تقع أراضيها على سواحل الخليج العربي فهي تقع على خليج عمان، في الجزء الشرقي من شبه الجزيرة العربية ويحدها من الشرق خليج عمان ومن الغرب رأس الخيمة والشارقة ومن الجنوب مدينة كلباء بإمارة الشارقة وتطل على ساحل عمان. وتمتد على خليج عمان بمسافة ٧٠ كيلو مترا من قرية أوحلة حتى دبا شمالا وهي آخر حدود الإمارة على الساحل. يحكمها الشيخ حمد بن محمد الشرقي وولي عهده ابنه الشيخ محمد بن حمد بن محمد الشرقي .عاصمتها مدينة الفجيرة.

الفجيرة هي الموطن الأصلي للمهاجرين من جنوب شرق الجزيرة العربية إلى ساحل الشام والذين عرفوا في التاريخ باسم الفينيقيين وهم المعروفين أيضا بعمالقة البحار نتيجة براعتيهم في ارتيادها ومن ذلك اطلق على الفجيرة أيضا اسم "ارض عمالقة البحار"

تتكون الفجيرة من جزئين منفصلين، كلاهما يطل على خليج عمان الأبرد مياها من الخليج العربي الأمر الذي يساهم باعتدال مناخها نسبيا. وتتميز بجبالها وشواطئها وعيونها الكبريتية كعين الغمور وعين المضب.

الباب العاشر:



النظام السياسي والإداري في الإمارات

المجلس الأعلى للاتحاد

هو أرفع سلطة دستورية في الإمارات العربية المتحدة، وهو أعلى هيئة تشريعية وتنفيذية. وهو الذي يرسم السياسات العامة ويقرّ التشريعات الاتحادية. ولحاكميّ أبو ظبي ودبي حق النقض.

صلاحيات الإمارات

بحكم الدستور فإنه لكل إمارة أن تحتفظ بعضويتها في منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك وفي منظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط اوابك أو أن تحصل على هذه العضوية، لم تقم أي إمارة بذلك والعضو الوحيد كان إمارة أبو ظبي وتنازلت عن عضويتها لصالح الاتحاد عام1971 .

العلاقة الاتحادية والمحلية تتطور مع تقدم الزمن. وقد استفادت بعض الإمارات الصغرى من الاتحاد في مجالات التعليم والسياحة، وفي مجالات أخرى كالقضاء، وظهرت نزعة متطورة نحو المزيد من التنازل الطوعي عن السلطة المحلية إلى المؤسسات الاتحادية.

الأعضاء

أعضاء المجلس الأعلي محصورة علي حكام الإمارات وهم:

- الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان: حاكم إمارة أبوظبي، رئيس المجلس الأعلى للاتحاد، رئيس الدولة.
- الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: حاكم إمارة دبي، نائب رئيس المجلس الأعلى للاتحاد، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء.
- الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي: حاكم إمارة الشارقة، عضو المجلس الأعلى للاتحاد.

- الشيخ سعود بن صقر القاسمي: حاكم إمـــارة رأس الخيمـــة، عضـــو المجلس الأعلى للاتحاد.
- الشيخ سعود بن راشد المعلا: حاكم إمارة أم القيوين، عضو المجلـــس الأعلى للاتحاد.
- الشيخ حميد بن راشد النعيمي: حاكم إمارة عجمان، عضـــو المجلـــس الأعلى للاتحاد.
- الشيخ حمد بن محمد الشرقي: حاكم إمارة الفجيرة، عضو المجلس الأعلى للاتحاد.

المجلس الوطني الاتحادي

يعرف المجلس الوطني الاتحادي بالسلطة التشريعية للاتحاد إلا أن صلاحياته ما زالت استشارية ولكن مع نوايا خطة لتوسيع مهامه تدريجيا. ويعتبر السلطة الاتحادية الرابعة من حيث الترتيب في سلم السلطات الاتحادية الخمس المنصوص عليها في الدستور وهي:

-المجلس الأعلى للاتحاد – رئيس الاتحاد ونائبه – مجلس وزراء الاتحاد – المجلس الوطني الاتحادي – القضاء الاتحادي

وعقد المجلس الوطني الاتحادي أولى جلساته بتاريخ ١٩٧٢/٢/١٢.

مهامه

النظر في مشاريع القوانين المحالة إليه من مجلس وزراء الإمارات واتمام دراستها من خلال لجان مختصة ومن ثم رفعها للسلطة العليا في الدولة وهي المجلس الأعلى للاتحادلإقرارها أو ردها.

تشكيل المجلس الوطني

نصت المادة (٦٨) من الدستور على أن يضم المجلس ٣٤ عضواً، إلا أنه بعد انضمام رأس الخيمة إلى الاتحاد ارتفع العدد إلى أربعين عضواً[1]، يتوزعون على الإمارات بحسب الدستور كما يلي:

(8) -مقاعد لإمارة أبوظبي.

(8) -مقاعد لإمارة دبي.

(6) -مقاعد لإمارة الشارقة.

(6) -مقاعد لإمارة رأس الخيمة.

(4) -مقاعد لإمارة عجمان.

(4) -مقاعد لإمارة الفجيرة.

(4) -مقاعد لإمارة أم القيوين.

و يتم انتخاب نصف أعضاء المجلس من قبل هيئات انتخابية، بينما يتم تعيين النصف الآخر، وقد تم اعتماد هذه الآلية وتطبيقها في عام ٢٠٠٦، أي منذ بداية تطبيق المرحلة الأولى من برنامج التمكين السياسي لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة. وتشارك المرأة الإماراتية في عضوية المجلس لأول مرة منذ تأسيسه في الفصل التشريعي الرابع عشر، حيث فازت بمقعد واحد في أول تجربة انتخابية تشهدها الدولة في عام ٢٠٠٦، وتم تعيين ثمان أخريات لعضوية المجلس في نسبة تعد من بين الأعلى عالميا.

أصبحت مدة عضوية المجلس أربع سنوات بدلا من سنتين بموجب التعديلات الدستورية الأخيرة على المادة (٧٢) والمادة (٧٨)، ويطلق على هذه المدة الفصل التشريعي، ويكون دعوة المجلس للانعقاد وفض الدورة بمرسوم يصدره رئيس الدولة.

شروط عضوية المجلس

اشترط الدستور لعضوية المجلس:

١. المواطنة في إحدى الإمارات، والإقامة الدائمة في الإمارة المُمَثَلة في المجلس،

٢. أن لا يقل العمر عن ٢٥ عاما عند الاختيار أو الانتخاب للعضوية

٣. التمتع بالأهلية المدنية والسيرة الحميدة وحسن السمعة،

٤. الإلمام الكافي بالقراءة والكتابة، وعدم جواز الجمع بين عضوية المجلس وأية وظيفة عامة مع التمتع بالحصانة البرلمانية.

تطوراته

كان أعضاء المجلس منذ نشأته يعينون تعينا من قبل حكام إماراتهم. وبقرار من الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة وبموافقة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء وباقي أعضاء المجلس الأعلى للإتحاد تم في نهاية العام 2006 إجراء انتخابات يصوت فيها عدد محدود من مواطني كل إمارة يسمون بالهيئة الانتخابية، لمرشحين يمثلون نصف عدد حصص الإمارة من مقاعد المجلس الوطني الاتحادي. أي أن ٥٠% من أعضاء المجلس منتخبون والنصف الباقي معينون. والدورة لأعضاء المجلس سنتين ميلاديتين.

لجان المجلس

- لجنة الشؤون الداخلية والدفاع
- لجنة الشؤون المالية والاقتصادية والصناعية
- لجنة الشؤون التشريعية والقانونية
- لجنة شؤون التربية والتعليم والشباب والإعلام والثقافة
- لجنة الشؤون الصحية والعمل والشؤون الاجتماعية
- لجنة الشؤون الخارجية والتخطيط والبترول والثروة المعدنية والزراعة والثروة السمكية
- لجنة الشؤون الإسلامية والأوقاف والمرافق العامة
- لجنة فحص الطعون والشكاوى
- لجنة المسائل العاجلة

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (رحمه الله)

من مواليد ١٩١٨م وتوفي عام ٢٠٠٤م ، أول رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدةوحاكم إمارة أبو ظبي، ولد في مدينة أبو ظبي بقصر الحصن وقد سمي على اسم جده الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان والذي حكم إمارة أبوظبي منذ العام 1855 إلى عام1909 ؛ خلفه في حكم إمارة أبو ظبي إبنه الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وانتخبه المجلس الأعلى للاتحاد رئيسا للدولة.

تولى الشيخ زايد حكم العين عام 1946 ولم تكن ندرة الماء والمال وقلة الإمكانيات حجر عثرة أمام تطويرمدينة العين، بفضل تلك التوجهات فقد افتتحت في عام ١٩٥٩ أول مدرسة بالعين حملت اسم المدرسة النهيانية كما تم إنشاء أول سوق تجاري وشبكة طرق ومشفى طبي، ولعل أبرز ما تحقق في تلك الفترة الصعبة من تاريخ مدينة العين القرار الذي أصدره الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والقاضي بإعادة النظر في ملكية المياه وجعلها على ندرتها متوفرة للجميع بالإضافة إلى تسخيرها لزيادة المساحات الزراعية.

مهامه ومناصبه

- تولى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حكم مدينة العين عام1946
- كانت رحلة الشيخ زايد إلى بريطانيا الرحلة الأولى له عام1953
- تولى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي في 6 أغسطس1966
- انتخاب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكماً للإتحاد التساعي في 21 أكتوبر1969
- انتخاب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيسا لدولة الإمارات العربية المتحدة في 2 ديسمبر 1971

- اتخذ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان قرارا بمنع البترول عن الدول المساندة لإسرائيل في1973
- اختيار الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رجل البيئة والإنماء عام1995

زوجاته

- حصة بنت محمد بن خليفة بن زايد الأول آل نهيان ووالدتها هي الشيخة حصة بنت صقر بن زايد آل نهيان
- فاطمة بنت مبارك الكتبي
- موزة بنت سهيل بن عويضة الخييلي
- شيخة بنت معضد بن سيف المشغوني
- عائشة بنت علي الضبع الدرمكي
- آمنة بنت صالح بن بَدّوُة الدرمكي
- فاطمة بنت عبيد المهيري
- علياء بنت محمد بن سالمين بن رحمة الشامسي - متوفية

أبناؤه

الذكور

- خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

حاكم إمارة أبوظبي والقائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية .متزوج من: الشيخة شمسه بنت سهيل بن حمد المزروعي.

- سلطان بن زايد آل نهيان ممثل رئيس الدولة

متزوج من: الشيخة شمسة بنت محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان و موزه بنت حمد بن محمد المزروعي(مطلقة)

- محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي – نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة – رئيس المجلس التنفيذي

متزوج من: الشيخة سلامة بنت حمدان بن محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان

- حمدان بن زايد آل نهيان ممثل الحاكم في المنطقة الغربية

متزوج من: الشيخة شمسة بنت حمدان بن محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان و متزوج من ابنة خاله الشيخة عائشة بنت سهيل بن مبارك الكتبي

- هزاع بن زايد آل نهيان مستشار الأمن الوطني – رئيس مجلس أبوظبي الرياضي – الرئيس الفخري لإتحاد الإمارات لكرة القدم – النائب الأول لرئيس نادي العين الرياض الثقافي – النائب الأول لهيئة شرف نادي العين الرياض الثقافي – رئيس مجلس إدارة نادي العين

متزوج من: الشيخة موزة بنت محمد بن بطي آل حامد القبيسي

- سعيد بن زايد آل نهيان ممثل حاكم أبوظبي

متزوج من: الشيخة شيخة بنت حمدان بن محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان

- نهيان بن زايد آل نهيان رئيس مجلس مؤسسة أمناء زايد للأعمال الإنسانية و الخيرية

متزوج من: الشيخة ميثاء بنت محمد بن خالد بن سلطان بن زايد آل نهيان و متزوج سابقا طليقته سلامة بنت محمد بن بطي آل حامد القبيسي

- عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية

متزوج من: الشيخة اليازية بنت سيف بن محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان

- طحنون بن زايد آل نهيان عضو المجلس التنفيذي - رئيس هيئة الطيران الأميري

متزوج من: الشيخة خولة بنت أحمد بن خليفة بن أحمد السويدي

- سيف بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية

متزوج من: الشيخة أسماء بنت حمد بن سهيل الخييلي

- منصور بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة - رئيس دائرة القضاء بإمارة أبوظبي

متزوج من: الشيخة منال بنت محمد بن راشد آل مكتوم و علياء بنت محمد بن بطي آل حامد القبيسي

- خالد بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس إدارة شركة الاتحاد للطيران

متزوج من: الشيخة شمسة بنت نهيان بن مبارك بن محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان

- أحمد بن زايد آل نهيان (توفي في صيف ٢٠١٠) رئيس مجلس أمناء مؤسسة زايد للأعمال الإنسانية والخيرية سابقاً.

متزوج من الشيخة اليازيه بنت حمد بن سهيل الخييلي أعلنت وفاته في ٣٠ مارس ٢٠١٠ بعد سقوط طائرته الشراعية في المغرب.

- حامد بن زايد آل نهيان رئيس ديوان ولي العهد رئيس المؤسسة العليا للمناطق الاقتصادية رئيس مجلس إدارة طيران الاتحاد

متزوج من: الشيخة فاطمة بنت حمد بن سهيل الخييلي

- ناصر بن زايد آل نهيان - توفي في صيف 2008 في حادث سقوط طائرة مروحية.

متزوج وله ابن: الشيخ أحمد بن ناصر بن زايد آل نهيان

- فلاح بن زايد آل نهيان رئيس نادي غنتوت لسباق الخيل والبولو

متزوج من: الشيخة فاطمه بنت غانم بن فارس المزروعي وصنعا بنت محمد بو قبي المنصوري(مطلقة).

- ذياب بن زايد آل نهيان رئيس دائرة الماء والكهرباء في أبوظبي

- عمر بن زايد آل نهيان المرافق العسكري لصاحب السمو رئيس الدولة

متزوج من: الشيخة عوشة بنت نهيان بن مبارك بن محمد بن خليفة زايد آل نهيان

- عيسى بن زايد آل نهيان

متزوج من: الشيخة مريم بنت حمدان بن محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان

<u>الإناث</u>

- سلامة بنت زايد آل نهيان

متزوجة من: الشيخ سلطان بن شخبوط بن سلطان بن زايد آل نهيان

- شما بنت زايد آل نهيان

متزوجة من: الشيخ سرور بن محمد بن بن خليفة بن زايد آل نهيان

- اليازية بنت زايد آل نهيان

متزوجة سابقاً ومطلقة من: الشيخ حمد بن حمدان بن محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان

- شيخة بنت زايد آل نهيان

متزوجة من: الشيخ المر بن مكتوم بن جمعة بن مكتوم بن حشر آل مكتوم

- شمسة بنت زايد آل نهيان

متزوجة من :طحنون بن محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان ممثل الحاكم في المنطقة الشرقية.

- وديمة بنت زايد آل نهيان

متزوجة من: الشيخ سلطان بن طحنون بن محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان رئيس هيئة الثقافة والفنون

- روضة بنت زايد آل نهيان

متزوجة سابقاً ومطلقة من :عبد الله بن محمد بن خالد بن سلطان بن زايد آل نهيان

- ميثاء بنت زايد آل نهيان

متزوجة من :سلطان بن محمد بن خالد بن سلطان بن زايد آل نهيان

- موزة بنت زايد آل نهيان

متزوجة من: الشيخ محمد بن حمدان بن حمدان بن زايد آل نهيان

- عفراء بنت زايد آل نهيان

متزوجة سابقاً ومطلقة من :سيف بن محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان

- لطيفة بنت زايد آل نهيان

متزوجة سابقاً ومطلقة من: الشيخ طحنون بن سعيد بن شخبوط بن سلطان بن زايد

الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان

رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم إمارة أبوظبي، هو أكبر أنجال الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وكان وليا لعهده فخلف والده بعد وفاته في حكم إمارة أبو ظبي وانتخبه المجلس الأعلى للاتحاد رئيسا للدولة واعتبرته صحيفة التايمز من القادة الخمسة و العشرون الأكثر تأثيراً في العالم.

ولد الشيخ خليفة في مدينة العين بإمارة أبوظبي سنة1948 ، والدته هي ابنة عم الشيخ زايد وهي الشيخة حصة بنت محمد بن خليفة بن زايد آل نهيان، بدأت تربية الشيخ خليفة عبر حفظ القرآن الكريم وكان ملازما دائما لوالده الشيخ زايد.

وتلقى تعليمه الأساسي في مدينة العين في المدرسة النهيانية التي أنشأها الشيخ زايد في العين التي تعد ثانية كبرى المدن في إمارة أبوظبي وتشكل قاعدة لكثير من القبائل المحلية ما وفر له فرصة واسعة للاحتكاك الميداني بمشاكل المواطنين وجعله إثر ذلك مع الطفرة التنموية الناجمة عن اكتشاف النفط يقوم بمبادرات عديدة لتحسين مستوى عيشهم.

المناصب التي تقلدها قبل توليه الحكم

- في 18 سبتمبر 1966 شغل منصب ممثل حاكم أبوظبي في المنطقة الشرقية ورئيس المحاكم فيها.

- في 1 فبراير 1969 عين وليا لعهد أبوظبي كبرى الإمارات السبع في دولة الإمارات العربية المتحدة وكان عمره حينها ٢١ سنة.

- في 2 فبراير 1969 تولى رئاسة دائرة الدفاع في أبوظبي مع نشأة قوة دفاع إمارة أبوظبي التي أصبحت نواة لجيش الإمارات العربية المتحدة.

- في 1 يوليو 1971 شغل منصب رئيس مجلس وزراء إمارة أبوظبي، كما تولى وزارة الدفاع والمالية.

- بعد قيام دولة الإمارات العربية المتحدة في ديسمبر 1971 وتشكيل مجلس وزراء اتحادي أسند إليه منصب نائب رئيس مجلس الوزراء.

- في 20 فبراير 1974تولى رئاسة المجلس التنفيذي لإمارة أبو ظبي.

- في مايو 1976 عين نائبا للقائد الأعلى للقوات المسلحة لدولة الإمارات العربية المتحدة في أعقاب قرارالمجلس الأعلى للاتحاد بدمج القوات المسلحة تحت قيادة واحدة وعلم واحد.

- ترأس الشيخ خليفة المجلس الأعلى للبترول الذي يملك صلاحيات واسعة في مجال النفط والطاقة بالإمارات.

- تولى لفترات رئاسة مجلس إدارة صندوق النقد العربي ورئاسة مجلس إدارة جهاز أبوظبي للاستثمار، كما شغل منصب ممثل دولة الإمارات في الهيئة العربية للتصنيع الحربي. وكان وراء إنشاء دائرة الخدمات الاجتماعية والمباني التجارية التي تتولى مساعدة مواطني أبوظبي في هذا المجال.

وهو متزوج ولديه عدد من الأبناء بينهم الشيخ سلطان رئيس ديوان ولى العهد سابقا والشيخ محمد رئيس الدائرة الماليه بابوظبي.

انتخبه المجلس الأعلى للاتحاد برئاسة الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم في دولة الإمارات العربية المتحدة في3 نوفمبر 2004 رئيساً لدولة الإمارات العربية المتحدة خلفاً لوالده الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وكان قد أصبح حاكما لإماراه أبوظبي في 2 نوفمبر 2004 مباشرة بعد الإعلان عن وفاة والده.

مع إن المسؤولية وقيودها قد تحجب الطابع الشخصي لعلاقات الشيخ خليفة بمحيطه إلا أن له صداقات محلية وخارجية ممتدة، وهو يحرص على التواصل مع هذه الصداقات، سواء من خلال الاستقبال الدائم لأصدقائه في مجلسه أو زيارتهم في بيوتهم ومشاركتهم في كافة المناسبات الخاصة والعامة.

وللشيخ خليفة إسهامات مهمة في دعم أنشطة الدعوة الإسلامية فهو يسهم مادياً ومعنوياً في إنشاء ودعم المراكز الإسلامية، ويقدم مساعدات فعالة لكل من يعمل في حقل الدعوة إلى الله. وهناك عدد من المدارس باسمة في العديد من الدول الإسلامية وله تبرعات لمساجد ومراكز إسلامية في أوروبا أيضاً.

كما إن هذا الجهد لم يؤثر في مستوى اهتمامه بالقضايا الأخرى في حياة الإماراتيين، وأهمها بناء واقع اجتماعي جديد يتحلى بمستوى جيد من الخدمات والمرافق. ومن أبرز ما يذكر في هذا المجال المشروع الذي ارتبط باسمه وهو مشروع خليفة للإسكان، أو ما يعرف على نطاق شعبي باسم " لجنة الشيخ خليفة."

ولتشكيل هذه اللجنة قصة جديرة بأن تروى، ففي عام ٧٩ تعرضت دولة الإمارات لهزة مصرفية، من جرا ء القروض العقارية ذات الفوائد البنكية الباهظة التي كانت البنوك تتقاضاها على القروض التي تقدمها للمواطنين لبناء مساكن لهم، أو لبناء مشروعات إسكان استثمارية.

وشكلت لهذا الغرض لجنة برئاسة الشيخ خليفة قامت بشراء المديونيات وخفضت الفوائد التي كانت تصل إلى ٢٠ في المائة إلى ما يقل عن ٢ في المئة، وهي نسبة تغطي المصاريف الإدارية للقروض لا أكثر.

ومع نجاح هذه الخطوة تحولت لجنة الشيخ خليفة إلى جهة تمويل تقدم قروضاً للمواطنين لبناء مساكن أو مشروعات سكنية بفوائد رمزية، وتقوم اللجنة باسترداد ما نسبته ٧٠% من عوائد تأجير تلك المساكن فيما يعطى المواطن ما نسبته ٣٠ في المائة كدخل له طوال فترة تسديد القرض الذي يتم استرداده بفترة تتراوح بين ١٠ و ١٥ سنة.

وساهم هذا الترتيب لا في التخفيف عن المواطنين وتوفير مصادر دخل لهم، بل في قيام نهضة عمرانية واسعة، جعلت أبوظبي وغيرها من مدن الدولة مدناً حديثة ذات أبراج عالية تضاهي تلك الموجودة في كثير من مدن العالم العريقة.

وقد ساهم هذا المشروع في تعزيز شعبية الشيخ خليفة في أوساط الإماراتيين الذين انتقلوا بفضل هذا المشروع إلى مستوى اجتماعي واقتصادي غير مسبوق، مما تأكد معه إن هاجس بناء الإنسان وتوفير حياة كريمة له كان هو القاسم المشترك بين دور الشيخ خليفة في بناء القوات المسلحة ودوره في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

ومن أبرز قنوات الاتصال الخارجي التي أشرف عليها الشيخ خليفة صندوق أبوظبي للتنمية، الذي تأسس قبل أكثر من ٢٥ سنة، ويتولى تقديم قروض ميسرة للدول العربية والدول النامية الأخرى.

ومنذ إنشاء هذا الصندوق وحتى الآن قدم مليارات الدولارات كقروض أو منح، أو قام بإدارة مساعدات إماراتية لكثير من الدول.

وساهم دور الشيخ خليفة على رأس هذه المؤسسة الاقتصادية والتنموية في تعزيز علاقات الدولة الخارجية بكثير من الدول النامية.

حياته الخاصة

متزوج من سمو الشيخة شمسة بنت سهيل بن حمد المزروعي ولم يتزوج غيرها. وقد أنجبا عددا من الأبناء والبنات هم:

- سمو الشيخ الدكتور سلطان بن خليفة آل نهيان عضو المجلس التنفيذي متزوج من الشيخة شيخة بنت سيف بن محمد آل نهيان
- سمو الشيخ محمد بن خليفةآل نهيان رئيس دائرة المالية في إمارة أبوظبي متزوج من الشيخة اليازية بنت سلطان بن زايد آل نهيان

- سمو الشيخة شيخة بنت خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان، زوجة سـمو الشيخ حمد بن طحنون بن محمد آل نهيان رئيس جهـاز أمـن وحمايـة المنشآت.

- سمو الشيخة موزة بنت خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان زوجة الشـيخ خليفة بن سيف بن محمد آل نهيان.

- سمو الشيخة عوشة بنت خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان زوجة سـمو الشيخ سلطان بن حمدان بن محمد آل نهيان - مستشـار رئيـس الدولـة – رئيس اتحاد سباقات الهـجن.

- سمو الشيخة سلامة بنت خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان زوجة الشيخ الدكتور منصور بن طحنون آل نهيان.

- سمو الشيخة شما بنت خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان زوجـة الشـيخ سلطان بن حمدان بن زايد آل نهيان.

- سمو الشيخة لطيفة بنت خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان غير متزوجة.

- سمو الشيخة شمسـة بنت خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان.

- سمو الشيخة مريم بنت خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان.

هواياته

من الهوايات التي يمارسها الشيخ خليفة خلال أوقات فراغه القليلة متابعة سباقات الهجن، وقد انعكست على شخصيته التي تمتاز بالهدوء والبعيدة عن التوتر، بالرغم من المهام الحكومية والرسمية الكثيرة.

والشيخ خليفة قارئ للتاريخ والشعر، ويجمع مجلسه الكثير من المفكرين والأدباء والشعراء.

وفي مجال الرياضة هناك نصيب كبير لها من اهتمام الشيخ خليفة الذي يحرص على متابعة النشاط الرياضي باستمرار وله إسهامات مادية كبيرة في دعم الفرق والأندية الرياضية، فضلاً عن منتخبات الإمارات في الألعاب الرياضية المختلفة.

أما عن الزيارات الخاصة للشيخ خليفة فهي زيارات مبرمجة وسنوية حيث يقضي أجازاته في الخارج ليمارس خلالها رياضة الصيد بالصقور، وهي ميول اكتسبها عن والده الذي يعد واحداً من الخبراء الدوليين في هذا المجال.

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم إمارة دبي.

ولد في دبي عام 1949 ونشأ في بيت جده الشيخ سعيد بن مكتوم آل مكتوم في منطقة الشندغة في بر دبي، كان يصحب جده الشيخ سعيد في مجالسه ليكون مدرسته الأولى في الحكم، وتدرب منذ طفولته على الصيد بالصقور والفروسية والرماية والسباحة، وفي عام 1955 دخل المدرسة الأحمدية لتعلم قواعد اللغتين العربية والإنجليزية والجغرافيا والتاريخ والرياضيات، ثم انتقل وهو في العاشرة من عمره إلى مدرسة الشعب، ثم ثانوية دبي، وتخرج من الثانوية في العام الدراسي1965 / 1964 .

العسكرية

رأى الشيخ راشد فيه صفات تشكل أسس القيادة فشجعه بالاتجاه نحو الحياة العسكرية وأناط به مسؤولية الأمن في إمارة دبي وكان عليه دخول كلية عسكرية، ولكن قبل الالتحاق بالكليات العسكرية كان عليه صقل لغته الإنجليزية فسافر برفقة ابن عمه الشيخ محمد بن خليفة آل مكتوم في أغسطس من عام 1966 إلى لندن ليلتحق "بمدرسة بل للغات" في كامبريدج .التحق بعدها بكلية مونز العسكرية البريطانية في آلدرشوت حيث أنهى تدريبه العسكري وبعد عودته من المملكة المتحدة وفي أواخر الستينات أصدر والده الشيخ راشد مرسومًا عينه فيه رئيسًا للشرطة والأمن العام بدبي، وفي عام1971 أصدر مرسومًا آخر أوكل فيه له بتشكيل "قوة دفاع دبي" والتي إندمجت عام 1975 في القوات المسلحة لدولة الإمارات، كما إنه منذ عام 1971 أصبح وزيرًا للدفاع في حكومة الدولة الاتحادية.

أعماله أثناء توليه ولاية العهد

معظم المشاريع الحديثة في دبي بدأت مع توليه ولاية العهد في الإمارة، وكانت تحظى بموافقة ودعم إخوانه خصوصًا وأن هذه المشاريع كانت تساهم بصورة سريعة في رسم صورة مشرقة جديدة لدبي والتي كانت تحتاج إلى مثل هذه المشاريع لنضوب النفط فيها والذي ما عاد يشكل أكثر من ٢٠% من دخلها في ذلك الوقت، وكان لابد لنجاح هذه المشاريع أن يحقق ثلاثة عناصر هامة وهي:

١. تسويق دبي.
٢. تحقيق مصداقيتها في قدرتها على تنفيذ ما تعد به.
٣. أن جميع ما تقدمه دبي يجري في مناخ آمن ومكتوب له النجاح.

مهرجان دبي للتسوق

في أواخر عام 1995 أعلن عن ولادة مهرجان دبي للتسوق، وكان الهدف من وراء هذا المهرجان السنوي توظيفه وسيلة للترويج للاقتصاد الإماراتي على المستوى العالمي، إذ بلغت قيمة المبيعات ما يقارب المليار دولار في دورته الأولى. وأراد الشيخ محمد أن يغني المهرجان بأحداث ونشاطات مثيرة فجاء الإعلان عن كأس دبي العالمي لسباقات الخيول، ليتزامن حفل افتتاح هذه الكأس مع بداية مهرجان دبي للتسوق.

مبنى الشيخ راشد

لتطوير السياحة في دبي كان لا بد من إنشاء مطار يمثل التطور في البلاد، فقرر بتطوير مطار دبي الدولي وإنشاء مبنى جديد لاستقبال المسافرين مزود بكل وسائل الراحة والتسوق وكافة الخدمات العصرية التي تحتويها أفضل المطارات العالمية، فبدأت أعمال الإنشاء وتنفيذ التوسعة، ليتم افتتاح المبنى الجديد بالمطار في 1 أبريل 1998 والذي أطلق عليه اسم مبنى الشيخ راشد على اسم الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، وهي المرحلة الأولى من خطة التوسعة لمطار دبي الدولي.

برج العرب

تبنى مشروع فندق برج العرب الذي أنشئ على جزيرة اصطناعية تبعد مئة متر عن شاطيء البحر، بعلو ينقص ستين مترًا فقط عن مبنى (إمباير ستيت) في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة، ولينافس بعلوه الشاهق أعلى الأبنية في العالم.

مشروع جزيرة النخلة

أعلن في عام 2001 عن مشروع جزيرة النخلة، وهو مشروع منتجع يتألف من ثلاث جزر صناعية بنيت على ساحل دبي. وتعد أكبر ثلاث جزر صناعية في العالم، وهي تتكون من ثلاث جزر صناعية على شكل النخلة.

مدينة دبي للإنترنت

في 29 أكتوبر 1999 عقد مؤتمرًا صحافيًا أعلن فيه إنه خلال سنه سيتم إقامة مدينة دبي للإنترنت بهذا المكان، وأكد أن هذه المدينة سوف توفر البنية التحتية اللازمة والمناخ والمكان الملائمين لتمكين مشاريع الاقتصاد الجديد من إدارة عملياتها من دبي، وذلك بتقديم خدمات فعالة ومنافسة. وقد حصلت أكثر من مئة شركة تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات على ترخيص، لتتخذ من مدينة دبي للإنترنت مركزًا لإدارة عملياتها، وكان من ضمن هذه الشركات، شركات عملاقة، مثل مايكروسوفت وأوراكل وسيسكو سيستمز وسوني إريكسون، وقدر مجموع الاستثمارات للشركات المرخص لها بحوالي ٧٠٠$ مليون دولار أمريكي.

برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز

بعام 1997 أمر بإنشاء برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز ووضع جائزة للأداء الحكومي المتميز سميت بجائزة دبي للأداء الحكومي، وقد وضعت معايير دولية للجودة على الدوائر الحكومية اتباعها تستند إلى تسهيل الإجراءات والشفافية وسرعة الأداء وإتباع الأساليب الحديثة في الإدارة واكتشاف القياديين وتفعيل العلاقة بين الدائرة ومن يتعامل معها بصورة متينة. كما أمر أن الاشتراك بهذه

البرنامج إجباري للدوائر الحكومية حتى يتم رفع مستوى العمل الحكومي بالتوازي مع العمل الخاص.

حكومة دبي الإلكترونية

في 11 مايو 1999 وفي كلمة ألقاها في حفل توزيع جائزة دبي للجودة أعلن إنه بعد سنة ونصف سوف تتحول حكومة دبي بشكل كامل إلى حكومة إلكترونية، وقد أنجزت المبادرة في الوقت المحدد لها، فكانت أول حكومة إلكترونية متكاملة في العالم.

برج خليفة

برج خليفة ناطحة سحاب تقع في إمارة دبي بالإمارات العربية المتحدة ويعد برج خليفة أعلى بناء شيده الإنسان وأطول برج في العالم بارتفاع ٨٢٨ متراً. بدأ بنائه في إمارة دبي بالإمارات العربية المتحدة في 21 سبتمبر 2004 وتم الانتهاء من الهيكلة الخارجية في الأول من أكتوبر ٢٠٠٩، وتم افتتاحه رسمياً في 4 يناير 2010 ، ليصبح البناء الأعلى في العالم حالا محل برج تايبيه ١٠١ في تايوان.

وبلغت تكلفته الإجمالية ١.٥ مليار دولار أميركي، وتم افتتاحه في 4 يناير 2010 بحضور الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي. ويبلغ طول البرج ٨٢٨ مترا ومساحته الإجمالية ٤,٠٠٠,٠٠٠ متر مربع ويضم ٣٧ طابقاً كفندق ليضم ٤٠٣ جناح فندقي، ويضم ٥٧ مصعد كهربائي وأسرعهم ١٠م/ثانية، وللوصول إلى ٥٠٠ م تحتاج إلى ٥٥ ثانية وتمتلكه شركة إعمار العقارية وتعد واحدة من أكبر الشركات العقارية في العالم.و قد تولت عملية البناء شركة Samsung C&T.

وهذا البرج الذي ارتفع عند بناؤه بسرعة طابق كل ثلاث أيام (تقريبا) شكل البناء الرئيسي في مشروع عمراني ضخم بقيمة ٢٠ مليار دولار يتوقع أن يغير ملامح المدينة.

يضم البرج أعلى شرفة مشاهدة مفتوحة للجمهور، وكذلك أعلى مسجد، وأعلى مطعم، وأعلى حوض سباحة، فضلا عن أرقام تخص مكونات البرج الذي شارك بتنفيذه نحو ١٢ ألف عامل ومهندس منذ بدء إنشائه عام2004 .

بلغت تكلفة المبنى حوالي ١.٥ مليار دولار بإجمالي مساحة مبنية ٥٢٦٧٦٠ مترا مربعا مقسمة إلى ١٧١٨٧٠ مترا مربعا للوحدات السكنية و٢٧٨٧٠ مترا مربعا للمكاتب، ١٢٤مائتي طابق تضم نحو ١٠٤٤ شقة سكنية قيل إن ٩٠% منها بيع رغم تأثير الأزمة المالية العالمية على القطاع العقاري بالمنطقة، بالإضافة إلى شركات وفعاليات تجارية.

أثناء الإفتتاح، أعلن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات حاكم دبي، عن تغيير اسم البرج من دبي، إلى برج الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان (رئيس الدولة) وذلك كتكريم له على جهوده، وعلى دعمه اللامحدود لدبي وغيرها من الإمارات الأخرى في البلاد.

فيما يلي مجموعة من الحقائق والأرقام عن البرج الأطول في العالم:

- البرج يتالف من حوالى ٢٠٠ طابق، ولن تكون الطوابق العليا مأهولة و يتركز النشاط البشري في البرج حتى ١٦٠ طابقا.
- وسيقيم ويعمل في البرج حوالى ١٢ الف شخص، في ما يشبه "المدينة العامودية.
- 95 كيلومتر المسافة التي يمكن رؤية قمة البرج منها.
- 124رقم الطابق الذي تتواجد فيه شرفة "قمة البرج، برج خليفة"، أعلى شرفة مراقبة مفتوحة للجمهور في كافة أنحاء العالم.

- 160عدد الغرف والأجنحة الفندقية الفاخرة التي يضمها البرج.
- 605 أمتار– الارتفاع الذي وصلت إليه عملية ضخ الاسمنت أثناء البناء، وهو رقم قياسي عالمي.
- 504 أمتار – المسافة التي يقطعها مصعد الخدمة الرئيسي في "برج خليفة"، وهو أيضاً رقم قياسي عالمي.
- 49 عدد الطوابق المخصصة للمكاتب، منها ١٢ طابقاً في مبنى المكاتب الملحق بالبرج.
- 57 عدد المصاعد ضمن البرج.
- 1044إجمالي عدد الشقق السكنية ضمن "برج خليفة".
- 3000عدد مواقف السيارات الموجودة تحت الأرض.
- 5500 كيلوجرام– وزن الحمولة التي يستوعبها مصعد الخدمة الرئيسي في البرج.
- 31400 طن متري من القضبان الفولاذية المستخدمة في هيكل "برج خليفة."
- 28261 عدد الألواح الزجاجية المستخدمة في تنفيذ الواجهة الخارجية لـ"برج خليفة" والمبنيين الملحقين به.
- 15000لتر– كمية المياه التي يمكن تجميعها من معدات التبريد في البرج بغرض إعادة استخدامها في ري الحدائق.
- 900 قدم– طول نوافير "دبي فاونتن"، أكبر النوافير المجاورة للبرج وأطول النوافير الاستعراضية في العالم.
- 19هكتار– مساحة الحدائق المحيطة بقاعدة البرج.
- 12000عدد العمال الذين تواجدوا في موقع العمل خلال فترة ذروة تنفيذ الأعمال الإنشائية.

مترو دبي

هو شبكة مترو آلي بدون سائق تم افتتاحه يوم ٢٠٠٩.٠٩.٠٩ الساعة ٠٩:٠٩:٠٩ مساءً في مدينة دبيثاني أكبر مدن الإمارات، يهدف المشروع إلى تخفيف حدة الازدحام المروري، وتخفيض الوقت المستغرق أثناء التنقل بالمواصلات. سيشكل بنائه نموذجاً جديداً متميزاً في فن العمارة. يهدف إلى التخفيف من التلوث الناتج عن وسائل المواصلات الاعتيادية، قيمته ١٥.٥ مليار درهم. سيشكل حلقة ربط رئيسية تربطها مع مطار دبي الدولي.

بحضور حاكم دبي سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أنطلق في ٢٠٠٩/٩/٩م، وفي تمام الساعة ٩ و٩ دقائق و ٩ ثواني مترو دبي، وكانت انطلاقته بمثابة انطلاقة جديدة نحو مستقبل دبي المزدهر.

وبكونه أول مترو في الإمارات فإن المشروع يشكل مصدراً للاهتمام ويحظى بدعم كبير من الدولة أيضاً، الجدير بالذكر أن فكرة المشروع الأولى تعود إلى عام1997 ، حيث تلخصت إلى أن دبي لن تستطيع الاعتماد كلياً على نظام المواصلات الاعتيادي عبر الطرق فقط لتلبية الإحتياجات المرورية المتزايدة. كما أوصت نتائج الدراسة أيضاً بالحاجة إلى وجود نظام مواصلات عابر يساعد على تخفيف الاختناق المروري.

المصادر والمراجع

١- محمد اسعيد، مجتمع الإمارات الأصالة المعاصرة،مكتبة الفلاح لنشر والتوزيع. الطبعة الأولى - الكويت ٢٠٠٥.

٢- النورس عبدالله: الإعلام والتنمية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، ٢٠٠٩.

٣- المجمع الثقافي، دار الكتب الوطنية، الوراقية الوطنية لدوة الإمارات، أبوظبي، المجمع.

٤- السيار، عائشة. النهضة النسائية في دولة الإمارات. الإمارات: (د.ن.)، ١٩٨٠.

٥- خمسون عاماً من التعليم النظامي، عدد خاص من آفاق تربوية، ٢٠٠٣م.

٦- عبدالله علي الطابور: التعليم التقليدي، المطوع في الإمارات، العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، ٢٠٠٠.

٧- خالد بن محمد القاسمي، الإمارات العربية المتحدة: تاريخ وحضارة (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٨).

٨- وجوه ثقافية من الإمارات، برهان شاوي، دائرة الإعلام، الشارقة ٢٠٠١، (صفحات مختلفة).

٩- محمد توهيل عبداسعيد: زايد بن سلطان آل نهيان- رجل ودولة، منشورات دار الفلاح، الكويت،٢٠٠٤.

١٠- موقع الموسوعة العالمية على شبكة الإنترنت (مواضيع محكمة).

فهرس المحتويات

المؤلف في سطور....

سمير ذياب اسبيتان، مواليد البيرة-رام الله ١٩٥١. يحمل الجنسية الأردنية والبريطانية .

حاصل على ماجستير في العلاقات الدولية- جامعة لندن للدراسات الإقتصادية والسياسية - لندن - بريطانيا ١٩٨٤.

دبلوم الدراسات الدبلوماسية - معهد لندن للدراسات الدبلوماسية - لندن ١٩٧٨/١٩٧٩م.

بكالوريوس في الإدارة العامة والعلوم السياسية - الجامعة الأردنية ١٩٧٧/١٩٧٨م

عمل كمحاضر في جامعة نورثمبتون للدراسات العليا - بريطانيا ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.

وكان مسؤولاً عن العلاقات الخارجية في منظمة التحرير الفلسطينية في لندن من ١٩٧٨-١٩٨٥م.

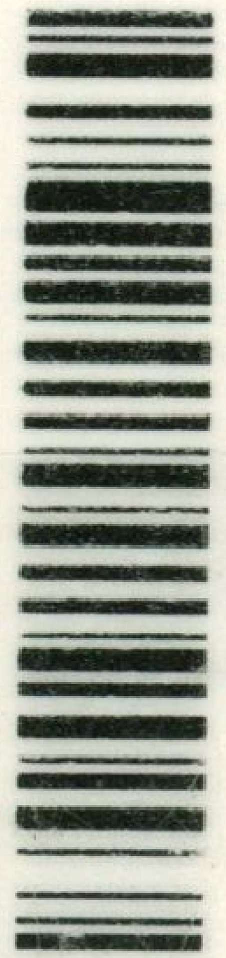
وهو باحث وناشر سياسي في مؤسسة رياض الريس للدراسات - لندن - بريطانيا من ١٩٨٥/١٩٨٧م.

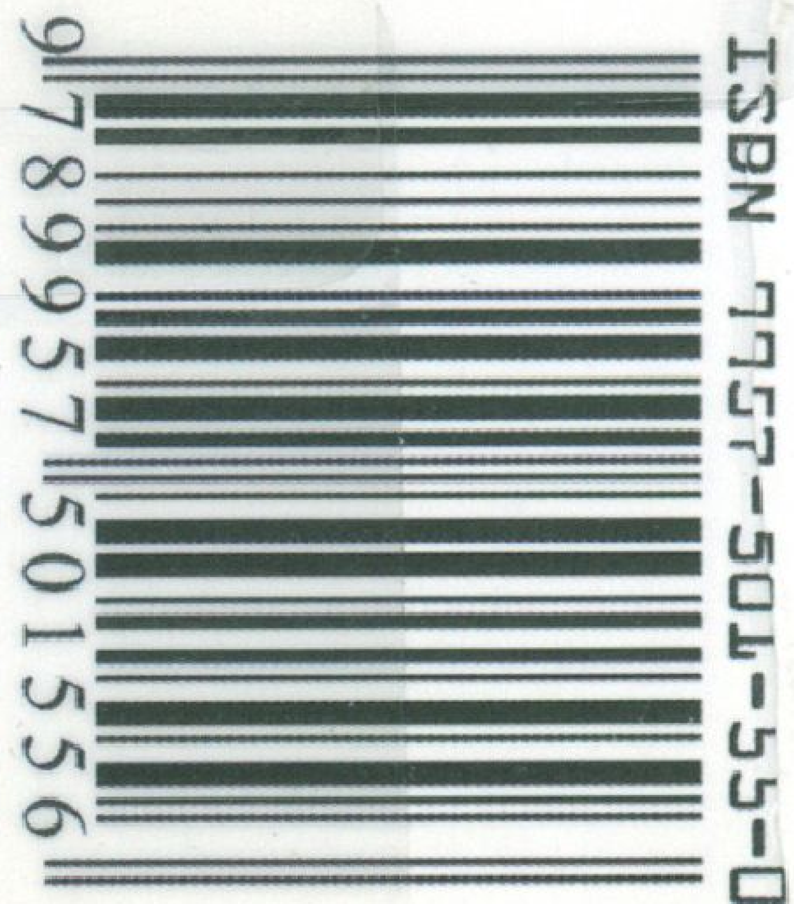
نشر العديد من الأبحاث والدراسات الإدارية والسياسية باللغتين العربية والإنجليزية.

الإمارات

شعب ، تاريخ ، اقتصاد ، حضارة






ISBN 978-9957-504-55-0

الجنادرية
للنشر والتوزيع
ALJANADRIA

عمان - الاردن
شارع أحمد الطراونة
مقابل البوابة الشمالية للجامعة الأردنية
تلفاكس ٠٠٩٦٢٦٥٣٩٩٩٧٩
جوال ٩٦٢٧٩٦٢٩٦٥١٤
E-mail : dar_janadria@yahoo.com